المركز العلمي العراقي ـــ بغداد

الأمثال في الحديث الشريف
مفهومها . أقسامها . دلالاتها

الأستاذ علي موسى الكعبي

36

الأمثال في الحديث الشريف

مفهومها - أقسامها - دلالاتها

دار ومكتبة البصائر
للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان - بيروت
009613210986 - 009611547698
Email: iraqsms@gmail.com
Email: iraqsms@hotmail.com
Email: iraqsms@ymail.com
www:daralbasaer.com

طبع في لبنان

الأستاذ علي موسى الكعبي

الأمثال في الحديث الشريف

مفهومها ـ أقسامها ـ دلالاتها

المركز العلمي العراقي ـ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز العلمي العراقي

الكتاب	الأمثال في الحديث الشريف مفهومها ـ أقسامها ـ دلالاتها
المؤلف	الأستاذ علي موسى الكعبي
دار النشر	دار ومكتبة البصائر - بيروت - لبنان
الطبعة	الاولى
تاريخ الطبع	2011
الاخراج الفني	ليث عباس علي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد/ 1160 لسنة 2011

البريد الالكتروني

sci.studies@yahoo.com

المحتويات

المقدمة

يختزن الحديث الشريف علوماً مختلفة أسهمت في اتساع آفاق البحث وتنوع أدوات المعرفة، وبالتالي كان لها الأثر الفاعل في ارتفاع رصيد الثقافة الإسلامية، ورفد مكتبتها بشتى الدراسات التي لا تضاهيها إلا الدراسات القرآنية من حيث السعة والشمول وعموم الفائدة.

ولا ريب أن أمثال الحديث الشريف واحدة من أوفر تلك الدراسات التي أولاها العلماء اهتماماً خاصاً؛ لما تنطوي عليه من الحكمة والعظة والاعتبار، ولاتسامها بجزالة اللفظ ومتانة الأسلوب، وعمق المحتوى الاجتماعي والأخلاقي والتربوي، فضلاً عن كونها أسهل حفظاً من سائر الحديث لكونها موجزة شديدة الاختصار.

وقد تعدّدت أهمية أمثال الحديث الشريف وأغراضها بتنوع تلك الأمثال وتعدّد أساليب العلماء في تصنيفها:

فمنها ما يجري مجرى الحكم والمواعظ، ويتوجّه إلى تقويم السلوك وتهذيب النفس تحصينها.

ومنها أقوال في شيء تشبه أقوالاً في شيء آخر، لبيان معنى ذلك الشيء وتصويره وتقريب المراد منه.

ومنها أمثال عربية وردت في الحديث الشريف بألفاظها أو بألفاظ مشابهة لها، وهذا النوع من الأمثال يعدّ من الشواهد التاريخية التي تعكس أحوال العرب الثقافية والاجتماعية، ومدى انفتاح الذهنية العربية على ما يحيط بها، وهي تفتح الطريق أمام دراسات الحديث اللغوية؛ لكونها صالحة للاستشهاد النحوي واللغوي.

ولم يحظ النوع الأخير من الأمثال بما يستحق من دراسة لغوية معمّقة، تكشف عن مختلف جوانب تلك الأمثال، وهي بذلك لا تختلف عن سائر الجوانب الأدبية واللغوية والبلاغية والنحوية الوفيرة في ميدان الحديث، والتي كان نصيبها الإهمال وعدم الاهتمام رغم بالغ أهميتها.

فالأمثال تعدّ أحد عناصر الرواية في الحديث الشريف، والتوفّر على دراستها في كتب الحديث يشكّل خطوة مهمّة على طريق تلك الدراسات الطموحة الواعدة،

وهي تكشف عن طريقة المعصوم عليه السلام والسلف الصالح في التعامل مع النصّ العربي ومدى الإفادة منه، هذا فضلاً عن أنّ دراسة المتون الأدبية في كتب الحديث تدفع باتجاه تشكيل مادّة أساسية يستعين بها الباحث والمحقّق في ضبط تلك المتون وشرحها وتخريجها، ممّا يسهم في دراسة الأحاديث المشتملة على تلك النصوص واستجلاء غريبها وإظهار أغراضها العلمية.

ثم أن وجود هكذا متون في الحديث الشريف يكشف عن مدى إسهام الحديث في حفظ التراث العربي الذي يتناغم مع مفاهيم الإسلام، ولا يتقاطع مع عقائده وقواعده الأساسية، فمن يريد التوجه إلى دراسة تراث الأمة لابدّ له من الرجوع إلى الحديث ليكشف له عن بعض جوانب ذلك التراث، فمثلما يتوجه الباحث عن اللهجات العربية إلى دراسة الكتاب الكريم وما يتعلق به من علم القراءات، لكونه المعين الأساس في هذا الاتجاه، لابدّ لدارس الشعر والمثل العربي والمصنف فيهما، أن يراجع الدراسات الأدبية في الحديث الشريف، لتكون نقطة الضوء في هذا السبيل.

وتسهم دراسة الأمثال في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة في نسبة تلك الأمثال والمناقشة في أول من قالها، وفي صحة تاريخ صدورها، فهي ما تزال تتطلب دراسة وافية من عدة جوانب، عسى أن يوليها الدارسون ما تستحق من العناية وفق أسس منهجية قويمة.

وقد اقتصرت في هذه الكتاب على النوع الأخير من الأمثال، وجعلته في فصلين، تضمّن الأول منهما فصلاً تمهيدياً يتناول مفهوم المثل لغة واصطلاحاً، وأهمية البحث في الأمثال، وتنوّع أساليب تصنيفها.

وتضمن الثاني دراسة الأمثال العربية الواردة في الحديث الشريف على سبيل الاستشهاد أو التمثّل بها، ضمن تسلسل حروف الهجاء الواردة في أولها، مراعياً قدر الإمكان بيان المثل أولاً من خلال مصادر الأمثال واللغة الأولية، فأبدأ بشرح غريبه، ثم أذكر قصته إن كان ذلك ضرورياً، والمناسبة التي يقال فيها أو يضرب لها المثل، وأول من قاله، ويتلو ذلك مورد المثل في كتب الحديث للدلالة على الاستشهاد أو التمثّل به.

ومن الله التوفيق، عليه أتوكل، وإليه أنيب.

الفصل الأول

مفهوم المثل وأهميته وتنوع دراسته

المثل في اللغة والاصطلاح

قبل الخوض في أمثال الحديث الشريف، كان لا بدّ من إلقاء الضوء على مفهوم المثل في اللغة والاصطلاح، وبيان أهمية الأمثال العربية والتصنيف بها ليكون دليلاً بين يدي البحث.

المثل لغةً:

يقال: مثّل فلان فلاناً، صار مثله يسدّ مسدّه. ويقال: مثّل أو مثّل الشيء بالشيء، شبّهه به وسوّاه وقدّره على قدره، وجعله على مثاله. ومثّل التمثال: صوّره بالنحت، ومثّلت له كذا تمثيلاً، إذا صوّرت له مثاله بالكتابة وغيرها.

وماثل الشيء: شابهه، وماثل فلاناً بفلان: شبّهه به. والمِثل: الشبه، يُقال: هذا مِثله، ومَثَله، كما يُقال: شِبْهه وشَبَهه. والعرب تقول: هو مثيل هذا، أي شبيهه.

والمَثَل: ما يضرب به من الأمثال. ومَثَل الشيء أيضاً: صفته. قال عزّ من قائل: ﴿**مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم**﴾[1]. قيل: معناه صفة الجنة، وقد يكون المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله عزّ وجل: ﴿**فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين**﴾[2]. أي عبرة يعتبر بها المتأخرون، ويكون المثل أيضاً بمعنى الآية، قال الله عزّ وجل في صفة عيسى عليه السلام: ﴿**وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل**﴾[3] أي آية تدلّ على نبوته. وتماثل الشيئان: تشابها، والمماثلة المشابهة.

ويقال: مثّل الشيء لفلان: صوره له بكتابه أو غيرها حتى كأنه ينظر إليه، ومثّل التماثيل: صوّرها. والتمثال: الاسم منه وهو الصورة، وظلّ كلّ شيء تمثاله، والجمع التماثيل. قال تعالى: ﴿**ما هذه التماثيل**﴾[4] أي ما هذه الأصنام؟

---

(1) سورة الرعد: 13/ 35.
(2) سورة الزخرف: 43/ 56.
(3) سورة الزخرف: 43/ 59.
(4) سورة الأنبياء 21: 52.

وتمثّل الشيء: تصوّر مثاله، وامتثله هو: تصوّره، ويقال: تمثّل الشيء له، وفي التنزيل العزيز: ﴿**فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سوياً**﴾[1].

ويقال تمثّل فلان: ضرب مثلاً، وتمثّل بالشيء: ضربه مثلاً، وضرب المثل: اعتبار الشيء بغيره.

والمثال: المقدار الذي يقدّر على مثله، وصورة الشيء التي تمثّل صفاته[2]، وما جعل مثالاً، أي مقداراً لغيره يحذى عليه، والجمع أمثلة ومُثُل، والمِثْل والمَثَل[3] الشبه والنظير[4].

المثل اصطلاحاً:

الأمثال: جمل قصيرة موجزة غزيرة المعنى، قد تكون نثراً أو شعراً، ولها دلالة تضرب لها ومناسبة تقال فيها، وغالباً ما تنشأ عن قصة أو أسطورة ذات دلالة عليها، وهناك العديد من التعريفات للمَثَل في الاصطلاح، غير أنها لا تخرج عن المعاني اللغوية المتقدمة، ولعل مردّ التفاوت في بيان حدّ المثل يعود إلى تنوع الأمثال وتعدد أساليب تصنيفها على ما ذكرناه.

---

(1) سورة مريم 19/17.

(2) قال العسكري: الفرق بين المثل والمثال – المثل: هو المشارك في تمام الحقيقة، ولذا نفي عن الله سبحانه، كما قال:(ليس كمثله شئ). والمثال: المشارك في بعض الأغراض، فان الإنسان المنقش في الجدار، مثال للإنسان الطبيعي، لمشاركته في المقدار والجهة ونحوه، وليس مثلاً له. الفروق اللغوية/أبو هلال العسكري:480 /1933.

(3) قال العسكري: الفرق بين المِثل والمَثل:أن المثلين ما تكافئا في الذات، والمثل بالتحريك الصفة. والمحققون كما قاله ابن العربي على أن المثل بالكسر عبارة عن شبه المحسوس، وبفتحها عبارة عن شبه المعاني المعقولة، وفرّق فخر الدين الرازي بينهما بأن المثل هو الذي يكون مساوياً للشي في تمام الماهية، والمثل هو الذي يكون مساوياً له في بعض الصفات الخارجة عن الماهية. الفروق اللغوية/أبو هلال العسكري:400/ 1934، البرهان/الزركشي 1:490.

(4) ينظر: الصحاح/ الجوهري– مثل – 5:1816، لسان العرب/ابن منظور– مثل – 11:610، القاموس المحيط/الفيروزآبادي– مثل – 48:4، مجمع البحرين/الطريحي– مثل –1670:3، المعجم الوسيط – مثل –854:2.

فقيل: هو جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسلة بذاتها، تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهه بدون تغيير، مثل: الصيفَ ضيعتِ اللبن، والرائد لا يكذب أهلــه... وجمعه أمثال[1].

وقال أبو الفتح الموصلي:«قيل في حدّ المثل: انه القول الوجيز المرسل ليعمل عليه، وعقّب بعد ذلك مبيناً أهمية معرفة الأمثال بقوله: وحيث الأمثال بهذه المثابة، فلا ينبغي الإخلال بمعرفتها»[2].

وعرّف المثل أيضاً بأنه عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخــر، ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره، ويدني المُتوهّم من المشاهد. كقوله تعــالى:﴿**مــثلهم كمثل الذي استوقد ناراً**﴾[3] الآية[4].

وفي قوله تعالى:﴿**مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبــصير والــسميع هــل يستويان مثلاً أفلا تذكرون**﴾[5] قال السيد الطباطبائي:«المثل هو الوصف، وغلــب في المثل السائر، وهو بيان معنى من المعاني الخفية على المستمع بأمر محــسوس أو كالمحسوس، يأنس به ذهنه، ويتلقّاه فهمه، لينتقل به إلى المعنى المعقول المقصود بيانه»[6].

وقال في مورد آخر:«إنَّ المثل في الحقيقة قصّة محققة أو مفروضة مــشابهة لأخرى في جهاتها، يؤتى بها لينتقل ذهن المخاطب من تصورها إلى كمال تــصور الممثل كقولهم: لا ناقة لي ولا جمل، وقولهم: في الصيف ضيعت اللبن، من الأمثال التي لها قصص محققة، يقصد بالتمثيل تذكّر السامع لها وتطبيقها لمــورد الكــلام للاستيضاح، ولذا قيل: إن الأمثال لا تتغير»[7].

---

(1) المعجم الوسيط 2:854.

(2) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر/أبو الفتح ضياء الدين الموصلي 1:42.

(3) سورة البقرة 2: 17.

(4) مجمع البحرين/الطريحي3:1670.

(5) سورة هود: 11/24.

(6) الميزان في تفسير القرآن/ الطباطبائي10:194.

(7) الميزان في تفسير القرآن/ الطباطبائي 2:386.

وعن الشافعي في تعريف المثل القرآني، قال:«وحقيقته إخراج الأغمض إلى الأظهر، وهو قسمان: ظاهر، وهو المصرح به، وكامن وهو الذي لا ذكر للمثل فيه وحكمه حكم الأمثال.

وقسّمه أبو عبد الله البكرآبادي إلى أربعة أوجه:

أحدها: إخراج ما لا يقع عليه الحسّ إلى ما يقع عليه.

وثانيها: إخراج ما لا يعلم ببديهة العقل إلى ما يعلم بالبديهة.

وثالثها: إخراج ما لم تجر به العادة إلى ما جرت به العادة.

ورابعها: إخراج ما لا قوة له من الصفة إلى ماله قوة... وفي ضرب الأمثال من تقرير المقصود مالا يخفى، إذ الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والشاهد بالغائب.

وقال الزمخشري: التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني، وإدناء المتوهّم من المشاهد، فان كان المتمثل له عظيماً كان المتمثل به مثله، وإن كان حقيراً كان المتمثل به كذلك، فليس العظم والحقارة في المضروب به المثل إلا بأمر استدعته حال الممثّل له»[1].

أهمية الأمثال العربية:

الأمثال عصارة أفكار الشعوب ونتائج تجاربهم، وللعرب قبل الإسلام تراث واسع من الأقوال التي ذهبت أمثالاً لاقترانها بحادثة مهمة في حياتهم، وتصويرها تجربة إنسانية ذات مغزى يكشف الكثير من أخلاقهم وعاداتهم ومستوى ثقافتهم، ويبين مجمل أحوالهم النفسية والاجتماعية.

وقد قيل إن الأمثال نهاية البلاغة، لأنها تمثّل أعلى مراتب البلاغة العربية قبل الإسلام لقصرها وغزارة دلالتها، فهي تعكس مقدار ما وصل إليه العربي من قوة التعبير وجمال البيان وفصاحة اللسان.

من هنا اكتسبت الأمثال مكانة راسخة في الأدب العربي، وأضحت جزءاً من الثقافة العامة، ورصيداً معرفياً يغني عن كثير من الكلام، ويكون له تأثير بالغ في

(1) البرهان/الزركشي 486:1.

نفوس المتلقّين والسامعين بأرشق لفظ وأوجز عبارة، واستعملها الناس على مختلف طبقاتهم، فكما يستعملها عامة الناس في عرض كلامهم، يستعملها الأدباء والكتـاب في إنشائهم ورسائلهم.

وتعكس الأمثال جانباً من أفكار الناس الذين أنـشأوها واسـتعملوها، وهـي استقراء دقيق لما كانوا يعرفونه من عادات الحيوان والطير وسائر الأحياء المحيطة بهم، فقالوا: أبخل من كلب، وأبعد من بيض الأنوق[1]، وأبلد من ثور ومن سلحفاة، وأثقف من سنور[2]، وأجرأ من ذباب[3]، وأجبن من كروان، وأجرأ من قسورة ومن ذي لبد[4]، وأجول من قطرب[5]، وأسهر من قطرب، وأجوع من ذئب، وأجبن مـن نعامة، وأجهل من فراشة[6]، وأجمع من نملة، وأحذر من غراب، وأحذر من ذئب، وأصنع من نحل، وأظلم من حية، أو من أفعى[7]، وأعقر من بغلة، وأعقم من بغلة، وأفسد من السوس، وأفسد من الجراد[8]، إلى غير ذلك من الأمثال.

وتعكس الأمثال من جهة أخرى عادات وصفات بعض الأشخاص المعاصرين لصدور المثل، فقالوا: أبلغ من قسّ، وأبصر من زرقـاء اليمامـة، وأتجـر مـن عقرب[9]،وأجود من حاتم،أجود من هرم[10]، وأحمق من هبنقـة[11]، وأحلـم مـن

---

(1) الأنوق: اسم للرخمة، وهي أبعد الطير وكراً، فضربت العرب به المثل في تأكيد بعد الشيء، وما لاينال، قال الشاعر: كنت إذا استودعت سراً كتمته كبيض أنوق لا ينال لها وكر

(2) الثقف: الأخذ بسرعة.

(3) وذلك لأنه يقع على أنف الملك، وعلى جفن الأسد، وهو مع ذلك يذاد فيعود.

(4) وهو الأسد.

(5) قالوا: هو دويبة تجول الليل كلّه لاتنام. وبه سمّي محمد بن المستنير النحوي بـ(قطـرب)، لقبه به شيخه سيبويه، لأنه كان يبكّر حضور حلقته عند الغلس، فقال له: ما أنت إلاّ قطرب ليل.

(6) لأنها تطلب النار فتلقي نفسها فيها.

(7) لأنها تجيء إلى جحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه.

(8) مجمع الأمثال/الميداني 1:114 و119 و157 و181 و185- 189 و218 و226 و2: 48-44 و83.

(9) ويقال: أمطل من عقرب، وعقرب: اسم تاجر من تجار المدينة، وكان رهطه تجار المدينـة، وكان عقرب أكثر من هناك تجارة وأشدّهم تسويفاً حتى ضربوا بمطله المثل.

(10) هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري.

(11) هو يزيد بن ثروان، أحد بني قيس بن ثعلبة.

الأحنف[1]، وأحمى من مجير الجراد[2]، وأدهى من قيس بن زهير، وأعزّ من كليب وائل[3]، وأفتك من عمرو بن كلثوم، وأخلف من عرقوب[4].

وتبيّن الأمثال ما ألفوه من عادات الإنسان وحالاته المختلفة، وما يحيط بهم من مظاهر الطبيعة وطبائع الأشياء، ومنها قولهم: أبخل من صبي، وأظلم من صبي[5]، وأحيا من فتاة حييّة، وأبعد من النجم، وأثقل من أحد، وأثقل من الرصاص، وأثبت من قراد[6]، وأثبت من الوشم، وأرقّ من النسيم، ومن الهواء، و من الماء، و من دمع الغمام، و من دمع المستهام، وأعدل من الميزان، وأسرع من الخذروف[7]، وأسرع من اليد إلى الفم، وأقصر من اليد إلى الفم، وأقسى من صخرة، و من الحجر، وأقرب من عصا الأعرج، وأقتل من السمّ، وألزق من ريش على غراء، ومن قار، ومن دبق، وألزم من الذنب، وألزم من اليمين للشمال، وألزم للمرء من إحدى طبائعه، وألحّ من الحمّى، وألذّ من إغفاءة الفجر، وألذّ من شفاء غليل الصدر، وألام من الجوز[8].

ولا يخفى أنّ تلك المفاهيم التي عبّروا عنها تتطور وتتلون بحسب مقتضيات الزمان والمكان والنمو المعرفي لبني البشر، من هنا نجد في المصادر المعنية العديد من الأمثال التي عبرت عن نكهة إسلامية واضحة، كقولهم:أتيه من قوم

---

(1) هو الأحنف بن قيس، وكنيته أبو بحر، واسمه صخر من بني تميم.

(2) هو مدلج بن سويد الطائي.

(3) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير، سيد ربيعة في زمانه.

(4) مجمع الأمثال 1:111 و114 و147 و182 و188 و217 و219 و221 و253 و274، و2:42 و89.

(5) لأنه يسأل ما لا يقدر عليه، ولذلك يقال: أعطاه حكم الصبي، إذا أعطاه ما شاء.

(6) لأنه يلازم جسد البعير فلا يفارقه.

(7) الخذروف: حجر يثقب وسطه، فيجعل فيه خيط يلعب به الصبيان، إذا مدوا الخيط درّ دريراً.

(8) مجمع الأمثال1: 115 و120 و156 و157 و218 و316 و349 و446، و2: 45 و129 و253 و562.

موسى عليه السلام[1]، وأتبّ[2] من أبي لهب، وأقرب من حبل الوريد، وأحكم من لقمان، وأرقّ من دمعة شيعية، وهو مأخوذ من قول الشاعر:

أرقّ من دمعة شيعية   تبكي علي بن أبي طالب[3]

هذا فضلاً عن تمثيلهم بآي القرآن الكريم والحديث الشريف والأشعار والأقوال الحكيمة.

وفي ضوء تأثّر المثل بالتطور الفكري وتنوع أدوات المعرفة، نجد في بعض مصادر الأمثال الإشارة إلى أمثال العرب في الجاهلية، وأمثال المولدين، وأمثال المحدثين والمعاصرين.

على أن من الأمثال العربية ما هو مستودع للحكمة والموعظة، وينطوي على عمق المحتوى وجزالة المضامين، مما يعني وجود أشخاص اشتهروا في مجتمع العرب قبل الإسلام بتلك الحكمة، منهم أكثم بن صيفي[4]، الذي نسب إليه قوله: آفة الرأي الهوى[5]. الإفراط في الأنس مكسبة لقرناء السوء[6]. حبّ المدح رأس الضياع[7]. أول الحزم المَشُورة[8]. الحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى[9].

---

(1) هذا من التيه بمعنى التحير، وأرادوا به مكثهم في التيه أربعين سنة.

(2) أي أخسر، أخذ من قوله تعالى:(تبت يدا أبي لهب).

(3) مجمع الأمثال 222:1 و150 و316، و129:2.

(4) أكثم بن صيفي التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وهو أحد المعمرين، أدرك الإسلام، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق، ولم ير النبي (صلى الله عليه وآله)، من أقواله الحكيمة:من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء، من لم يعتبر فقد خسر، المزاح يورث الضغائن، من سلك الجدد أمن العثار، ويل للشجي من الخلي.الأعلام/الزركلي 6:2.

(5) إكمال الدين/الشيخ الصدوق:573، مجمع الأمثال 183:2.

(6) مجمع الأمثال 79:2، يضرب لمن يفرط في مخالطة الناس.

(7) جمهرة الأمثال 384:1.

(8) مجمع الأمثال 52:1، ويروى المَشْورة، وهما لغتان، وأصلهما من قولهم: شرت العسل واشترتها، إذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها، والمشورة معناها استخراج الرأي.

(9) إكمال الدين:573، مجمع الأمثال 183:2.

الحزم حفظ ما كلفت[1]، وترك ما كفيت[2].الحزم سوء الظنّ بالناس[3]. والحسد داء ليس له دواء[4].

خير الأمور مغبّة الصبر[5]. خير السخاء ما وافق الحاجة[6].

خير العفو ما كان بعد القدرة[7]. دعامة العقل الحلم[8]. الدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك[9]. ربّ ملوم لا ذنب له[10]. رضا الناس غاية لا تدرك[11]. الرفق يُمن والخرق شؤم[12]. الصمت أحسن من عي المنطق[13]. العدم عدم العقل لا عدم المال[14]. عدوّ الرجل حمقه، وصديقه عقله[15]. كثير التنصّح يهجم على كثير الظنّة[16]. الليل أخفى للويل[17]. لن يهلك

---

(1) في الجمهرة: ما وليت.

(2) جمهرة الأمثال 354:1، مجمع الأمثال 205:1، يضرب في ترك ما لا يعني مع المحافظة على ما يعني.

(3) مجمع الأمثال 208:1.

(4) إكمال الدين:573، مجمع الأمثال 183:2.

(5) إكمال الدين:574، مجمع الأمثال 183:2، وفيه: العفو بدل الصبر.

(6) مجمع الأمثال 183:2.

(7) مجمع الأمثال 183:2 .

(8) إكمال الدين:574، مجمع الأمثال 183:2.

(9) إكمال الدين:573، مجمع الأمثال 183:2.

(10) مجمع الأمثال 305:1، يضرب لمن ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه، وهم لا يعرفون حجته وعذره.

(11) جمهرة الأمثال 493:1، مجمع الأمثال 301:1، وفي رواية: غاية لا تبلغ، معناه أن الرجل لا يسلم من الناس على كل حال، فينبغي أن يستعمل ما يصلحه ولا يلتفت إلى قولهم.

(12) مجمع الأمثال 183:2

(13) مجمع الأمثال 183:2

(14) إكمال الدين:573، مجمع الأمثال 183:2.

(15) مجمع الأمثال 183:2 .

(16) مجمع الأمثال 183:2.

(17) جمهرة الأمثال 181:2، أي إذا أردت أن تأتي بريبة، فأتها ليلاً فانه أستر لها.

امرؤ عرف قدره[1]. ليس من العدل سرعة العذل[2]. المسألة آخر كسب الرجل[3]. مقتل الرجل بين فكيه[4]. من استرعى الذئب ظلم[5].

من ألحف في المسألة ثقل[6]. من التواني والعجز نتجت الهلكة[7]. من رضي بالقسم طابت معيشته[8]. من سأل فوق قدره استحقّ الحرمان[9]. من لاحاك فقد عاداك[10]. من لم يأس على ما فاته أراح نفسه[11]. من مأمنه يؤتى الحذر[12]. من يزر غبّاً يزدد حباً[13]. اليسير يجني الكثير[14].

---

(1) إكمال الدين:573، مجمع الأمثال 183:2.

(2) جمهرة الأمثال 2: 192، أي لا ينبغي لمن يبلغه عن أخيه شيء أن يبادر إلى عذله.

(3) إكمال الدين:573، مجمع الأمثال 283:2.

(4) إكمال الدين:574، جمهرة الأمثال 228:2، مجمع الأمثال 265:2، المستقصى في أمثال العرب 2: 346.

(5) جمهرة الأمثال 2: 265، مجمع الأمثال 302:2، أي ظلم الغنم، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه، وقيل: الذئب اسم رجل، وهو ابن أخي أكثم بن صيفي، يضرب لمن يولي غير الأمين، أو يضع الأمانة في غير موضعها.

(6) مجمع الأمثال 183:2.

(7) مجمع الأمثال 183:2.

(8) إكمال الدين:573، مجمع الأمثال 183:2.

(9) مجمع الأمثال 183:2.

(10) مجمع الأمثال 312:2،اللحى واللحو:القشر،أي من تعرّض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة.

(11) مجمع الأمثال:275، يضرب في التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها.

(12) جمهرة الأمثال 271:2.

(13) إكمال الدين:574، مجمع الأمثال 183:2.

(14) مجمع الأمثال:427.

ومن حكماء العرب عامر بن الظرب العدواني[1]، ومن الأمثال المنسوبة إليه مما ينطوي على الحكمة والموعظة قوله: تحت الرغوة الصريح[2]. رب أكلة تمنع أكلات[3]. رب زارع لنفسه حاصد سواه[4]. من طلب شيئاً وجده[5].

ومنهم ضمرة بن ضمرة النهشلي[6]، الذي نسب إليه: إنما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه[7]، تسمع بالمعيدي خير من أن تراه[8]. ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب[9].

ومنهم يزيد بن الصعق[10]، ونسب إليه قوله: كما تَدين تُدان[11].

---

(1) حكيم وخطيب جاهلي، كان رئيس مضر وحكَمَها وفارسها، وممن حرّم الخمر في الجاهلية، وكانت العرب لا تعدل بفهمه فهماً، ولا بحكمه حكماً، وهو أحد المعمرين في الجاهلية، وأول من قرعت له العصا، وكان يقال له ذو الحلم. الأعلام/الزركلي3:252.

(2) جمهرة الأمثال 1:270.

(3) جمهرة الأمثال 1:491، مجمع الأمثال 1:297، يضرب للخصلة من الخير تنال على غير وجه الصواب، فتكون سبباً لمنع أمثالها، وقيل: يضرب في ذم الحرص على الطعام.

(4) مجمع الأمثال 1:313.

(5) مجمع الأمثال 2:319.

(6) شاعر جاهلي، من بني دارم، من الشجعان الرؤساء، يقال: كان اسمه شقة بن ضمرة، فسماه النعمان ضمرة. الأعلام/ الزركلي/3:216.

(7) مجمع الأمثال1:131 و2:420، ويروى يستمتع المرء...،أي أملك ما في الإنسان قلبه ولسانه.

(8) جمهرة الأمثال 1:266، قاله للمنذر بن ماء السماء حين حضر مجلسه وازدراه.

(9) مجمع الأمثال 2:200، قاله للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء. ونسب أبو عبيد هذا المثل إلى الصعب بن عمرو النهدي.

(10) وهو يزيد بن عمرو بن خويلد الصعق الكلابي، فارس جاهلي، من الشعراء، ومما يقال في تلقيب جده بالصعق أنه اتخذ طعاماً لقومه في الموسم بعكاظ، فهبت ريح ألقت فيه التراب فلعنها، فأصابته صاعقة فمات! الأعلام/ الزركلي 8:185.

(11) جمهرة الأمثال 2:168، المستقصى في أمثال العرب 2:231، أي كما تفعل يفعل بك، والدين: الجزاء.

ومما نسب إلى عبيد بن الأبرص الشاعر، قوله: حال الجريض دون القريض[1]. المنايا على الحوايا. أتتك بحائن رجلاه[2]. من عزّ بزّ[3]. لا يرحّل رحلك من ليس معك. بلغ الحزام الطبيين[4].

ومن كل ما تقدم يمكن القول إن الأمثال هي إحدى أدوات المؤرخ واللغوي والأديب والمفكر والواعظ، وبالتالي هي أحد الموازين التي يقاس بها رقي الشعوب أو انحطاطها.

التصنيف في الأمثال:

بالنظر لأهمية الأمثال العربية، وشدّة الحاجة إليها، لكونها تمثّل مرحلة نقاء اللغة وصفائها، أصبحت من مصادر اللغة العربية الفصحى التي يعتدّ بها في الاستشهاد اللغوي والنحوي والبلاغي، واهتم الباحثون بشرحها وترتيبها وسرد قصصها وأساطيرها، واتّسع نطاق البحث فيها ضمن حقول معرفية متنوعة، شملت ضروباً مختلفة من التصنيف، وصلت في بعض مفاصلها إلى حدّ الدراسات المتخصصة في مجال معين منها.

فقد اهتم بعضهم بتصنيف الأمثال الواردة في الكتاب الكريم أو الحديث الشريف، وسيأتي بيانها في تنوع الدراسة لأمثال الحديث الشريف، وصنّف بعضهم الأشعار السائرة الجارية مجرى الأمثال، منهم أبو عبد الله حمزة بن الحسين الأصفهاني في كتاب الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر[5].

واهتم آخرون بجمع حكم الأمثال، منهم أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي[6].

---

(1) يضرب مثلاً للمعضلة تعرض فتشغل عن غيرها.

(2) ونسب إلى الحارث بن جبلة الغساني، ينظر: أمثال العرب/المفضل الضبي: 123.

(3) ونسب إلى جابر بن رألان الطائي، ينظر: أمثال العرب/المفضل الضبي: 124 ، ويعني من غلب سلب.

(4) جمهرة الأمثال 1:359.

(5) فهرست ابن النديم: 154، كشف الظنون/حاجي خليفة 1:168، وله كتاب في الأمثال بعنوان الدرة الفاخرة، مطبوع بتحقيق د- عبد المجيد قطامش - القاهرة 1972.

(6) فهرست ابن النديم: 185.

وألف آخر حكماً من إنشائه تجري مجرى الأمثال بألفاظ وجيزه، في كتاب غرر المثاني ودرر المعاني[1].

وجمع بعضهم الأمثال العربية إلى غيرها من اللغات، منهم الشيخ محمد بن مراد[2] بن علي بن داود المرادي الحنفي النقشبندي، المتوفى سنة 1169 هـ في كتابه ضروب الأمثال، وهو مجموع يحتوى على ثلاثة آلاف مثل، من أمثال العربية ألف، ومن الفارسية ألف، ومن التركية ألف[3].

وجمع يوسف ثوما البستاني في كتابه أمثال الشرق والغرب[4]. واشتغل آخرون بترجمة الأمثال العربية إلى اللغات الحيّة الأخرى، منهم المستشرق السويسري يوهن لودفيك بركهارت المتوفى سنة 1232 هـ في كتابه أمثال عربية مع ترجمتها إلى الانجليزية[5].

واقتصر بعضهم على الأمثال الخاصة لقبيلة أو فرقة أو منطقة، منهم الشيخ محمد بن محمد بن سليمان في كتاب أمثال الصوفية[6]، ومحمود بن عمر الباحوري في كتاب أمثال المتكلمين[7]، وأبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة 204 هـ في كتاب أمثال حمير[8]، والقس باسيل بن توما بن جرجس أيوب المتوفى 1329هـ في كتاب المنتخب في أمثال حلب[9]، والمستشرق سنوك هور جرويني، في كتاب أمثال أهل مكة[10].

---

(1) كشف الظنون/حاجي خليفة 1201:2، ولم يذكر مؤلفه.
(2) في معجم المؤلفين/كحالة: محمد بن إبراهيم الرومي، الشهير بطوارق.
(3) هدية العارفين/البغدادي 330:2، معجم المؤلفين/كحالة 8: 199.
(4) معجم المؤلفين 283:13، والكتاب مطبوع بمصر سنة 1912م.
(5) معجم المؤلفين 13: 351.
(6) كشف الظنون/ حاجي خليفة 168:1.
(7) إيضاح المكنون/إسماعيل باشا البغدادي 1: 125.
(8) فهرست ابن النديم: 108، هدية العارفين/البغدادي 2: 508.
(9) معجم المؤلفين 3: 33.
(10) معجم المؤلفين/كحالة 4: 283، وقد طبع بمكة سنة 1886 م.

واعتنى آخرون بجمع الأمثال التي على وزن أفعل، منهم أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمر في كتاب الأمثال على أفعل(1).

واهتم بعضهم بجمع أمثال العامة(2)، منهم الشاعر الأديب أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي الخالع المتوفى380 هـ في كتاب أمثال العامة، ونعوم شقير الشويفاتي اللبناني في كتاب أمثال العوام في مصر والسودان والشام(3).واختص جمع غفير من العلماء القدامى والمحدثين بتصنيف الأمثال السائرة الفصحى، فأتى كل منهم على قدر وسعه واطلاعه، ورتبوها ونسقوها وفق تسلسل الحروف، واهتم غالبهم بشرح لغتها وبيان أسبابها وقصتها، ووجهة ضربها والتمثيل بها عند الناس، نذكر منهم: إبراهيم الإسكندري المصرى المتوفى 1314 هـ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي، وإبراهيم بن علي الكفعمي، وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطوية المتوفى 323 هـ، وأبو أحمد البغدادي اللغوى المتوفى سنة 382 هـ، وأحمد بن إسماعيل بن عبد الله البجلي، والسيد احمد بن حبيب بن أحمد بن مهدي الحسيني، وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري المتوفى 518 هـ(4)، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، أبو العباس المعروف بثعلب، وتقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي الحنفي، المتوفى1010هـ، وابن الجنيد، والحلاج، وورودلف زلهايم(5)، وأبو عثمان سعدان بن المبارك المكفوف، وسعيد ويقال سعديا الفيومي، وصحار بن العباس العبدي، وعبد الرؤوف المناوي المصري، وأبو عبد الله بن الأعرابي المتوفى231هـ، وعبد الله بن محمد بن هارون التوزي، والسيد عبد الله

(1) فهرست ابن النديم: 199.

(2) رجال النجاشي: 71، الذريعة/آقا بزرك 15: 91.

(3) إيضاح المكنون/إسماعيل باشا البغدادي 1: 125.

(4) لكتابه الذائع الصيت مجمع الأمثال عدة طبعات، منها في مصر 1310 هـ ، وفي بيروت – دار المعرفة بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد. واختصر كتاب الميداني يحيى بن عمر بن محمد الهاشمي الشهير بابن فهد.

(5) مستشرق كتابه الأمثال العربية مطبوع في بيروت 1971.

النديم الإسكندري، وعبد المجيد عابدين[1]، وأبو المحاسن العبدري الشيبي[2]، وعبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى نحو سنة 213 هـ، وأبو عبيد البكري[3]، وعبيد بن شرية الجرهمي، وأبو عكرمة الضبي[4]، وأبو الحسن علي بن زيد بن. محمد البيهقي، وأبو الحسن علي بن المبارك المتوفى 594 هـ، وأبو الحسن علي بن محمد الماوردي المتوفى سنة 450 هـ، وأبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، وأبو المنهال عيينة بن المنهال، وأبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى 224هـ، وقاسم بن محمد الحلبي المتوفى سنة 1169 هـ، ومحمّد بن أبي بكر الرازي المتوفى 666 هـ[5]، ومحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة 754هـ، ومعين الاسلام محمد حسين بن عبد الغفار نجات تبريزي، ومحمد بن عبد الجليل الوطواط العمرى المتوفى سنة 573هـ، ومحمد علي جعفر التميمي، وأبو بكر محمد بن قاسم الأنباري المتوفى سنة 328 هـ[6]، وأبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري المُتوفّى سنة 538 هـ[7]، وأبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى نحو سنة 210 هـ، والمفضّل بن سلمه الضبي[8]، وأبو العباس المفضل بن محمد الضبي[9]، وهشام الكلبي، والواحدي[10]، ويعقوب ابن السكيت، وأبو يعقوب

(1) كتابه الأمثال في النثر العربي القديم، مطبوع في مصر 1956.
(2) كتابه تمثال الأمثال مطبوع بتحقيق د - أسعد ذبيان- بيروت 1980.
(3) كتابه فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، مطبوع بتحقيق د - إحسان عباس و د - عبد المجيد عابدين، بيروت 1971، ومؤسسة الرسالة بيروت 1983.
(4) كتابه أمثال أبي عكرمة الضبي، مطبوع بتحقيق د- رمضان عبد التواب - 1974 - دمشق.
(5) كتابه الأمثال والحكم، طبعته المستشاريّة الثقافيّة الإيرانية - دمشق - 1408هـ.
(6) كتاب الزاهر في الأمثال، مطبوع بتحقيق د - حاتم صالح الضامن - بغداد 1979.
(7) كتابه المستقصى في أمثال العرب، مطبوع في دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة 1962م.
(8) كتابه الفاخر، مطبوع بتحقيق ش. ستوري - ليدن 1915.
(9) كتابه أمثال العرب، مطبوع في مطبعة الجوائب - القسطنطينية سنه 1300هـ، وفي بيروت- دار الرائد العربي- بتحقيق د- احسان عباس.
(10) كتابه الوسيط في الأمثال، مطبوع بتحقيق د - عفيف عبد الرحمن - الكويت - 1975.

يوسف بن طاهر النحوي، وأبو عبد الرحمن يونس بن حبيب المتوفى183هـ[1].

تنوّع الدراسة في أمثال الحديث الشريف

تناول الباحثون أمثال الحديث الشريف من زوايا واتجاهات مختلفة، ويمكن القول إن دراستهم تجرى على ثلاثة محاور رئيسية، سوف نركّز بحثنا على المحور الثالث منها، لاعتقادنا بقصور البحث في هذا الإطار، أما المحاور فهي:

المحور الأول:

يتضمن قصار الحكم والمواعظ والوصايا المروية عن النبي المصطفى وأهل بيته الكرام(**صلوات الله عليهم**)، فهي جارية مجرى حكم الأمثال المروية عن العرب، غير أنها أروع أسلوباً وأجزل بلاغة وأعمق مضموناً، من هنا ذهبت مثلاً، وجعلها مصنفو الأمثال ضمن دائرة مصنفاتهم، ونصّوا على كونها أمثالاً، وبعضهم أفردها بتصنيف خاص، منها الأمثال في الحديث النبوي، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المتوفى 369هـ[2]، وكتاب الأمثال من الكتاب والسنة، لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي[3]، وكتاب أمثال سيدنا علي(**عليه السلام**) مرتّب على عدد حروف المعجم[4].

ونجد كثيراً من هذه الحكم والمواعظ مبثوثة في كتب الأمثال، ومنسوبة إلى المعصوم(**عليه السلام**) أو بعض الأصحاب، مثل: كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ومجمع الأمثال للميداني،

---

(1) ينظر: الفهرست/ابن النديم:25 و41 و47 و54 و58 و58 و75 و75 و60 و63 و76 و78 و79 و80 و90 و102 و120 و242، رجال النجاشي 242-71، إيضاح المكنون/إسماعيل باشا البغدادي 125:1، 690:2، هدية العارفين/إسماعيل باشا البغدادي 245:1 و492 و834، كشف الظنون/حاجي خليفة 167:1 و168 و606 و701، 1200:2، و1242، الذريعة/آقا بزرك الطهراني52:10 و71 و159، معجم المؤلفين/عمر كحالة 216:13.

(2) مطبوع في الدار السلفية- بومباي الهند 1987 م - بتحقيق د - عبد العلي عبد الحميد حامد.

(3) مطبوع في دار ابن زيدون - بيروت 1985 م بتحقيق د - السيد الجميلي.

(4) معجم المطبوعات العربية/اليان سركيس 1965:2، مذكور ضمن مجموع من 17 كتاباً أو رسالة، مطبوع في الأستانة، ولم ينص على مؤلف هذا الكتاب.

والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، والأمثال والحكم للرازي وغيرها من كتب الأدب واللغة.

ومن الأمثال التي استمدّها مصنفو الأمثال من حديث أفصح من نطق بالضاد **(صلى الله عليه وآله)** منها قوله يوم حنين:«الآن حمي الوطيس»[1].«إذا لم تستح فاصنع ما شئت»[2].«أعقلها وتوكّل»[3].«إن من البيان لسحراً»[4].«إن المُنْبَتّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى»[5].«إياكم وخضراء الدمن»[6]. «الجار قبل الدار»[7]. «جدع الحلال أنف الغيرة»[8]. «الحياء من الإيمان»[9]. «الرفيق قبل الطريق»[10]. «زُر غبّاً تزدد حبّاً»[11].«الظلم ظلمات يوم القيامة»[12].

---

(1) المستقصى في أمثال العرب/الزمخشري 297:1. الوطيس: التنور، قال الزمخشري: لما قام رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم حنين في ركائبه ينظر إلى الحرب وقد احتدمت، قال: الآن حمي الوطيس...يضرب في تفاقم الشرّ.

(2) مجمع الأمثال 211:1.

(3) المستقصى في أمثال العرب 251:1. قال الزمخشري: قاله النبي(صلى الله عليه وآله) لرجل قال له:أعقل ناقتي،أم أتوكّل على الله في حفظها؟ يضرب في الأخذ بالحزم والاحتياط في الأمور.

(4) جمهرة الأمثال/ العسكري 13:1، المستقصى في أمثال العرب 414:1. يضرب في الثناء على البليغ.

(5) المستقصى في أمثال العرب 410:1، أراد (صلى الله عليه وآله) ذمّ الغلو في العبادة، فشبّهه بفعل من أغذّ في السير حتى عطبت دابته.

(6) جمهرة الأمثال 17:1، المستقصى في أمثال العرب 452:1.

(7) مجمع الأمثال 172:1، المستقصى في أمثال العرب 308:1.

(8) مجمع الأمثال 163:1، قاله (صلى الله عليه وآله) ليلة زفت فاطمة إلى علي (عليهما السلام).

(9) مجمع الأمثال 211:1.

(10) مجمع الأمثال 172:1.

(11) جمهرة الأمثال 1: 505. والغبّ: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً، والغاب من اللحم: ما قد بات ليله، وغبّ الشيء ومغبّته: عاقبته، وغبّ المطر: أول أوقات انقطاعه.

(12) مجمع الأمثال 444:1.

«قيد الإيمان الفتك»[1].«لا يلسع المؤمن من جحر مرتين»[2].«المرء بخليله، فلينظر امرؤ من يخالل»[3].«المستشار مؤتمن»[4].«من حُسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»[5].«هدنة على دَخن، وجماعة على أقذاء»[6].«اليد العليا خير من اليد السفلى»[7].

ومن أقوال أمير المؤمنين(**عليه السلام**) التي ذهبت مثلاً ووشّحت كتب الأمثال، قوله:«أحرز امرأ أجله»[8].«أنا دون هذا وفوق ما في نفسك»[9].

ومنها أيضاً:«بادر الفرصة قبل أن تعود غصّة»[10]. «رأي الشيخ خير من مشهد الغلام»[11]. «كاد الفقر يكون كفراً»[12]. «لا أكون كالضبع تسمع اللَدم فتخرُج حتى تصاد»[13].

---

(1) مجمع الأمثال 107:2. المستقصى في أمثال العرب:200. والفتك: الغيلة، وهي القتل مكراً وفجأةً.

(2) مجمع الأمثال 215:2، المستقصى في أمثال العرب 276:2، الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 43:1.

(3) مجمع الأمثال 275:2

(4) الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 62:1.

(5) الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 91:1، مجمع الأمثال 317:2.

(6) المستقصى في أمثال العرب 389:2. قاله (صلى الله عليه وآله) حين سئل عن آخر الزمان، يضرب به المثل لنغل الصدور.

(7) الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 138:1، مجمع الأمثال 414:2، المستقصى في أمثال العرب 356:1. أراد (صلى الله عليه وآله) يد المعطي ويد السائل، وقيل: يد المعطي ويد البخيل، وفيه حثّ على الصدقة.

(8) مجمع الأمثال 214:1.

(9) مجمع الأمثال 53:1، المستقصى في أمثال العرب 377:1، قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) لرجل مدحه نفاقاً.

(10) المستقصى في أمثال العرب 4:2، من وصيته إلى ولده الحسن السبط (عليه السلام).

(11) مجمع الأمثال 292:1، المستقصى في أمثال العرب 91:2.

(12) المستقصى في أمثال العرب 203:2.

(13) مجمع الأمثال:242،أي لا أغفل عما يجب التيقّظ فيه،قاله أمير المؤمنين علي(عليه السلام).

«لا رأي لمن لا يطاع»[1].«ما عدا ممّا بدا»[2]. «من فاز بفلان فقد فاز بالسهم الأخيب»[3].«نعم المجنّ أجل مستأخر»[4].

ومنها قوله(**عليه السلام**) وقد سمع رجلاً من الحرورية يتهجّد بصوت حزين: «نوم على يقين، خير من صلاة في شك»[5]. وهناك العديد من الأمثال الواردة في ثنايا رسائل وخطب أمير المؤمنين(**عليه السلام**) وحكمه ومواعظه غير أنها لم تدرج في كتب الأمثال.

ونقل مصنفو الأمثال اعتراف اللغويين ببراعة أمير المؤمنين(**عليه السلام**) في هذا المضمار، وتفوّقه على من سبقه من سائر العرب في مفاهيم كثير من الأمثال، فعند قوله(**عليه السلام**): أحرز امرأ أجله، قال الميداني معلقاً: قاله علي (**عليه السلام**) حين قيل له: أتلقى عدوك حاسراً. ويقال: هذا أصدق مثل ضربته العرب[6].

وقال أبو هلال العسكري:«أخبرنا أبو أحمد، قال: سمعت أبا الحسن الأخفش يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول: لا أعلم فيما روي في التوسط أحسن من قول أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**): عليكم بالنمرقة الوسطى، فإليها يرجع الغالي، وبها يلحق التالي»[7].

---

(1) جمهرة الأمثال 13:1. قاله أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه.

(2) جمهرة الأمثال 296:1. أي ما منعك مما ظهر لك أولاً ، قاله (عليه السلام) للزبير بن العوام يوم الجمل، يريد ما الذي صرفك عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله(عليه السلام): عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عدا مما بدا!

(3) مجمع الأمثال 308:2، المستقصى في أمثال العرب 1:358. قال(عليه السلام) في بعض من استبطأ من أصحابه: من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب، يضرب في ذمّ الرجل النكد، وفي خيبة الرجل من مطلوبه.

(4) مجمع الأمثال 342:2.

(5) مجمع الأمثال 455:2.

(6) مجمع الأمثال 214:1.

(7) جمهرة الأمثال 20:1.

ولا يخفى أن الصفة الغالبة على هذا النوع من الأمثال، هي جزالة اللفظ والأسلوب وعمق المحتوى، والفائدة الأولى المترتبة عليها الدعوة إلى الحكمة والموعظة لأجل تهذيب الأخلاق وتطهير النفوس وإحياء القلوب، قال أمير المؤمنين(**عليه السلام**):المواعظ حياة القلوب(1)، فضلاً عما تختزن من مضامين اجتماعية وأخلاقية وتربوية راقية.

والفائدة الأخرى المترتبة عليها، هي تسالم أغلب النحاة واللغويين على الاستشهاد بها في كل علوم اللغة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، وذلك لأنها بقيت عصيّة على التحريف والتغيير والرواية بالمعنى، وسائر ما يحول دون استشهاد بعض أهل العربية بالحديث الشريف لإثبات قواعد اللغة وصرفها، وذلك بسبب قصرها وبلاغتها. وهذا يشمل كل ما أريد به لفظه الخاص من متون الأحاديث التي يقصد بها الاستدلال على كمال فصاحته(**صلى الله عليه وآله**) ومحاسن بيانه، كالأمثال النبويّة، التي تتضمّن أساليب إنشائية وبلاغية راقية، والكلمات القصار المشتملة على محاسن البيان، والتي تتضمّن جوامع الحكم والنصائح والمواعظ البليغة التي تنتهي بسجع مطبوع يكشف عن مدى العناية بخصوص ألفاظها(2).

قال أبو إسحاق الشاطبي المتوفى 790 هـ في شرح الألفية: «أمّا الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عُرِف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قُصد بها بيان فصاحته(**صلى الله عليه وآله**) ككتابه لهَمْدان، وكتابه لوائل بن حُجر، والأمثال النبوية، فهذا يصحّ الاستشهاد به في العربية»(3).

ولكثرة الحكم والكلمات القصار الجارية مجرى الأمثال مما ورد عن أهل البيت(**عليهم السلام**) أو بعض الصحابة، أولاها المصنفون اهتماماً خاصاً، منهم:

---

(1) غرر الحكم/الآمدي 1: 23/ 373.

(2) ينظر:من أدب الدعاء في الإسلام/السيد الجلالي- مجلّة تراثنا- مؤسسة آل البيت- قم- العدد 20:14.

(3) خزانة الأدب/البغدادي 1: 12 - 13.

الشيخ أبو إسماعيل عبد الملك بن منصور الثعالبي، المتوفى سنة 430 هـ في كتاب الإعجاز والإيجاز، وكتاب التمثيل والمحاضرة.

والشريف الرضي أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي، المتوفى سنة 406 هـ في كتاب نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره من كلام مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(**عليه السلام**)، وأفرد الباب الأخير منه للمختار من حكمه وكلماته القصار.

والقاضي أبو عبد اللّه محمّد بن سلامة القضاعي المصري الشافعي، المتوفى سنة 454 هـ فى كتاب دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين(**عليه السلام**).

وأبو الفتح عبد الله بن إسماعيل الحلبي من أعلام القرن الرابع والخامس، في كتاب التذييل على نهج البلاغة.

وأبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني، من أعلام القرن الرابع، في كتاب تحف العقول عن آل الرسول(**عليهم السلام**).

والقاضي أبو يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرائني الشافعي المتوفى سنة 488 هـ، في كتاب قلائد الحكم وفرائد الكلم من كلام علي بن أبي طالب(**عليه السلام**).

وأبو الفتح محمّد بن عبد الواحد التميمي الآمدي، المتوفى في القرن السادس في كتاب غرر الحكم ودرر الكلم في الكلم القصار والحكم والأمثال من كلمات مولانا أمير المؤمنين(**عليه السلام**).

وأبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة 548 هـ في كتاب نثر اللآلئ، وهو مجموع منتخب من الكلم القصار والحكم والأمثال من كلام مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام).

والشيخ علي بن محمّد بن أبي نِزار الواسطي، المعروف بابن الشرقية، من أعلام القرن السادس، في كتاب عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ.

وورد المزيد من تلك الحكم والأمثال في المصادر التي تتحدث عن تاريخ أهل البيت(**عليهم السلام**) ومناقبهم، كمناقب أمير المؤمنين(**عليه السلام**) للخوارزمي،

ومناقب أمير المؤمنين(**عليه السلام**) لابن المغازلي، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، والفصول المهمة لابن الصباغ وغير هؤلاء كثير.

المحور الثاني:

ويشتمل على الأحاديث التي تتضمن ضرب الأمثال بإيراد الشبيه أو النظير، ولا يشكّ أحد ما لهذه الأمثال من دور كبير في التذكير والوعظ والحث والزجر والتقرير، وتقريب المراد للعقل بتصويره في صورة المحسوس، لتأكيد المضمون، وتوضيح المبهم، وإثارة دواعي التفكّر والتذكّر والاعتبار، وهي تشابه أمثال القرآن من حيث تركيبها وأهميتها الوعظية، قال تعالى:﴿**ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل**﴾[1]، وقال تعالى:﴿**ويضرب اللَّه الأمثال للناس لعلهم يتذكرون**﴾[2].

وروي عن رسول الله (**صلى الله عليه وآله**) أنه قال: «فإن القرآن نزل على خمسة وجوه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال، ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم، ودعوا المتشابه، واعتبروا بالأمثال»[3].

من هنا فانّ هذا المحور من الأمثال يعدّ إحدى وسائل التعبير والبيان والعبر المهمة في القرآن الكريم والحديث الشريف على السواء، لأنّ الطبيعة الإنسانية تأنس بالمحسوس وتطمئن إليه.

وذكر حاجي خليفة هذا النوع من الأمثال، وسماه علم ضروب الأمثال[4]، ونقل عن الميداني قوله مشيراً إلى أهميتها: «...وكفاها جلالة قدر أن كتاب الله سبحانه وتعالى لم يَعْرَ من وشاحها، وأن كلام نبيه(**صلى الله عليه وآله**)لم يخل في إيراده وإصداره من مثل يجوز قصب السبق في حلبة الإيجاز، وأمثال هذه الأمثال في التنزيل كثيرة.

---

1. سورة الروم: 58/30.
2. سورة إبراهيم: 25/14.
3. الأمالي للشيخ الطوسي: 742/357.
4. سيأتي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ضروب الأمثال تضرب لأولي النهى والألباب.

ويضيف: وأما الكلام النبوي من هذا الفن. فقد صنف العسكري فيه كتاباً برأسه من أوله إلى آخره. ومن المعلوم أن الأدب سلم إلى معرفة العلوم [illegible] يتوصل إلى الوقوف عليها، ومنه يتوقع الوصول إليها. غير أن له مسالك ومدارج، ولتحصيله مراقٍ ومعارج، وأن أعلى تلك المراقي وأقصاها. وأوعر تلك المسالك وأعصاها، هذه الأمثال الواردة من كل مُرتضعٍ درّ الفصاحة يافعاً ووليداً. فنطق [illegible] يسر[1] المعبر عنها حبواً في ارتقاء معارج البلاغة، ولهذا السبب خفي أثرها وضمر أقلها، ومن حام حول حماها علم أن دون الوصول إليها خرط القتاد، وأن لا وقوف عليها إلا للكامل العتاد، كالسلف الماضين الذين نظموا من شملها ما تشتت، وجمعوا من أمرها ما تفرق، فلم يبقوا في قـــوس الإحسان منزعاً»[2].

ومن أمثال الذكر الحكيم قوله تعالى:﴿**الله نور السموات والأرض مثل نـــوره كمشكاة فيها مصباح**﴾[3]، وقوله تعالى:﴿**ضرب الله مـــثلاً كلمـــة طيبـــة كـــشجرة طيبة**﴾[4] والآيات في هذا السياق كثيرة.

وقد اهتم بعض الأعلام بالتصنيف في هذا الميدان، منهم أبو القاسم الجنيـــد[5] البغدادي القواريري المتوفى سنة 298هـــ في كتاب أمثال القرآن[6]، وكذلك الـــشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن حسين الـــسلمي الأزدي النيـــسابوري، المتـــوفى ســـنة 412هـــ[7]، وأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، المتـــوفى ســـنة 450

(1) كذا، وفي نسخة من المصدر (يعبر).

(2) كشف الظنون/حاجي خليفة 2: 1086.

(3) سورة النور: 35/24.

(4) سورة إبراهيم: 24/14.

(5) قبره اليوم معروف بقبر الجنيد وحوله مقبرة كبيرة، كانـــت تـــسمى الـــشونيزية. ومقبـــرة الصوفية، وفيها قبر أبي نواس الشاعر المشهور، وقبر ينسب إلى بهلول. ويعرف بـــ (قبـــر بهلول دانه).

(6) فهرست ابن النديم: 238، هدية العارفين/إسماعيل باشا البغدادي 258:1. معجم المـــؤلفين عمر كحالة 162:3.

(7) كشف الظنون/حاجي خليفة 168:1، وقيل: توفي سنة 406 هـــ.

هـ[1]، والشاعر العراقي مهذب الدين أبو طالب محمد بن علـي الحلـي المتـوفى سنة642 هـ[2]، وابن قيم الجوزية الحنبلي، المتوفى سنة 751 هـ[3].

وأمثال الحديث جارية مجرى الأمثال القرآنية، فهي تشبيه شيء بـشيء فـي حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخـر، واعتبـار أحدهما بالآخر، وإنما ضـربها المعـصوم للنـاس ليعتبـروا بهـا، قـال أميـر المؤمنين(**عليه السلام**): لمثل أهل الاعتبار تضرب الأمثال[4]، وقال(**عليه السلام**): «ضروب الأمثال تضرب لأولي النهى والألباب»[5].

وذلك من صميم رسالات السماء وأهداف الأنبياء(**عليهم السلام**)، قال أميـر المؤمنين(**عليه السلام**): «وبعث إلى الجن والإنس رسله، ليكشفوا لهم عن غطائها، وليحذروهم من ضرائها، وليضربوا لهم أمثالها»[6]. وعنه(**عليه السلام**):« فيا لهـا أمثالاً صائبة، ومواعظ شافية، لو صادفت قلوباً زاكية، وأسـماعاً واعيـة، وآراء عازمة، وألباباً حازمة»[7].

والأمثال التي من هذا النوع وردت بكثرة في الحديث الشريف، ومن أمثلتهـا قول المصطفى(**صلى الله عليه وآله**): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركـب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق»[8].

وقوله(**صلى الله عليه وآله**):«إن مثل المؤمن كمثـل النحلـة أكلـت طيبـاً ووضعت طيباً، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد»[9].

---

(1) هدية العارفين/إسماعيل باشا البغدادي 689:1.
(2) هدية العارفين/إسماعيل باشا البغدادي 121:2، معجم المؤلفين/ عمر كحالة 29:11.
(3) هدية العارفين/إسماعيل باشا البغدادي 158:2.
(4) عيون الحكم /ابن الشرقية الواسطي:420.
(5) عيون الحكم /ابن الشرقية الواسطي:310.
(6) نهج البلاغة 110:2/ الخطبة 318.
(7) نهج البلاغة 137:1/ الخطبة 83.
(8) الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 385:1.
(9) الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 394:1.

وقوله(**صلى الله عليه وآله**):«مثل المسلمين يوم القيامة في الكفار، كمثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض»[1].

وقوله(**صلى الله عليه وآله**):«مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه، مثل الحي والميت»[2].

وقوله(**صلى الله عليه وآله**):«مثل المؤمن القوي كمثل النخلة، ومثل المؤمن الضعيف كمثل خامة الزرع»[3]. وأمثلة ذلك وافرة في الحديث الشريف.

وعن أمير المؤمنين(**عليه السلام**):«...فإنما مثل العالم مثل النخلة، تنتظرها حتى يسقط عليك منها شي»[4].

وعن أبي عبد الله الصادق(**عليه السلام**):«العامل على غير بصيرة، كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلا بعداً»[5]. إلى غير ذلك من أمثال الحديث الشريف الجارية مجرى التشبيه والتمثيل، وهي كثيرة وواسعة سعة المضامين الراقية التي تكتنفها.

وصنف كثير من الأعلام في هذا النوع من الأمثال، ويأتي على رأسها كتاب الأمثال المروية عن النبي(**صلى الله عليه وآله**) للحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري النحوي، الذي أشار إليه الميداني آنفاً[6]، والقاضي الحافظ أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، المتوفى سنة 576 هـ في كتاب أمثال النبي(**صلى الله عليه وآله**)، أو أمثال الحديث[7].

قال الرامهرمزي في مقدمته:«هذا ذكر الأمثال المروية عن النبي(**صلى الله عليه وآله**)، وهي على خلاف ما رويناه من كلامه المشاكل للأمثال المذكورة عن متقدمي العرب، فان تلك مواقع الأفهام باللفظ الموجز المجمل، وهذا بيان وشرح

---

(1) الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 1:356.

(2) الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 1:376.

(3) الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 1:384.

(4) الكافي/الكليني 1:37.

(5) الكافي/الكليني 1:43.

(6)ذكره العلامة الحلي في إجازته الكبرى لبني زهرة. بحار الأنوار/العلامة المجلسي104: 85.

(7) فهرست ابن النديم: 172، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – 1409 هـ.

وتمثيل يوافق أمثال التنزيل التي وعد الله عز وجل بها وأوعد، وحرّم وأحلّ، ورجّى وخوّف، وقرع بها المشركين، وجعلها موعظة وتذكيراً».

ولم يقتصر الرامهرمزي في كتابه على الرواية وحسب، بل اتبع فيه منهجاً يقوم على شرح الغريب والاستشهاد عليه والاسترسال بذكر الروايات المشابهة للمثل لفظاً أو معنى.

وللاطلاع على منهج المؤلف نذكر نموذجاً من أمثال الحديث التي ذكرها في كتابه، قال:«حدثنا ابن أبي سويد القرشي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبان، عن قتادة، عن أنس. وحدثنا سهل بن موسى، حدثنا عبد الله بن الصباح، حدثنا سعيد بن عامر، عن شبيل بن عزرة، عن أنس، عن النبي(**صلى الله عليه وآله**)، قال: مثل الجليس الصالح مثل العطار، إن لم يصبك من عطره أصبت من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل القير، إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه».

ثم قال:«حدثنا عبد الله بن أحمد بن معدان، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي موسى، عن النبي(**صلى الله عليه وآله**)، قال: مثل الجليس الصالح مثل العطار، إن لم يحذك من عطره أصابك من ريحه، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير، إن لم يصبك من شراره أصابك من ريحه».

ورواه ابن عيينة عن بريد:«مثل الجليس الصالح مثل الداري، إن يحذك من عطره علقك من ريحه. والداري: العطار، ونسب إلى دارين، موضع بالبحرين يؤتى منه بالطيب. وأنشدنا أبو خليفة، عن ابن عائشة:

إذا التاجر الداري جاء بفأرة   من المسك راحت في مفارقهم تجري

وقوله:«إن لم يحذك. يريد إن لم يعطك، والإحذاء: الإعطاء، يقال: أحذيت فلاناً إحذاءً، إذا أعطيته، والحذيا: العطية».

والكير: كير الحداد، ولا يقال كور، إنما الكور رحل الناقة، وكان أبو عمرو الشيباني يفرق بين الكير والكور، فيقول: الكير زقّ الحداد، والكور هو المبنى من

الطين، وهذا قول أبي عمرو وحده[1]. وقد يستغرق الرامهرمزي في الشرح والتوضيح إلى أكثر من ذلك.

وأفرد مصنفو الصحاح والسنن باباً تحت عنوان الأمثال، يضم ما جاء في الحديث من الأمثال التي تجري على هذا النحو.

على أنه يوجد في الأمثال العربية القديمة ما يجري مجرى ضرب الأمثال الواردة في هذا النوع من أمثال الذكر الحكيم والحديث الشريف من حيث الإطار العام القائم على أساس التشبيه، مثل قولهم للذي يبتغي شيئاً فلا يناله ويرجع وقد نقص شيئاً: كطالب القرن جدعت أذناه[2]، وقولهم للقليل المتقاصر: كحسو الديك[3]، وقولهم لمن اضمحلت آثارهم وانقرضوا: كانوا كأمس الذاهب[4]، وقولهم للمغبون في تجارته: كالبائع الكُبَة بالهُبَة[5]، وقولهم لمن ليس بيده شي مما أخذ: كالقابض على الماء[6]، وقولهم لطالب حاجة تورّطه: كمبتغي الصيد في عريسه الأسد[7]، ومثله كثير.

المحور الثالث:

يشتمل المحور الثالث من هذا الحقل المعرفي الثرّ على الأمثال العربية التي تتخلل الحديث الشريف، وهي صالحة لأن تكون شواهد في اللغة والنحو والصرف، لدخولها ضمن دائرة الاحتجاج اللغوي، وإن لم يستشهد بها في الحديث لهذه الأغراض، ويدور عليها محور دراستنا في الفصل الثاني من هذا الكتاب بإذن الله.

---

(1) أمثال الحديث/الرامهرمزي:113.
(2) المستقصى في أمثال العرب 2:218. والهُبَة: الريح، والكُبَة: الإبل.
(3) المستقصى في أمثال العرب 2:216.
(4) المستقصى في أمثال العرب 2:214.
(5) المستقصى في أمثال العرب 2:204، والكبَة: الإبل، والهبة: الريح.
(6) المستقصى في أمثال العرب 2: 208.
(7) المستقصى في أمثال العرب 2: 232.

التخبّط في نسبة أمثال الحديث

في إطار نسبة الأمثال، قد نجد أن المعصوم(**عليه السلام**)هو أول من قال المثل، لكنه نسب في المصادر المعنية بدراسة الأمثال إلى غيره، وقد يكون ذلك الغير جاهلياً، مما يدلّ على تخبّط بعض الدارسين للأمثال من المتقدمين أو عدم دقتهم، نذكر على سبيل المثال قوله(**صلى الله عليه وآله**):«الدال على الخير كفاعله». قالوا:هذا يروى في حديث عن النبي(**صلى الله عليه وآله**)، والصحيح أنه لأكثم بن صيفي، وتمثّل النبي(**صلى الله عليه وآله**) به. ونسبوا إلى المفضل قوله:«أول من قاله اللجيج بن شنيف اليربوعي في قصة طويلة ذكرها في كتابه الفاخر»[1]. ونسبه الزمخشري إلى سعد بن حشرم بن شمام[2].

وما ذكروه يجانب الصواب، لأنه حديث شريف رواه جمع من المحدثين بأسانيد متصلة عن النبي (**صلى الله عليه وآله**)[3].

وعن الإمام الصادق(**عليه السلام**)وعبد الله بن مسعود، عن رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) قال:«الرفق يمن، والخرق شؤم»[4]، ونسبه الميداني إلى أكثم بن صيفي[5].

ومنه أيضاً حديث النبي(**صلى الله عليه وآله**):«الدنيا دول، فما كان لك أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك»، فقد نسب إلى أكثم بن صيفي[6]،

---

(1) جمهرة الأمثال 453:1، مجمع الأمثال 268:1.

(2) المستقصى في أمثال العرب 317:1.

(3) ينظر: سنن الترمذي 4: 147، الكافي/الشيخ الكليني27:4/4، الخصال/الشيخ الصدوق:134، من لايحضره الفقيه/ الشيخ الصدوق 55:2، المعجم الكبير/الطبراني 228:17، مجمع الزوائد/الهيثمي 137:3.

(4) كتاب الزهد/الحسين بن سعيد:29، الإمامة والتبصرة/ابن بابويه:179، الكافي/الشيخ الكليني119:2، المعجم الأوسط/الطبراني 242:4، ، مجمع الزوائد/الهيثمي 19:8، الجامع الصغير/ السيوطي25:2، كنز العمال/المتقي الهندي51:3.

(5) مجمع الأمثال 183:2.

(6) إكمال الدين:573، مجمع الأمثال 183:2.

بينما هو حديث نبوي مروي عن رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) في عدة مصادر[1].

ومنه ما ورد في حديث النبي(**صلى الله عليه وآله**):«أفرخ روعك». فبعضهم ذكر أنه مثل عربي قديم. قال الجزري:«هو مثل قديم للعرب، يقولون: أفرخ روعك، وليفرخ روعك، أي ليذهب فزعك وخوفك، فان الأمر ليس على ما تحاذر»[2].

ونسبه الميداني وأبو عبيد إلى معاوية[3]، وكذلك فعل ابن الأنباري، وعدّ أبو هلال العسكري ذلك وهماً وخطأً، قال:«أفرخ روعك، أي زال ما كنت تخاف منه، قال ابن الأنباري: أول ما قاله معاوية، وذلك خطأ، وأول من قاله النبي(**صلى الله عليه وآله**). أخبرنا أبو أحمد عن ابن الأنباري، عن أبي العباس، قال: ولّى معاوية زياداً البصرة، واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة، فلم يلبث أن مات المغيرة، فتخوّف زياد أن يستعمل مكانه عبد الله بن عامر، فكتب إليه يشير عليه باستعمال الضحاك بن قيس، وكتب إليه معاوية: أفرخ روعك، قد ضممناها إليك...قال: وهذا وهم على ما ذكرناه، والصحيح ما أخبرنا به أبو أحمد، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي يزيد، عن الشعبي، عن عروة بن مضرس، قال: انتهيت إلىالنبي(**صلى الله عليه وآله**) بجمع قبل أن يصلي الغداة، فقلت: يا نبي الله، قد طويت الجبلين ولقيت شدة. فقال: أفرخ روعك، من أدرك إفاضتنا هذه فقد أدرك؛ يعني الحج»[4].

---

(1) ينظر: التمحيص/الاسكافي:54، تحف العقول: 40، أمالي الطوسي: 335/393، فيض القدير شرح الجامع الصغير/المناوي68:3/2719.

(2) النهاية في غريب الحديث/الجزري 425:3.

(3) مجمع الأمثال 183:2. عند المثل: النبع يقرع بعضه بعضاً، لسان العرب- فرخ-42:3 و- روع- 135:8.

(4) جمهرة الأمثال 85:1، وروى الحديث ابن حيان في كتاب الأمثال في الحديث النبوي 269:1.

ونسب حديثه(**صلى الله عليه وآله**): «خير الأمور أوسطها»، في كتب الأمثال، إلى مطرف بن الشخير[1]، قال الزمخشري: «خير الأمور أوساطها، قاله مطرف بن الشخير»[2]. وقال أبو هلال العسكري: «قال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابنه لمّا اجتهد في العبادة: خير الأمور أوساطها، وشرّ السير الحقحقة»[3].

ولا يبعد أنه قد يكون مطرف تمثّل به، لكن كلامهم يوحي بأنه أول من قاله، ونجد في مصادر الحديث وغيرها هذا القول مروياً عن رسول الله(**صلى الله عليه وآله**)[4]، وقد يرد مرفوعاً إلى مطرف بن الشخير[5].

ونحو ذلك قوله: آفة الرأي الهوى، نسب إلى أكثم بن صيفي[6]، وورد في تاريخ اليعقوبي من خطبة لرسول الله(**صلى الله عليه وآله**): شرّ الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، ولكل شي آفة، وآفة الرأي الهوى[7].

ولم يقتصر ذلك على حديث النبي(**صلى الله عليه وآله**)، بل شمل سائر حديث أهل البيت(**عليهم السلام**)، من ذلك حديث أمير المؤمنين(**عليه السلام**): اُخبُر تَقْلُه[8]، قال الزمخشري:

---

(1) مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري، أبو عبد الله، زاهد من كبار التابعين، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم كانت إقامته ووفاته في البصرة سنة 87 هـ. الأعلام/ الزركلي 250:7.

(2) المستقصى في أمثال العرب 77:2.

(3) جمهرة الأمثال 359:1. الحقحقة: أرفع السير وأتعبه للظهر.

(4) السنن الكبرى/البيهقي273:3، النهاية في غريب الأثير/الجزري 183:5، فتح الباري/ابن حجر234:11، أسد الغابة/ ابن الأثير 5:386، الجامع الصغير/السيوطي 249:1.

(5) المصنف/ابن أبي شيبة 8:246، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 100:2.

(6) إكمال الدين:573، مجمع الأمثال 183:2.

(7) تاريخ اليعقوبي103:2.

(8) اخبر بضم الباء: أمر من خبرته من باب قتل، أي علمته. وتقله: مضارع مجزوم في جواب الأمر، وهاؤه للوقف، من قلاه يقليه كرماه يرميه، بمعنى أبغضه، أي إذا أعجبك ظاهر الشخص فاختبره، فربما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه. أي اختبر الناس وجربهم تبغضهم، فان التجربة تكشف لك مساوئهم وسوء أخلاقهم، فضرب مثلاً لمن يظن به الخير، وليس هو كذلك.

«قاله أبو الدرداء، وتمامه: وجدت الناس أخبر تقله»[1].

وقد ورد الحديث في نهج البلاغة وغيره منسوباً إلى أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**)، أو إلى النبي(**صلى الله عليه وآله**). قال الشريف الرضي في النهج:«اخبر تقله، ومن الناس من يروي هذا للرسول(**صلى الله عليه وآله**)، ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين(**عليه السلام**)ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال: قال المأمون: لولا أن علياً قال: اخبر تقله، لقلت: اقله تخبر»[2].

وعليه فان حديث أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**)هو: اخبر تقله، أما ما نسب إلى أبي الدرداء فهو:«وجدت الناس أخبر تقلهم، أو تقله[3]، ولعله قد أفاد من حديث أمير المؤمنين(**عليه السلام**)».

ومثله قولهم: «أبدى الصريح عن الرغوة»[4]، فقد ورد في كتب الأمثال:«أن هذا المثل لعبيد الله بن زياد، قاله لهانئ بن عروة المرادي، وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب(**رضي الله عنه**)قد استخفى عنده أيام بعثه الحسين بن علي(**عليهما السلام**)إلى الكوفة، فلما عرف عبيد الله مكانه أرسل إلى هانئ، فسأله فكتمه، فتوعده وخوفه فقال هانئ: هو عندي. فعندها قال عبيد الله: أبدى الصريح عن الرغوة، أي وضح الأمر وانكشف المستور، فذهب مثلاً...»[5].

وعند مطالعة مصادر التاريخ، نجد أن هذا المثل قد ورد في كتاب أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**)إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر المروية عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن رجاله، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه. وجاء في نسخة الكتاب: من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى من قرأ كتابي

---

(1) المستقصى في أمثال العرب 93:1.

(2) نهج البلاغة 101:4، ووجه ما اختاره المأمون أن المحبة ستر للعيوب، فإذا أبغضت شخصاً أمكنك أن تعلم حاله كما هو، وليس المراد حقيقة البغض بل الهجر والقطيعة، يقول: قاطع أخاك مجرباً له، هل يبقى على عهدك أم ينقضه ويحوله عنك؟

(3) النهاية في غريب الحديث 105:4.

(4) الرغوة: ما يعلو اللبن من الزبد، يقال: أرغى اللبن ورغى. والمثل يضرب في ظهور كامن الأمر وانكشافه بعد استتاره.

(5) جمهرة الأمثال 27:1 و270، مجمع الأمثال 103:1، المستقصى في أمثال العرب 15:1.

هذا من المؤمنين والمسلمين. السلام عليكم، فاني أحمد إليكم الله الذي لا اله إلا هو. إلى أن قال: «ألا إن القوم قد اجتمعوا وتناشبوا وتناصحوا، وأنتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم، ما أنتم إن أتممتم[1] عندي على ذي سعداء، فأنبهوا نائمكم، واجتمعوا على حقكم، وتجردوا لحرب عدوكم، قد أبدت الرغوة عن الصريح، وقد بين الصبح لذي عينين، إنما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء، وأولي الجفاء، ومن أسلم كرهاً... »[2].

ومنه قول أمير المؤمنين(**عليه السلام**):«لا رأى لمن لا يطاع»[3]. وأكّد الميداني نسبته إليه(**عليه السلام**)، قال:«قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**رضي الله عنه**) في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه»[4]. بينما نسبه أبو هلال العسكري إلى غيره، قال:«أول من قاله عتبة بن ربيعة حين أجمعت قريش المسير إلى بدر، وتمثّل به علي(**عليه السلام**)»[5].

وورد عنه(**عليه السلام**): «المرء بأصغريه، بقلبه ولسانه، إن قاتل قاتل بجنان، وإن نطق نطق ببيان»[6]. ووردت هذه الحكمة في مصادر الأمثال وغيرها منسوبة إلى ضمرة بن ضمرة النهشلي فيما قاله للمنذر بن ماء السماء حين حضر مجلسه[7].

وتقدم عن مجمع الأمثال قوله: «أول الحزم المشورة، منسوباً إلى أكثم بن صيفي»[8]، بينما نجد من حديث الإمام محمد الباقر(**عليه السلام**):

---

(1) في شرح ابن أبي الحديد: ألممتم.

(2) الغارات/الثقفي1:317، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 6:94، بحار الأنوار/العلامة المجلسي 33: 571.

(3) نهج البلاغة 1:27/70.

(4) مجمع الأمثال 2: 241.

(5)جمهرة الأمثال 1:85، وروى الحديث ابن حيان في كتاب الأمثال في الحديث النبوي 1:269.

(6) معاني الأخبار/الشيخ الصدوق:150.

(7) مجمع الأمثال1:266،المستقصى في أمثال العرب 1:345، تاج العروس/الزبيدي-عدد-418:2.

(8) مجمع الأمثال 1:52.

«أول الحزم المشورة لذي الرأي الناصح، والعمل بما يشير به»[1].

وقد تسكت مصادر اللغة والمصادر المعنية عن نسبة بعض الأمثـال، لكنهـا منسوبة في مصادر الحديث والتاريخ إلى المعصوم(**عليه السلام**)، ومن ذلك قـول أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**) في وصيته لولده الحسن المجتبى(**عليه السـلام**): «حفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء[2]». وقد ورد في مصادر الأمثال[3] دون أن ينسب إلى أمير المؤمنين(**عليه السلام**).

ومنه قوله(**عليه السلام**):«قرن الحرمان بالحياء، وقرنت الهيبة بالخيبة»[4]، أورده الزمخشري في المستقصى[5] دون أن ينسبه إلى أمير المؤمنين(**عليه السلام**).

ومنه قوله(**عليه السلام**):«ربّ قول أنفذ من صول»[6]، الذي ورد في مصادر الأمثال مسكوتاً عن نسبته[7]، غير أنه نسب في قصّة أوردها صاحب الجمهرة إلى أكثم بن صيفي[8].

ومنه قول أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**) لعمر بن الخطاب فـي أحـداث السقيفة:«احلب حلباً لك شطره». قال الميداني:«احلب حلباً لك شطره، يضرب فـي الحث على الطلب، والمساواة في المطلوب»[9].

---

(1) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر/الحلواني: 102.

(2) نهج البلاغة 51:3، تحف العقول/الحراني: 79، عيون الحكـم والمـواعظ/ابـن الـشرقية الواسطي: 233، كنز العمال/المتقي الهندي 177:16.

(3) جمهرة الأمثال 47:2، مجمع الأمثال 1: 207، المستقصى في أمثال العرب 68:1.

(4) نهج البلاغة 6:4، تحف العقول/ الحراني:201، دستور معالم الحكم/القضاعي:17، شـرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 121:18/21.مجمـع الأمثـال 1: 207، جمهـرة الأمثـال 47:2، المستقصى في أمثال العرب 68:1.

(5) المستقصى في أمثال العرب 197:2.

(6) عيون الحكم والمواعظ/ ابن الشرقية الواسطي:266، نهج البلاغة 94:4.

(7) جمهرة الأمثال 476:1، مجمع الأمثال 1: 290، المستقصى في أمثال العرب 98:2

(8) جمهرة الأمثال 92:2.

(9) مجمع الأمثال 195:1.

وفي المستقصى:«احلب حلباً لك شطره، أي اعمل عملاً لك بعضه»[1].

وقال أبو هلال:«احلب حلباً لك شطره، يضرب مثلاً للرجل يعين صاحبه على أمر له فيه نصيب»[2]. وذكره الجوهري وابن منظور في مادة شطر[3]، ولم ينسبه جميع من قدمنا.

ونجد المثل في بعض مصادر التاريخ والحديث مأخوذاً من قول لأمير المؤمنين علي(**عليه السلام**)، فيما رواه البلاذري وغيره، قال:«بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي(**عليه السلام**) حين قعد عن بيعته، فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: احلب حلباً لك شطره، والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك غداً».

وفي رواية:«فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع. فقال له علي(**عليه السلام**): احلب ياعمر حلباً لك شطره، اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غداً!»[4]

من هنا لا يستغرب الباحث تحاشي المصادر المعنية بالأمثال، وكذلك مصادر اللغة لقصة هذا المثل، والخوض في نسبته ومناسبته، طالما الأمر يتعلق بمسألة الإمامة التي قيل فيها: «ما سلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سلّ على الإمامة في كل زمان»[5].

على أن البحث في أسباب التخبّط في نسبة أمثال الحديث، قد تعود لأسباب عديدة؛ لعل **أولها**: يعزى إلى أن أكثر الدارسين لهذه الأمثال لم يتعاط علم الحديث، ولم يكابد مشقّة روايته وإسناده ودرايته.

وثانيها: أن بعض تلك الحالات لا تبعد عن كونها من تداعيات إجراء منع رواية وتدوين الحديث الذي دأبت عليه سلطة الخلافة بعد رحيل رسول الله(**صلى**

---

(1) المستقصى في أمثال العرب 1:70.

(2) جمهرة الأمثال 1:74.

(3) الصحاح 2:697، لسان العرب 4:406.

(4) الإمامة والسياسة/ابن قتيبة:11، أنساب الأشراف/البلاذري 1: 587، الفتوح/ابن أعثم 1: 13، الشافي/السيد المرتضى 3:240، المسترشد/الطبري الإمامي:375، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 6:11، الاحتجاج/الطبرسي 1:96، بحار الأنوار/العلامة المجلسي 29: 522.

(5) الملل والنحل/الشهرستاني: 1/20.

الله عليه وآله) إلى بارئه[1]، الأمر الذي أدى إلى تراخي المدة بين صدور الحديث وتدوينه إلى نحو100هـ، مما أتاح الفرصة للوضّاعين وأعداء تراث الأمة لأن يحاولوا العبث بتراثها ويحرفوا الكلم عن مواضعه، وقد تصدى الحريصون من أعلام الإسلام إلى ابتكار الأساليب التي تصون التراث النبوي من التزييف والضياع، وكان منها تشديد شروط الرواية بالمعنى وتوثيق الرواة.

وثالثها:أن بعض تلك الحالات لا تعدو كونها جزءاً من المخطط الأموي القاضي بتقويض تراث أهل البيت(**عليهم السلام**)وعلى رأسهم أمير المؤمنين(**عليه السلام**) بشتى السبل[2].

والغريب في الأمر أن بعض تلك الأمثال المأخوذة من الحديث نسبت إلى قائل جاهلي من قبل بعض المحدثين الثقات المعروفين، أمثال الشيخ الصدوق الذي أورد وصية أكثم بن صيفي إلى أهله وموعظته إلى قومه[3]، وتضمّنت تلك الوصية المزيد من الأمثال التي جاءت في بعض مصادر الحديث الشريف منسوبة إلى المعصوم(**عليه السلام**)، ومن بينها كتب الشيخ الصدوق نفسه، ولم يعلق الشيخ الصدوق بشي على هذه المسألة.

ولكي نسوق مثالاً على ذلك، نذكر أنه ورد في مصنفات الشيخ الصدوق عن أمير المؤمنين(**عليه السلام**): «من عتب على الدهر طالت معتبته»[4]. بينما وردت هذه الحكمة عن الشيخ الصدوق والميداني ضمن المواعظ المنسوبة إلى أكثم بن صيفي[5].

وهناك مسألة أخرى في غاية الأهمية، وهي أن الآمدي صاحب كتاب غرر الحكم ودرر الكلم، المنسوبة إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)، قد يكاد ينفرد في

---

(1) ينظر: الطبقات الكبرى/ابن سعد 5: 188، تاريخ المدينة المنوّرة/ابن شبة 3: 800، تقييد العلم/الخطيب البغدادي: 52 و54، تذكرة الحفّاظ/الذهبي1: 5 و7.

(2) ينظر: شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد:17/1 و73.

(3) إكمال الدين: 573.

(4) الأمالي/الصدوق:531/718، عيون أخبار الرضا58:1/204 7.

(5) مجمع الأمثال 303:2، إكمال الدين:573.

بعض الحكم التي ذكرها في هذا الكتاب، بينما نجد عين الحكم أمثالاً منسوبة إلى بعض حكماء الجاهلية.

ومن ذلك قوله:«الحزم حفظ ما كلّفت، وترك ما كفيت». الذي جاء في بعض مصادر الأمثال منسوباً إلى أكثم بن صيفي[1]، بينما نجده في غرر الحكم من حكم المؤمنين(عليه السلام) [2]، ولم يرد في غيره من المصادر المعتبرة!

إن نسبة الأمثال تضع المزيد من علامات الاستفهام التي تحتاج إلى الجواب، مما يزيد من حيوية وأهمية الدراسة والتقصي لجميع مفردات التراث.

ونودّ التذكير بان دراسة هذه المسائل تتطلب مزيداً من الخبرة والتتبع من ذوي الاختصاص والمعنيين بدراسة التراث لوضع النقاط على الحروف في مثل هذه القضية الخطيرة التي تتعلق بتراث الأمة ومفردات ثقافتها، ومن هنا تبرز أهمية الدراسات الأدبية في الحديث الشريف كأحد المفاصل المحورية في علومه المتشعبة.

محاولات متقدّمة

أفرد بعض محققي التراث القدامى تصنيفاً خاصاً في هذا المجال، منها كتاب إتقان ما يحسن من بيان الأخبار الدائرة على الألسن، لنجم الدين الغزي المتوفى 1061هـ، وكتاب كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للمفسر المحدث الشيخ أبي الفداء إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى 1162هـ.

فقد نقل العجلوني عن نجم الدين الغزي أنه نصّ على أن بعض العبارات الدائرة على الألسن، ويدّعي قائلوها أنها من الحديث الشريف، هي أمثال وليست أحاديث، منها: «البشاشة خير من القرى»[3]. وقوله:«حدث عن البحر ولا حرج». «ورضا الناس غاية لا تدرك». و«ضعيفان يغلبان قوياً». و«عذره أقبح من فعله».«وكل شاة معلقة بعرقوبها».«وما تبعد مصر على عاشق أو حبيب».«ومن

(1) مجمع الأمثال 205:1، جمهرة الأمثال 354:1.

(2) غرر الحكم/الآمدي: الحكمة 1489.

(3) القرى: ما يقدم إلى الضيف من طعام.

أنفق ولم يحسب افتقر وهو لا يدري». «ومن استكثر ماله أكلــه»، «ومــن اســتقله أكله». «ومن تكلم فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه». «ومن عزّ بــزّ». «والنــار ولا العار». «ويرقص للقرد في دولته»[1].

ونصّ العجلوني على أن بعض العبارات ليست بحديث، وإنما هي من أمثــال العرب، منها: «الإيناس ثم الإبساس»[2]، «وحين تلقى تدري». «وسماعك بالمعيدي خير من أن تراه». و«لولا الأمل خاب العمل». و«من آذى جاره أورثه الله داره». و«لا تلد الحية إلا حية». و«لا تشكره فقد تحتاج إلى مذمته»[3]. وتبقى أمثال هــذه المحاولات ناقصة طالما خلت من التحقيق العلمي الشامل والبنّاء.

---

(1) كشف الخفاء/العجلــوني 1: 285، 352، 431، و2: 36، 58، 124، 196، 231، 240، 262، 285، 315، 325، 386.

(2) يقال: أبسست بالناقة: دعوتها للحلب.

(3) كشف الخفاء 1: 270، 369، 460 و2: 175، 219، 261.

الفصل الثاني

الأمثال العربية في الحديث الشريف

يتولى هذا الفصل دراسة الأمثال العربية التي جاءت في الحديث الشريف على سبيل الاستشهاد، أو التمثّل بها، مثلما جاءت الأشعار كذلك، وفيما يلي نذكر نخبة من أهم تلك الأمثال ضمن تسلسل حروف الهجاء الواردة في أولها، مراعين قدر الإمكان بيان المثل أولاً من خلال مصادر الأمثال واللغة الأولية، فنبدأ بشرح غريبه، ثم نذكر قصته حيثما يكون ذلك ضرورياً، والمناسبة التي يقال فيها أو يضرب لها المثل، وأول من قاله بحسب الإمكان، للدلالة على صدوره قبل صدور الحديث، ويتلو ذلك مورد المثل في كتب الحديث للدلالة على الاستشهاد أو التمثّل به، ومن الله سبحانه التوفيق.

- أ -

1- آخر الدواء الكيَ

في كتب الأمثال واللغة:

قال الزمخشري:«آخر الدواء الكي، لأنه إنما يقدم عليه بعد أن لا ينفع كل دواء، وقيل: آخر الطب، وقيل: آخر الداء العياء، أي إذا أعضل وأبى قبول كل دواء حسم بالكي آخر الأمر، وقائله لقمان بن عاد... وذكر قصته، ثم قال: يضرب في من يستعمل في أول الأمر ما يجب استعماله في آخره، ومن روى آخر الداء الكي، فهذا المثل يضرب في أعمال المخاشنة مع العدو إذا لم يُجد معه اللين والمداراة»(1). وذكر الميداني قصته ونسبه إلى لقمان بن عاد كذلك(2).

وفي جمهرة الأمثال:«قولهم آخر الداء الكيّ، قال أبو بكر: المثل السائر آخر الداء الكيّ، وردّ بعض أهل اللغة هذا، وقال: إنما هو آخر الدواء الكيّ، يضرب مثلاً لما يصلح بالشدة ولا ينجع فيه اللين، وفي المثل: من بعد أدوائها تكوى الإبل»(3).

ونسب الجوهري قولهم: آخر الداء الكيّ، الى الخطأ حيث قال:«آخر الدواء الكيّ، ولا تقل آخر الداء الكيّ»(4).وجعل ابن أبي الحديد ذلك من أغلاط العامة، قال:«وآخر الدواء الكيّ، مثل مشهور، ويقال: آخر الطبّ، وتغلط فيه العامة فتقول: آخر الداء، والكيّ ليس من الداء ليكون آخره»(5).

في الحديث الشريف:

ورد هذا المثل أثناء كلام لأمير المؤمنين(**عليه السلام**) بعد ما بويع له بالخلافة، وقد قال له قوم من الصحابة:«لو عاقبت قوماً ممن أجلب على عثمان! فقال(**عليه السلام**): يا إخوتاه، إني لست أجهل ما تعلمون، ولكن كيف لي بقوة

---

(1) المستقصى في أمثال العرب 1: 3.
(2) مجمع الأمثال 292:1.
(3) جمهرة الأمثال 97:1.
(4) لسان العرب- كوى- 15: 235.
(5) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 9:292.

والقوم المجلبون على حدّ شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم؟! وهاهم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم، والتفّت إليهم أعرابكم، وهم خلالكم يسومونكم ما شاءوا، وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه! إن هذا الأمر أمر جاهلية، وإن لهؤلاء القوم مادة.

إن الناس من هذا الأمر إذا حرّك على أمور: فرقة ترى ما ترون، وفرقة ترى مالا ترون، وفرقة لا ترى هذا ولا هذا. فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها، وتؤخذ الحقوق مسمحة، فاهدءوا عنّي، وانظروا ما ذا يأتيكم به أمري، ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة، وتسقط منّة، وتورث وهناً وذلّة. وسأمسك الأمر ما استمسك، وإذا لم أجد بداً، فآخر الدواء الكيّ»(1).

قال ابن أبي الحديد:«فان قلت: فما معنى قوله: وسأمسك الأمر ما استمسك، فإذا لم أجد بداً فآخر الدواء الكيّ.

قلت: ليس معناه وسأصبر عن معاقبة هؤلاء ما أمكن الصبر، فإذا لم أجد بداً عاقبتهم، ولكنه كلام قاله أول مسير طلحة والزبير إلى البصرة، فانه حينئذ أشار عليه قوم بمعاقبة المجلبين، فاعتذر بما قد ذكر، ثم قال: وسأمسك الأمر ما استمسك، أي أمسك نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين للبيعة ما أمكنني، وأدفع الأيام بمراسلتهم وتخويفهم وإنذارهم، وأجتهد في ردهم إلى الطاعة بالترغيب والترهيب، فإذا لم أجد بداً من الحرب، فآخر الدواء الكيّ، أي الحرب»(2).

وقال العلامة المجلسي:«ويحتمل أن يكون ذلك تورية منه **(عليه السلام)** ليفهم بعض المخاطبين المعنى الأول، ومراده المعنى الثاني»(3). وللمثل موارد أخرى في الحديث، فقد جاء في حديث زرارة، عن أبي جعفر الباقر **(عليه السلام)**، قال: «طبّ العرب في ثلاثة: شرطة الحجام، والحقنة، وآخر الدواء الكيّ»(4).

---

(1) نهج البلاغة 2: 80/168، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 9:291.
(2) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد 9:294.
(3) بحار الأنوار/المجلسي 31: 505.
(4) طب الأئمة:55، وسائل الشيعة/الحر العاملي 25: 226/ 31752.

2- أبعد الوهى ترقعين وأنت مبصرة؟

في كتب الأمثال:

ويروى: غير الوهى ترقعين وأنت مبصرة، قال أبو هلال العسكري:« قولهم: أبعد الوهى[1] ترقعين وأنت مبصرة. يضرب مثلاً للرجل يأتي الخطأ على بصيرة، وتمثّل به علي**(رضي الله عنه)**».

أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن ابن جعفر، عن المدائني عن جماعة ذكرهم، قالوا:«قال عمرو بن العاص لمعاوية في بعض أيام صفين: ألا أدعو علياً إلى المبارزة؟ قال: لا تفعل فانّه ما بارزه أحد إلا قتله، فبرز له رجل يقال له عروة من أهل دمشق، فقال: يا أبا حسن، قد كره معاوية وعمرو مبارزتك فهلمّ. فقال لقنبر: دونكه، فبرز له قنبر فقتله، فقال علي**(رضي الله عنه)**:أما إنه لقد أصبح من النادمين».

وبارز عبد الرحمن بن محرز الكندي رجلاً من أهل الشام فقتله عبد الرحمن ونزل فسلبه، وإذا المقتول حبشي، فقال: إنا لله، لمن عرضت نفسي! وحلف أن لا يبارز أحداً حتى يعرفه. وقتل قيس بن جلان الكندي رجلاً من عكّ، فقال:

لقد علمت عكّ بصفين أننا   إذا التقت الخيلان قطعتها شزرا

ونحمل رايات الحقوق بحقها   فنوردها بيضاً ونصدرها حمرا

فقال علقمة بن زهير الأنصاري لعلي**(رضي الله عنه)**: يا أمير المؤمنين، سمعت عمرو بن العاص يقول:

أضربكم ولا أرى أبا حسن   كفى بهذا حزناً من الحزن

فقال علي: لقد ترك مكاني وهو يعرفه، ولكنه كما قال الأول: أبعد الوهى ترقعين وأنت مبصرة[2].

---

(1) في الحديث: المؤمن واه راقع، أي مذنب تائب، شبه بمن يهي ثوبه فيرقعه، والمراد بالواهي ذو الوهى في ثوبه، وقد وهى الثوب يهي وهياً، إذا بلى وتخرق. الفائق في غريب الحديث/الزمخشري 383:3، النهاية في غريب الحديث 5: 234.

(2) جمهرة الأمثال 157:1.

في مصادر التاريخ:

روى نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم، قال: «قال: والله إني لمع علي(**عليه السلام**)، إذ أتاه علقمة بن زهير الأنصاري، فقال: يا أمير المؤمنين، إن عمرو بن العاص يرتجز في الصف بشعر، أفأسمعكه؟ قال: نعم. قال: إنه يقول:

إذا تخازرت[1] وما بي من خزر   ثمّ كسرت العين من غير عور

ألفيتني ألوى[2] بعيد المستمر   ذا صولة في المصمئلات[3] الكبر

أحمل ما حملت من خير وشرّ   كالحيّة الصمّاء في أصل الحجر

فقال علي(**عليه السلام**): اللهم العنه فإن رسولك لعنه، قال علقمة: وإنه يا أمير المؤمنين يرتجز برجز آخر، فأنشدك؟ قال: قل. قال: إنه يقول:

أنا الغلام القرشي المؤتمن   الماجد الأبلج ليث كالشطن

يرضى به الشام إلى أرض عدن   يا قادة الكوفة من أهل الفتن

أيها الاشراف من أهل اليمن   أضربكم ولا أرى أبا حسن

أعنى علياً وابن عم المؤتمن   كفى بهذا حزناً من الحزن

فضحك علي(**عليه السلام**) ثم قال: أما والله لقد حاد عُدي الله عني، وإنه بمكاني لعالم، كما قال العربي: غير الوهى ترقعين وأنت مبصرة، ويحكم أروني مكانه لله أبوكم، وخلاكم ذمّ»[4].

---

(1) التخازر: تصنّع الخزر، وهو ضيق العين.

(2) الألوى: القوي الشديد المراس.

(3) المصمئلات: الوقائع الشديدة، وأصل المصمئلة: الداهية.

(4) وقعة صفين/نصر بن مزاحم: 371، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 46:8.

3- أتتك بحائن رجلاه

في كتب الأمثال واللغة:

الحائن: الذي حان أجله، أي دنا[1]، والحائن: الهالك، والحَين، بالفتح: الهلاك، وقد حان الرجل: هلك[2].

ذكر المفضل الضبي أن قائل هذا المثل هو الحارث بن جبلة الغساني، قالـــه للحارث بن عيف العبدي، وكان ابن عيف قد هجاه، فلما غزا الحارثُ بـــن جبلـــة المنذر بن ماء السماء، كان ابن العيف معه، فقُتل المنذر وتفرقت جموعـــه، وأســـر ابن العيف، فأتي به إلى الحارث بن جبلة، فعندها قال: أتتك بحائن رجـــلاه، يعنـــي مسيره مع المنذر إليه، ثم أمر الحارث سيّافه الدلامص فضربه ضربة دقّت منكبه، ثم برأ منها وبه خبل[3].

وقيل:أول من قاله عبيد بن الأبرص الشاعر حين عرض للنعمان بن المنذر[4] في يوم بؤسه، وكان قصده ليمدحه، ولم يعرف أنه يوم بؤسه، فلمّا انتهى إليه قال له النعمان:ما جاء بك يا عبيد؟ قال:أتتك بحائن رجلاه، فأمر به فذُبح[5].

قال أبو هلال العسكري:«يضرب مثلاً للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه»[6].

---

(1) جمهرة الأمثال 120:1.

(2) لسان العرب- حين- 13:136.

(3) أمثال العرب/المفضل الضبي: 123، جمهرة الأمثـــال 119:1، مجمـــع الأمثـــال 1: 399، المستقصى في أمثال العرب 37:1.

(4) في جمهرة الأمثال: أبو كرب الغساني، بدل النعمان.

(5) جمهرة الأمثال 360:1، مجمع الأمثال 22:1، المستقصى في أمثال العـــرب 38:1، معجـــم البلدان/الحموي 198:4.

(6) جمهرة الأمثال 119:1.

في الحديث والتاريخ:

روى الشيخ الكليني بالإسناد عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة، قال:«سخط عليّ ابن هبيرة، وحلف عليّ ليقتلني، فهربت منه، وعذت بأبي عبد الله **(عليه السلام)** فأعلمته خبري، فقال لي: انصرف واقرأه مني السلام، وقل له: إني قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، إلى أن قال: فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة، فاستأذنت، فلما دخلت عليه قال: أتتك بحائن رجلاه...»(1).

وروى الشيخ المفيد وغيره أنه لما سمع مسلم بن عقيل مجي عبيد الله إلى الكوفة ومقالته التي قالها، وما أخذ به العرفاء والناس، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها، فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هاني على تستّر واستخفاء من عبيد الله، وتواصوا بالكتمان. إلى أن قال: فجاء هانئ حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم، فلما طلع قال عبيد الله: أتتك بحائن رجلاه(2).

وروى الطبري عن الشعبي أنه قال: «أول رجل قتله زياد بالكوفة أوفى بن حصن، بلغه عنه شي فطلبه فهرب، فعرض الناس زياد، فمر به، فقال: من هذا؟ قالوا: أوفى بن حصن الطائي. فقال زياد: أتتك بحائن رجلاه»(3).

4- اتخذ فلان الليل جملاً

في كتب الأمثال واللغة:

قال أبو هلال العسكري:«قولهم: اتخذ الليل جملاً، يضرب مثلاً للرجل يجدّ في طلب الحاجة، يقال: شمر ذيلاً، وادّرع ليلاً، هكذا قال بعضهم. وقال آخرون: معناه ركب الليل في حاجته ولم ينم حتى نالها، وهو من أمثال أكثم بن صيفي، وأخذه أبو تمام فقال:

---

(1) الكافي/الشيخ الكليني 1:473.

(2) تاريخ الطبري 4:272 و259، الإرشاد/الشيخ المفيد 2:47، تهذيب الكمال/المزي 6:425، سير أعلام النبلاء/الذهبي 3:307، الإصابة/ابن حجر 2:70،.

(3) تاريخ الطبري 4:175.

جعل الدجى جملاً ودّع راضياً   بالهون يتخذ القعود قعودا

وقال أكثم أيضاً: ادّرعوا الليل، فإن الليل أخفى للويل، فأخذه الشاعر فقال:

لا تلق إلا بليل من تواصله   فالشمس نمّامة والليل قواد[1]

وقال الميداني: اتخذ الليل جملاً، يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل»[2].

ولفظ المثل في المستقصى: اتخذ الليل جملاً تدرك. أي عليك بركوب الليل، وكابد السُرى تنل بغيتك، يضرب في الحثّ على مزاولة الجهد ليظفر بالمطالب[3].

وذكر الخليل وابن منظور أنه من أمثال العرب، ومعني اتخذ فلان الليل جملاً: سرى الليل كله ومضى، أو ركبه في حاجته[4].

في الحديث الشريف:

من موارد المثل في الحديث الشريف، ما روي من أحداث الطف، قال علي بن الحسين زين العابدين(**عليه السلام**):«سمعت أبي يقول لأصحابه: أثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد: فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً»[5].

---

(1) جمهرة الأمثال 1:88.

(2) مجمع الأمثال 1:135.

(3) المستقصى في أمثال العرب 1: 34.

(4) كتاب العين/الفراهيدي- جمل - 6:142، لسان العرب- جمل - 11:124.

(5) الأمالي/الشيخ الصدوق:220، الإرشاد/الشيخ المفيد 2:91، روضة الواعظين/الفتال النيسابوري:183، مناقب آل أبي طالب/ابن شهر آشوب 3:248، مثير الأحزان/ابن نما الحلي:38.

قال العلامة المجلسي:«اتخاذ ظلمة الليل ستراً للفرار»[1].

وقوله(**عليه السلام**) هنا على سبيل الاستعارة، قال الشريف الرضي:«قالوا في السارى ليلاً: اتخذ الليل جملاً، ويقولون ركب الليل، وامتطى الليل، لما جعلوه بمنزلة الظهر المركوب والبعير المرحول»[2].

وللمثل موارد أخرى في الحديث تعني قيام الليل والتهجد، ومنه حديث ابن الزبير: كان يسير بنا الأبردين، ويتخذ الليل جملاً. يقال للرجل إذا سرى ليلته جمعاء، اتخذ الليل جملاً، كأنه ركبه ولم ينم فيه.

ومنه حديث عاصم بن أبي النجود: «لقد أدركت أقواماً يتخذون هذا الليل جملاً، يشربون النبيذ، ويلبسون المعصفر، منهم زرّ بن حبيش وأبو وائل».قال الأصمعي: «يقال للرجل إذا أحيا ليلة بالصلاة أو سواها حتى أصبح: قد اتخذ الليل جملاً»[3].

قال الزمخشري في معناه:«هي عبارة عن قيام الليل والتهجد»[4].

5- أخطأت استه الحفرة

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى:أخطأت استك الحفرة، قال الجزري:«هذا مثل للعرب، تضربه فيمن لم يصب موضع حاجته»[5].

وفي جمهرة الأمثال:«قولهم أخطأت استه الحفرة، يضرب مثلاً للرجل يتوخىَ الصواب فيجيء بالخطأ، وقريب منه قولهم: أصاب الصواب فأخطأ الجواب، وأصاب هاهنا بمعنى أراد»[6].

---

(1) بحار الأنوار- العلامة المجلسي 316:44.

(2) المجازات النبوية/الشريف الرضي:226.

(3) غريب الحديث/ابن سلام 4:486، النهاية في غريب الحديث1: 288، لسان العرب – جمل-124:11.

(4) الفائق في غريب الحديث 205:1.

(5) المستقصى في أمثال العرب 102:1، النهاية في غريب الحديث 13:3.

(6) جمهرة الأمثال 197:1.

في الحديث الشريف:

ومن موارد المثل في الحديث ما روي أن أبا مسعود جاء أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**)، فقال(**عليه السلام**) له:«إنك تفتي الناس؟ قال: أجل، وأخبرهم الساعة أن الآخرة شرّ. قال: فأخبرني هل سمعت منه شيئاً؟ قال: نعم، سمعته يقول: لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف. فقال عليّ: أخطأت استك الحفرة، وأخطأت في أول فتياك، إنما قال ذاك لمن حضره يومئذ[1]، هل الرخاء إلا بعد المائة»[2].

وعن منصور بن يونس، عن عباد بن كثير قال:«قلت لأبى عبد الله(**عليه السلام**): إني مررت بقاص يقص وهو يقول: هذا المجلس لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبد الله(**عليه السلام**): هيهات هيهات، أخطأت استاههم الحفرة، إن لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مروا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد قالوا: قفوا فيجلسون فيتفقهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم، وشهدوا جنائزهم، وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس»[3].

قال الحرّ العاملي: «هذا كناية عن الخطأ في الكلام، كما يخطئ المتغوط على جانب الحفرة لا في داخلها، وفيه تشبيه لكلامهم بأقذر الأشياء»[4].

وقال المازندراني في شرحه على الكافي: «هذا مثل يضرب لمن بعد عن الحق، أو أخطأ في القول، أو جلس مجلساً لا ينبغي له الجلوس فيه. ولا يبعد أن يشبه أفواههم بالأستاه، والمواضع الباطلة من الأقوال بالحفرة تقبيحاً لحالهم، وتكرير هيهات- أي بعد هذا القول عن الصواب- للمبالغة في البعد عن الحق»[5].

---

(1) في شرح النهج: وغلطت في أول ظنك، إنما عنى من حضره يومئذ.

(2) مسند أحمد 1:140، مسند أبي يعلى 1:360، و438، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 4:76، مجمع الزوائد/ الهيثمي 1:198.

(3) الكافي/الكليني 2:149، وسائل الشيعة/الحر العاملي 16:345.

(4) وسائل الشيعة/الحر العاملي 16:346.

(5) شرح أصول الكافي/المولى محمد صالح المازندراني 9:68.

6- أريد حباءة ويريد قتلي

في كتب الأمثال واللغة:

قال الميداني:«أريد حباءة ويريد قتلي، هذا مثل تمثّل به أمير المؤمنين علي **(كرم الله وجهه)** حين ضربه ابن ملجم لعنه الله، وباقي البيت: عذيرك من خليلك من مراد»[1]. ولم يقله**(عليه السلام)** حين ضربه ابن ملجم عليه اللعنات، بل كان ذلك قبل قتله، وسيأتي بيانه.

والحباء: العطاء، وفي بعض المصادر: أريد حياته، ويقال: عذيرك من فلان بالنصب: أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل[2].

وأصل المثل بيت لعمرو بن معديكرب من قصيدة قالها حين بلغه أن أُبي المرادي توعّده، فقال:

أعاذل عدتي بدني ورمحي	وكل مقلص سلس القياد
أعاذل إنما أفنى شبابي	وأقرح عاتقي ثقل النجاد
تمناني ليلقاني أُبي	وددت وأينما مني ودادي
ولو لاقيتني ومعي سلاحي	تكشف شحم قلبك عن سواد
أريد حباءه ويريد قتلي	عذيرك من خليلك من مراد[3]

قال أبو الفرج الأصفهاني:«وهذا البيت الخامس، كان علي بن أبي طالب**(عليه السلام)** إذا نظر إلى ابن ملجم تمثّل به»[4].

(1) مجمع الأمثال 306:1.

(2) النهاية في غريب الحديث 197:3.

(3) الأغاني/أبو الفرج 217:15، وروى ابن كثير في البداية والنهاية 135:7 سبعة أبيات منها مع اختلاف في بعض ألفاظها، ونسب البيت الذي تمثّل به أمير المؤمنين إلى عمرو بن معديكرب في الكتاب / سيبويه 276:1، العقد الفريد /ابن عبد ربه 121:1، خزانة الأدب/البغدادي 361:6.

(4) الأغاني/أبو الفرج 219:15.

في مصادر التاريخ والحديث:

عن الأصبغ بن نباتة، قال:«أتى ابن ملجم أمير المؤمنين **(عليه السلام)** فبايعه فيمن بايع، ثم أدبر عنه، فدعاه أمير المؤمنين**(عليه السلام)** فتوثّق منه، وتوكّد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين**(عليه السلام)** الثانية فتوثّق منه وتوكّد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين**(عليه السلام)** الثالثة فتوثّق منه وتوكّد عليه ألا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم:والله يا أمير المؤمنين، ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري. فقال أمير المؤمنين**(عليه السلام):**

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

امض يا بن ملجم، فوالله ما أرى أن تفي بما قلت»[1].

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة والأصبغ بن نباتة، قالا: «قال علي**(عليه السلام):** ما يحبس أشقاها! والذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا. قال أبو الطفيل: وجمع علي**(عليه السلام)**الناس للبيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين أو ثلاثاً، ثم بايعه، ثم قال: ما يحبس أشقاها! فوالذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا، ثم تمثّل بهذا البيت»[2].

وعن عبيدة السلماني، قال:«كان علي بن أبي طالب**(عليه السلام)** إذا أعطى الناس فرأى ابن ملجم تمثّل بهذا البيت»[3].

وعن حمزة الزيات وابن سيرين، قال: «كان علي**(عليه السلام)** إذا نظر إلى ابن ملجم تمثّل بهذا البيت»[4].

---

(1) الإرشاد/الشيخ المفيد 12:1، روضة الواعظين/ الفتال النيسابوري:132.

(2) الأغاني/أبو الفرج 219:15.

(3) الأغاني/أبو الفرج 15: 219، مقاتل الطالبيين/أبو الفرج:18، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 115:6.

(4) المصنف/عبد الرزاق 10: 125 /18595 و154/18671، الأغاني/أبو الفرج 219:15، كنز العمال/المتقي الهندي 13:191 /36568.

وزاد ابن أبي الحديد في روايته:«فيقال له: فاقتله، فيقول:كيف أقتل قاتلي!»[1].

7- أُريها السُّها وتُريني القَمَر

في كتب الأمثال واللغة:

السُها: كوكب صغير خفيّ في نجوم بنات نعش[2]،ويقال:هو الذي يسمّى أسلم[3]،والناس يمتحنون به أبصارهم، وفي المثل:أريها السُها وتريني القمر[4].

وفي مجمع الأمثال: أريها استها وتريني القمر، وقال: وبعضهم يرويه: أريها السها وتريني القمر، يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى[5].

وقال العسكرى: «قولهم: أريها السها وترينى القمر، يضرب مثلاً لمن تخاطبه فيبعد في الجواب»[6].

وروى العسكري والميداني والزمخشري قصة المثل، وذكروا فيها أن قائله جاهلي، وهو عروة بن أشيم الإيادي، المعروف بابن ألغز، في قصة له مع امرأة[7].

وقال الزمخشري في موضع آخر:«وأصله أن رجلاً كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام، وهي تكلمه بالواضح البيّن، فضرب السها والقمر مثلاً لكلامه» وكلامها. يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده[8].

وأضاف العسكري: فلما كان أيام الحجاج شُكي إليه خراب السواد، فحرّم لحوم البقر ليكثر الحرث، فقال بعض الشعراء:

---

(1) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 20: 284.

(2) المستقصى في أمثال العرب 1: 147.

(3) كتاب العين- سهو - 4: 72.

(4) الصحاح - سها -6:2386، لسان العرب- سها - 14: 408.

(5) مجمع الأمثال 1: 291.

(6) كتاب جمهرة الأمثال 142:1.

(7) جمهرة الأمثال 142:1، مجمع الأمثال 1: 291، المستقصى في أمثال العرب 399:1.

(8) المستقصى في أمثال العرب 147:1.

شكونا إليه خراب السواد فحرّم فينا لحـــــوم البقر
فكنّا كمــــا قال من قبلنا أريها السُها وتريني القمر[1]

وروى الخليل البيتين في كتاب العين وقال: «فجزم (فحرّم) وهو فعل ماضٍ، لاستقامة الوزن»[2]. ورواهما الزمخشري في المستقصى[3]، وفي المطبـــوع منـــه سقطٌ في هذا الموضع، ففي البحار نقلاً عن المستقصى نسب البيتين إلى الكميــت، ولم ينسبهما في المطبوع من المستقصى، وأضاف: «الضمير في(إليه) للحجاج بــن يوسف، شكا إليه أهل السواد خراب السواد وثقل الخراج، فقال: حرمت عليكم ذبح الثيران، أراد بذلك أنها إذا لم تذبح كثرت، وإذا كثــرت كثـــرت العمـــارة وخــف الخراج»[4].

في الحديث الشريف:

من موارد المثل في الحديث، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيـــه، عـــن جدّه، عن أبيه(**عليهم السلام**)، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(**عليه السلام**): في حديث قال:«ولدنياكم أهون عندي من ورقة في في جرادة تقضمها، وأقذر عندي من عُراقة[5] خنزير يقذف بها أجذمها، وأمرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها[6]، فكيف أقبل ملفوفات عكمتها[7] في طيّها، ومعجونة كأنّها عجنت بريـــق حيّة أو قيّها؟ اللهم إني نفرت عنها نفار المهرة من راكبها، أُريـــه الـــسُّها ويُرينـــي

(1) جمهرة الأمثال 143:1.
(2) كتاب العين – سهو -4: 72.
(3) المستقصى في أمثال العرب 147:1.
(4) بحار الأنوار/ العلامة المجلسي40:355، عن المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، ولم ترد في المطبوع منه.
(5) العُراقة: العظم إذا أُكل لحمه.
(6) بشم من الطعام: أكثر منه حتى اتخم وسئم.
(7) عكم المتاع: شدّه.

القَمَر... سألقى وشيعتي ربّنا بعيونٍ ساهرة، وبطون خماص ﴿**ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين**﴾[1] ونعوذ بالله من سيّئات الأعمال»[2].

8- أساء سمعاً فأساء جابة

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: ساء سمعاً فأساء جابة، ساء في هذا الموضع تعمل عمل بئس، نحو قوله تعالى:﴿**ساء مثلاً**﴾[3]. ونصب سمعاً على التمييز، وأساء سمعاً، نصب على المفعول به، تقول: أسأت القول، وأسأت العمل، وقوله: فأساء جابة، هي بمعنى إجابة، كالطاعة بمعنى الإطاعة، والطاقة بمعنى الإطاقة، والغارة بمعنى الإغارة، وهذه كلها أسماء وضعت موضع المصادر[4]. والمثل يضرب لمن لم يحسن سمع مقالك، فما يصيب في جوابه[5].

قال المفضل وغيره: «إن أول من قال ذلك سهيل بن عمرو، أخو بني عامر بن لؤي، وكان تزوج صفية بنت أبي جهل بن هشام، فولدت له أنس بن سهيل، فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهةً... فأقبل الأخنس بن شريق الثقفي، فقال: من هذا؟ قال سهيل: ابني. قال الأخنس: حياك الله يا فتى. قال: لا والله ما أمي في البيت، انطلقت إلى أم حنظلة تطحن دقيقاً. فقال أبوه:
أساء سمعاً فأساء جابة. فأرسلها مثلاً»[6].

وقال العسكري:«قولهم: أساء سمعاً فأساء جابة، يضرب مثلاً للرجل يخطيء السمع فيسيء الإجابة... قالوا: والمثل لسهيل بن عمرو، وكان له ابن مضعوف،

(1) آل عمران 3: 141.
(2) الأمالي / الصدوق:722/ 7/988.
(3) الأعراف: 7/177.
(4) الصحاح – جوب – 104:1، مجمع الأمثال 330:1.
(5) المستقصى في أمثال العرب 153:1.
(6) أمثال العرب/ المفضل الضبي: 170، مجمع الأمثال 330:1، لسان العرب– جوب – 284:1، القاموس المحيط – جوب –49:1، تاج العروس – جوب –193:1.

فرآه إنسان، فقال له: أين أمك؟ أي قصدك؟ فظن أنه يسأله عن أمه. فقال: ذهبت تطحن. فقال سهيل: أساء سمعاً فأساء جابة. فذهبت مثلاً»[1].

في مصادر التاريخ والحديث:

روى الثقفي أن أبا بكرة كان لما قدم علي(**عليه السلام**) البصرة، لقي الحسن بن أبي الحسن البصري، وهو متوجّه نحو علي(**عليه السلام**). فقال:«إلى أين؟ قال: إلى علي(**عليه السلام**)، سمعت رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) يقول: ستكون بعدي فتنة النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم. فلزمت بيتي. فلما كان بعد ذلك لقيت جارية بن عبد الله وأبا سعيد فقالا: أين كنت منا؟ فحدثتهما بما قال أبو بكرة فقالا: لعن الله أبا بكرة، أساء سمعاً فأساء جابة. إنما قال النبي(**صلى الله عليه وآله**) لأبي موسى: تكون بعدي فتنة. أنت فيها نائم خير منك قاعد. وأنت فيها قاعد خير منك ساع»[2].

وقريب من هذا المثل ما ورد عن أمير المؤمنين(**عليه السلام**). فقد ذكر الشيخ الطوسي والثقفي وابن أبي الحديد أنه لما وجه معاوية بن أبي سفيان الغامدي للغارة على هيت والأنبار، وقتل المسلمين، وسبى الحريم، وعرض الناس على البراءة من أمير المؤمنين(**عليه السلام**)، استنفر أمير المؤمنين الناس، وقد كانوا تقاعدوا عنه، واجتمعوا على خذلانه، فضرب لهم برسول الله(**صلى الله عليه وآله**)والأنصار مثلاً ليتأسّوا به، فقام إليه رجل آدم طوال فقال له: ما أنت كمحمد. ولا نحن كأولئك الذين ذكرت، فلا تكلّفنا ما لا طاقة لنا به. فقال(**عليه السلام**):«أحسن سمعاً تحسن إجابة، ثكلتكم الثواكل ما تزيدونني إلا غماً، هل أخبرتكم أني مثل محمد(**صلى الله عليه وآله**)، وأنكم مثل الأنصار، وإنما ضربت لكم مثلاً، وأنا أرجو أن تأسّوا بهم»[3].

---

(1) جمهرة الأمثال 25:1.

(2) الغارات/إبراهيم الثقفي 657:2.

(3) الغارات/إبراهيم الثقفي 481:2، الأمالي/الشيخ الطوسي:173/293. شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد 89:2.

9- استنّت الفصال حتى القرعى

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى هذا المثل: استنّت الفصلان حتى القريعى، الاستنان: العدو، واستنانها إنما يكون من المرح، وقال الخليل:«استنّت الفصال، أي سمنت».

وعن أبي عبيد: استنّ الفرس: قمص. واستنّ الفرس في المضمار إذا جرى في نشاطه على سننه في جهة واحدة. والاستنان: النشاط، ومنه المثل المذكور: استنّت الفصال حتى القرعى، وقيل: استنّت الفصال، أي سمنت، وصارت جلودها كالمسانّ، قال: والأول أصح.

وفي حديث الخيل:«استنّت شرفاً أو شرفين، استنّ الفرس يستنّ استناناً: أي عدا لمرحه ونشاطه شوطاً أو شوطين، ولا راكب عليه. والفصال: جمع فصيل، ولد الناقة. والقرعى جمع قريع، مثل: مرضى ومريض، وهو الذي به قَرَع بالتحريك».

قال ابن السكّيت:«والقرع: أن يتقوّب من الرأس مواضع فلا يكون فيها شعر. والقَرَع: بثر يخرج بالفصال، ودواؤه الملح وجباب ألبان الإبل. والجباب: شيء يعلو ألبان الإبل كالزبد، وليس لها زبد»(1).

وأصل المثل أن الفصال إذا استنّت صحاحها مرحاً، نظرت إليها القرعى فاستنت معها ونزت نزوها، وقد أضعفها القرع عن النزوان، فسقطت من ضعفها(2).

والمثل يضرب للرجل يفعل ما ليس له بأهل(3)، ويضرب في الأمر الذي يدخل فيه كل أحد حتى أعجزهم عنه(4)، ويضرب مثلاً لمن تعدّى طوره وادّعى ما ليس له(5).

---

(1) كتاب العين 1:155، ترتيب إصلاح المنطق/ابن السكيت:304، جمهرة الأمثال 108:1، المستقصى في أمثال العرب 158:1، لسان العرب- سنن - 13:228.

(2) جمهرة الأمثال 108:1، لسان العرب- سنن - 13:228.

(3) جمهرة الأمثال 108:1.

(4) المستقصى في أمثال العرب 158:1.

(5) كتاب العين- قرع - 1:155.

ويضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره[1].وعن أبي عبيد:«يضرب مثلاً للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم»[2].

في الحديث الشريف:

ومن موارد المثل في الحديث الشريف: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**)، قال:«كنت في أيام رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) كجزء من رسول الله، ينظر إليّ الناس كما ينظر إلى الكواكب في أفق السماء، ثم غضّ الدهر مني، فقرن بي فلان وفلان، ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان، فقلت: واذفراه! ثم لم يرض الدهر لي بذلك، حتى أرذلني فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة! لقد استنّت الفصال حتى القرعى»[3].

(1) مجمع الأمثال 1:333.

(2) لسان العرب- سنن - 13:228.

(3) شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد 20: 733/326.

10- اشدد حيازيمك للأمر

في كتب الأمثال واللغة:

الحيازيم: جمع الحيزوم، أو الأحيزوم، وهو الصدر، وقيل: وسـطه، وهـذا الكلام كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له، يقال للرجل: اشدد حيازيمـك لهـذا الأمر، أي وطّن نفسك عليه وخذه بجدّ(1).

وقال الزمخشري:«شدّ للأمر حزيمه، ويروى حيزومه، والفـرق بينهمـا أن الحزيم موضع الحزام من الصدر والظهر كله مـستدير، والحيـزوم ملتقـى رأس الجوانح من وسط الصدر، قال وكيع بن أبي سويد:

شيخ إذا حمل مكروهة شدّ الحيازيم لها والحزيم(2)

وقال أحيحة بن الجلاح(3) لابنه:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت إذا حـلّ بواديك

قوله:(اشدد) زيادة في البيت، ويسمّي العروضيون هذا خزمـاً، واستـشهدوا على ذلك بهذا البيت(4)، ويسمّون النقصان خرماً، والخزم يكون مـن حـرف إلـى أربعة كلفظ(أشدد)الوارد في هذا البيت»(5).

---

(1) مجمع الأمثال1: 366، النهاية فـي غريب الحديث1: 449، لسان العـرب- حـزم- 12: 132.

(2) المستقصى في أمثال العرب 2:128.

(3) أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي، أبو عمرو ، شاعر جاهلي، كان سـيد الأوس فـي الجاهلية. الأعلام/ الزركلي 1:277.

(4) لسان العرب- حزم - 12: 132.

(5) مجمع الأمثال 1: 367.

في الحديث الشريف:

تمثّل أمير المؤمنين(**عليه السلام**) بأبيات أحيحة بن الجلاح في الليلة التي ضربه بها ابن ملجم المرادي، وقيل حين جاء ليبايعه فردّه مرتين أو ثلاثاً، وقد روى ذلك جمع من المؤرخينن والمحدثين.

روى الشيخ المفيد وغيره عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال:«جمع أمير المؤمنين(**عليه السلام**)الناس للبيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه، وقال عند بيعته له: ما يحبس أشقاها! فو الذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا، ووضع يده على لحيته ورأسه، فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفاً، قال(**عليه السلام**) متمثلاً:

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك(1)

وروي في حديث آخر: أن أمير المؤمنين(**عليه السلام**) سهر في الليلة التي ضرب فيها، فأكثر الخروج والنظر في السماء، وهو يقول: والله ما كَذبت ولا كُذّبت، وإنها الليلة التي وعِدت بها. ثم يعاود مضجعه، فلما طلع الفجر شدّ إزاره وخرج وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت وإن حلّ بواديكا(2)»

(1) الطبقات الكبرى/ابن سعد 33:3،مناقب أمير المؤمنين/الكوفي37:2، مقاتل الطالبيين/أبو الفرج:18، المعجم الكبير/الطبراني1: 105/169، الإرشاد/الشيخ المفيد11:1، الأنساب/السمعاني 451:1، تاريخ دمشق/ابن عساكر 24:454، الخرائج والجرائح/الراوندي182:1، روضة الواعظين/الفتال:132، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد114:6، مجمع الزوائد/الهيثمي 138:9.

(2) شرح الأخبار/القاضي النعمان المغربي 292:2، الإرشاد/الشيخ المفيد 16:1، خصائص الأئمة/الشريف الرضي:63، روضة الواعظين/الفتال:136، كنز العمال/المتقي الهندي 195:13/ 36585.

11- أعْذَرَ من أنْذَرَ

في كتب الأمثال واللغة:

يقال: أعذر اعذاراً وعذراً: أبدى عذراً، أو صار ذا عذر. ويقال: أعذر الرجل: إذا بلغ أقصى العذر، وأعذر فلان، أي كان منه ما يعذر به. ويقال: عذر الرجل: لم يثبت له عذر، وأعذر: ثبت له عذر[1].

قال ابن منظور:«ومن أمثال العرب: قد أعذر من أنذر، أي من أعلمك أنه يعاقبك على المكروه منك فيما يستقبله، ثم أتيت المكروه فعاقبك، فقد جعل لنفسه عذراً يكفّ به لائمة الناس عنه. والعرب تقول: عذراك لا نذراك، أي أعذر ولا تنذر»[2].

وقال الميداني: «أي من حذرك ما يحلّ بك، فقد أعذر إليك[3]، أي صار معذوراً عندك»[4].

وقال العسكري:«قولهم أعذر من انذر، أي أقام العذر من خوّف قبل الفعل»[5].

في الحديث الشريف:

ومن موارد المثل في الحديث، ما روي عن الإمام العسكري(**عليه السلام**) في حديث: أرسل أبو جهل بعد الهجرة رسالة إلى النبي(**صلى الله عليه وآله**)، وهي أن قال:«...إن أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة، لم يفرّقوا بين من والاك وعاداك، واصطلموهم باصطلامهم لك، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على أموالك وعيالك، وقد أعذر من أنذر، وبالغ من أوضح»[6].

---

(1) الصحاح- عذر - 2:740، جمهرة الأمثال 162:1، تاج العروس- عذر - 385:3.

(2) لسان العرب- عذر - 202:5.

(3) في المستقصى 240:1: فقد بالغ في العذر.

(4) مجمع الأمثال 29:2.

(5) جمهرة الأمثال 162:1. مجمع الأمثال 29:2.

(6) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: 291/142، بحار الأنوار/العلامة المجلسي 266:19.

وفي الاختصاص المنسوب إلى الشيخ المفيد، في حديث صعصعة وقد رجع إلى أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**)، فأخبره بما جرى بينه وبين الخوارج، فقال(**عليه السلام**): يا ابن صوحان، أما لقد عهد إلي فيهم، واني لصاحبهم، وما كَذَبت ولا كُذِّبت...إلى أن قال: ثم رفع رأسه ويديه إلى السماء، وقال:«اللهم اشهد- ثلاثاً- قد أعذر من أنذر، وبك العون، وإليك المشتكى، وعليك التكلان»(1).

ونحو ذلك ما روى عن أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**):

«أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر، واحتجَّ بما نهج، وحذَّركم عدواً نفذ في الصدور خفياً، ونفث في الآذان نجياً»(2).

12- أكلت يوم أُكل الثور الأبيض

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: أُكلت يوم أُكل الثور الأسود. قال أبو هلال العسكري: قولهم: أكلت يوم أكل الثور الأسود، يضرب مثلاً للرجل فقد ناصره فلحقه الضيم من عدوه، وهو من أمثال كليلة ودمنة(3)، وتمثّل به علي(**عليه السلام**) حين اختلف عليه، وعنى قتل عثمان.

وأصله فيما ذكر صاحب كليلة أن ثورين أسود وأبيض كانا في بعض المروج، فكان الأسد إذا قصدهما تعاونا عليه فردّاه، فخلا يوماً بالأبيض، وقال له: إن خليتني فأكلت الأسود، خلا لك مرعاك، وأعطيك عهداً ألا أطور بك، فخلاه والأسود فأكله، ثم عطف عليه فافترسه، فقال: إنما أكلت يوم أكل الثور الأسود(4).

وجاء المثل عن الزمخشري والميداني بلفظ: أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض، وقال الزمخشري في قصته:«وأصله أنهم يزعمون أنه كان في بعض المروج ثلاثه

---

(1) الاختصاص/الشيخ المفيد:123.

(2)عيون الحكم والمواعظ/ابن الشرقية الواسطي:507، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 268:6.

(3) وهو كتاب ترجمه عبد الله بن المقفع عن الفارسية.

(4) جمهرة الأمثال 70:1.

ثيران: أبيض وأسود وأحمر، وكنّ في حِمى لا يرام، فخادعهنّ أسد أنسن به وألفنه، ثم خلا بالأسود والأحمر منهن وقال لهما: هذا الأبيض يدل ببياض لونه عليكما السبع، ولا غناء عنده، فخليا بيني وبينه لا يقتلكما شرّه، فانعما له فافترسه وأكله، ثم خلا بعد ذلك بالأحمر وقال له: بيني وبينك مناسبة اللون، وهذا الأسود يخالفنا في اللون، خل بيني وبينه ليكون المرج كله لك، فرضي بذلك وافترس الأسود وأكله، ثم لما جاع همّ بالأحمر، فبكى الأحمر بكاءً شديداً وقال: أُكلت والله يوم أُكل الثور الأبيض، فذهبت كلمته مثلاً»[1].

في الحديث الشريف:

قال الميداني:«إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض، يروى أن أمير المؤمنين علياً(**رضي الله عنه**)قال: إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن في أجمة: أبيض وأسود وأحمر...إلى آخر القصة المتقدمة»[2].

وروى قصة هذا المثل عن أمير المؤمنين(**عليه السلام**) ابن أبي شيبة في المصنف، وابن عساكر في تاريخ دمشق مسنداً عن ابن أبي شيبة، عن عمير بن زوذي أبي كبير[3]، قال:«خطبنا علي يوماً، فقام الخوارج فقطعوا عليه كلامه، قال: فنزل فدخل الدار ودخلنا معه، فقال: ألا إني إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، ثم قال:مثلي مثل ثلاثة أثوار وأسد اجتمعن في أجمة...إلى آخر قصة المثل المتقدمة»[4].

وقال الزبيدي:«وقول علي(**رضي الله عنه**): إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، عنى به عثمان... وجعله أبيض لأنه كان أشيب[5]. وقال الزمخشري: يعني بالثور الأبيض عثمان، وأن أمره وهن يوم قَتْله»[6].

---

(1) المستقصى في أمثال العرب 417:1، ونحوه في مجمع الأمثال 25:1.
(2) مجمع الأمثال 25:1.
(3) في بعض المصادر: أبي كثير.
(4) المصنف/ابن أبي شيبة الكوفي 742:8، تاريخ دمشق/ابن عساكر 473:39.
(5) تاج العروس- ثور - 3: 79.
(6) المستقصى في أمثال العرب 417:1.

13- أمهلني فواق ناقة

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: مهلاً فُواق ناقة، فُواق الناقة وفَواقها: وهو ما بين الحلبتين إذا فتحت يدك، وقيل: إذا قبض الحالب على الضرع ثم أرسله عند الحلب.

وفَواق الناقة: رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبها، تقول العرب:

ما أقام عندي فواق ناقة، ولا تنتظره فواق ناقة، جعلوه ظرفاً على السعة[1].

ومنه الحديث: عيادة المريض قدر فواق الناقة[2].

وجاء في أمثال العرب: أمهلني فواق ناقة، ومهلاً فواق ناقة، أي أمهلني قدر ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين[3]، يضرب للمستعجل[4]، ويضرب في سرعة الوقت[5].

في الحديث والتاريخ:

قال الجزري:«وفي حديث علي: قال له الأشتر يوم صفين: أنظرني فواق ناقة، أي أخّرني قدر ما بين الحلبتين»[6].

وروى نصر بن مزاحم حديث الأشتر يوم صفين مفصلاً، ومما جاء فيه: «فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم، فصاح: يا أهل الذلّ والوهن، أحين علوتم القوم، وظنوا أنكم لهم قاهرون، رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها! وقد والله تركوا ما أمر الله به فيها، وتركوا سنة من أنزلت عليه، فلا تجيبوهم! أمهلوني فواقاً، فاني قد أحسست بالفتح. قالوا: لا نمهلك، قال: فأمهلوني عدوة الفرس، فاني قد طمعت في النصر»[7].

---

(1) كتاب العين-فوق- 5:224، ترتيب إصلاح المنطق/ابن السكيت:81، لسان العرب- فوق- 317:10.

(2) النهاية في غريب الحديث 479:3، لسان العرب- فوق – 10: 317.

(3) مجمع الأمثال 268:2،و281، المستقصى في أمثال العرب 369:1.

(4) المستقصى في أمثال العرب 369:1.

(5) مجمع الأمثال 268:2.

(6) النهاية في غريب الحديث 479:3.

(7) وقعة صفين/نصر بن مزاحم: 491، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 218:2.

14- إن أهون السقي التشريع

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: أهون السقي التشريع، أهون هاهنا: من الهـون والهوينـا، بمعنـى السهولة، والتشريع: أي إيراد الإبل الشريعة، وهو أن تورد الإبل ماءً لا يحتاج إلى متحه، بل تشرع فيه الإبل شروعاً. وفي المثل: أهون السقي التـشريع، وذلـك لأن مورد الإبل إذا ورد بها الشريعة، لم يتعب في إسقاء الماء لها، كما يتعب إذا كـان الماء بعيداً[1].

وفي غريب الحديث لابن سلام: قال أبو عبيـد: وقولـه: إن أهـون الـسقي التشريع، وهو مثل أيضاً، يقول: إن أيسر ما ينبغي أن يفعل بهـا أن يمكّنهـا مـن الشريعة أو الحوض، ويعرض عليها الماء دون أن يستقي لها لتشرب[2].

والمثل يضرب لمن يأخذ الأمر بالهوينا ولا يستقصي[3]، أو في إدراك الحاجة من غير مشقّة[4].

في الحديث الشريف:

روي أنه رفع إلى علي(**عليه السلام**) أمر رجل سافر مع أصحاب لـه، فلـم يرجع حين قفلوا إلى أهاليهم، فاتّهم أهله أصحابه، فرفعوهم إلى شـريح القاضـي، فسأل الأولياء البيّنة، فعجزوا عن إقامتها، فألزم القوم الأيمان، وأخبروا علياً(**عليـه السلام**) بحكم شريح، فتمثل بقوله:

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد يا سعد الإبل

ثم قال: إن أهون السقي التشريع، ثم فرّق بينهم، وكان أول من فـرّق بـين الخصوم، وسألهم واحداً واحداً، فاختلفوا، ثم اعترفوا بقتله، فقتلهم به[5].

---

(1) كتاب جمهرة الأمثال 93:1، مجمع الأمثال 406:2، لسان العرب- شرع - 8:175.

(2) غريب الحديث/ابن سلام 477:3.

(3) مجمع الأمثال 406:2.

(4) المستقصى في أمثال العرب 444:1.

(5) الأوائل/العسكري: 143، جمهرة الأمثال 93:1، مجمع الأمثـال 406:2، مناقـب آل أبـي طالب/ابن شهر آشوب 2:199، لسان العرب- شرع- 8:175، القاموس المحيط- شرع -44:3.

أراد(**عليه السلام**)أن أهون ما كان ينبغي لشريح أن يفعل أن يستقصي في المسألة والنظر والكشف عن خبر الرجل حتى يعذر في طلبه، ولا يقتصر على طلب البيّنة[1].

وفي لسان العرب والقاموس: أراد علي(**عليه السلام**)أن هذا الذي فعله كان يسيراً هيناً، وكان نوله أن يحتاط ويستبرئ الحال بأيسر ما يحتاط بمثله في الدماء[2]، كما أن أهون السقي للإبل تشريعها الماء، وهو أن يورد رب الإبل إبله شريعة لا تحتاج مع ظهور مائها إلى نزع بالعلق من البئر ولا حتى في الحوض، أراد أن الذي فعله شريح من طلب البينة كان هيناً، فأتى الأهون وترك الأحوط، كما أن أهون السقي التشريع[3].

---

(1) غريب الحديث/ابن سلام 477:3، الفائق في غريب الحديث 356:3، مناقب آل أبي طالب/ ابن شهر آشوب 199:2.

(2) القاموس المحيط/الفيروز آبادي- شرع - 3:44.

(3) لسان العرب - شرع - 8:175.

15- أنا من غزية

في كتب الأمثال واللغة:

قال أبو هلال العسكري:«قولهم: أنا من غزية، يقوله الرجل ينصح لمن لا يقبل نصيحته، وأصله قول دريد بن الصمّة».

وروى عن أبي عبيدة، قال:«أشار خالد بن صفوان التميمي على سفيان بن معاوية المهلبي ألاّ يحارب سلم بن قتيبة الباهلي، وكان أمير البصرة من قبل مروان بن محمد(1)، وكان أبو سلمة الخلال قد كاتب سفيان بإمارة البصرة، فقال خالد لسفيان: انتظر فإن كان الأمر لمروان فما الرأي لك محاربة عامله، وإن كان لأصحابك لجأ سلم إليك. فلم يقبل منه وحاربه، فهزم وقتل ابنه معاوية بن سفيان، فقال له خالد: أنا من غزية(2). قال: وما معنى هذا؟ قال: أردت قول دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى   فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى   غوايتهم أو أنني غير مهتد
وما أنا إلا من غزية إن غوت   غويت وإن ترشد غزية أرشد

وغزية قبيلة، وكان دريد أشار على أخيه عبد الله بالنجاء، وترك التلبّث وهو منصرف عن غارة أغارها، فأبى فأدركه الطلب فقتل»(3).

في الحديث الشريف:

ومن كلام أمير المؤمنين(**عليه السلام**) بعد كتابة الصحيفة بالموادعة والتحكيم، واختلاف أهل العراق عليه في ذلك:«...ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم، وقد نهيتكم عما أتيتم فعصيتموني، فكنت- أنا وأنتم- كما قال أخو هوازن:

(1) وهو آخر خلفاء الأمويين.

(2) المراد غزية بن جشم بن معاوية، وهو جد جاهلي من هوازن، من العدنانية، كانت منازل بنيه في السروات من تهامة ونجد، منهم دريد بن الصمة. الأعلام/الزركلي 119:5.

(3) جمهرة الأمثال 195:1.

وهل أنا إلا من غزية إن غوت   غويت وإن ترشد غزية أرشد[1]»

وأخو هوازن هو دريد بن الصمة، ومنعرج اللوى: اسم موضع، وأصل اللوى من الرمل الجدد بعد الرملة، ومنعرجه منعطفه يمنة ويسرة.

وروى البلاذري عن الشعبي، قال: «لمّا اجتمع علي(**عليه السلام**) ومعاوية على أن يحكّما رجلين، اختلف الناس على علي، فقال(**عليه السلام**) للذين دعوا إلى الحرب: يا قوم قد ترون خلاف أصحابكم، وأنتم قليل في كثير، ولئن عدتم إلى الحرب ليكونن هؤلاء أشدّ عليكم من أهل الشام، فإذا أجتمعوا وأهل الشام عليكم أفنوكم، والله ما رضيت ما كان ولا هويته، ولكني ملت إلى الجمهور منكم خوفاً عليكم. ثم أنشد:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت   غويت وإن ترشد غزية أرشد[2]»

(1) المعيار والموازنة/أبوجعفر الاسكافي:184، تاريخ الطبري 42:4، الإرشاد/الشيخ المفيد 269:1.

(2) أنساب الأشراف/البلاذري: 338.

16- أنصف القارة من راماها

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: قد أنصف القارة من راماها، القارة: الجبل الصغير، والأعاظم من الآكام، وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة، والقارة: الأكمة والجمع قور، والقارة في المثل: قبيلة من بني الهون بن خزيمة، سمّوا قارة لاجتماعهم والتفافهم، إذ لما أراد الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة، قال شاعرهم:

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل إجفال الظليم[1]

أراد دعونا مجتمعين كالقارة التي هي الأكمة[2]، وهم قوم رماة من العـــرب، وكانوا رماة الحدق في الجاهلية، ويزعمون أن أربعين منهم رموا في الليلة المظلمة شيئاً أحسّوا به، فأصبحوا فرأوا الأربعين سهماً في هرة[3].

وذكروا عدة حكايات في قصة المثل، منها زعموا أن رجلين التقيا، أحـــدهما قاري منسوب إلى قارة، والآخر أسدي، فقال القاري: إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك، فقال الآخر: قد اخترت المراماة، فقال القاري: وأبيـــك، لقد أنصفتني، وانشأ يقول:

قد علمت سلمى ومن والاها أنا نصد الخيل من هواها
قد أنصف القارة من راماها إنا إذا ما فئة نلقاهـــــــا
نردّ أولاها على أخراهـــــا نردّها دامية كلاهـــــــا

ثم انتزع له سهماً فشكّ فؤاده[4].

---

(1) كتاب العين 5:205، جمهرة الأمثال 55:1، مجمع الأمثال 100:2، المستقصى فـــي أمثـــال العرب 189:2، النهاية في غريب الحديث 120:4.

(2) المستقصى فى أمثال العرب 189:2.

(3) المستقصى فى أمثال العرب 189:2.

(4) كتاب العين- قور- 5:205، مجمع الأمثال 100:2، المستقصى في أمثال العـــرب 189:2، لسان العرب- قور- 123:5.

وفي أمثال العرب للمفضل الضبي، قال: «زعموا أن رجلاً من جهينة رمى رجلاً من القارة - وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر فقتله، فرمى رجل من القارة رجلاً من جهينة، وكان القارة فيما يذكرون أرمى حيّ في العرب، فقال قائلهم: قد أنصف القارة من راماها، فأرسلها مثلاً»[1].

وقال أبو عبيد وغيره:«أصل القارة الأكمة، وجمعها قور، قال ابن واقد: وإنما قيل أنصف القارة من راماها، في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة، قال: وكانت القارة مع قريش، وهم قوم رماة، فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون، فقيل: قد أنصفهم هؤلاء إذ ساووهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم وقاتلوهم بما يقاتلون به[2].والمثل يضرب لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه»[3].

في الحديث الشريف:

روى الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، رفعه: «أن أمير المؤمنين(**عليه السلام**) خطب يوم الجمل، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني أتيت هؤلاء القوم، و دعوتهم، واحتججت عليهم، فدعوني إلى أن أصبر للجلاد، وأبرز للطعان، فلأمّهم الهبل[4]، وقد كنت وما أهدد بالحرب، ولا أرهب بالضرب، أنصف القارة من راماها.

فلغيري فليبرقوا وليرعدوا، فأنا أبو الحسن الذي فللت حدهم، وفرقت جماعتهم، وبذلك القلب ألقى عدوي، وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر، وإني لعلى يقين من ربي، وغير شبهة من أمري»[5].

---

(1) أمثال العرب/المفضل الضبي: 127.

(2) جمهرة الأمثال 55:1، مجمع الأمثال 100:2، لسان العرب- قور - 123:5.

(3) جمهرة الأمثال 55:1.

(4) الهبل: فقدان الحبيب أو الولد، يقال: هبلته أمّه وثكلته، أي فقدته.

(5) الكافي/الشيخ الكليني 54/5:4، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 305:1، عن أبي مخنف، عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس.

17- أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد يا سعد الإبل

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: ما هكذا يا سعد تورد الإبل، ويروى: يا سعد لا تروى بهذاك الإبل. والبيت من الأشعار السائرة الجارية مجرى الأمثال، أورده أبو عبيد، وأبو هلال العسكري، والميداني، والزمخشري، والرازي، وابن منظور، وغيرهم[1].

وقائله مالك بن زيد مناة بن تميم، من عدنان، جدّ جاهلي، بنوه ربيعة الكبرى، وهو أخو سعد بن زيد مناة، وفيهما يقول جرير:

وأورثني الفرعان سعدٌ ومالكٌ   سناءً وعزّاً في الحياة مخلّدا

وكان مالك سيد تميم في عصره بديار مضر، وهو معدود في الحمقى الأشراف[2].

وكان مالك آبل أهل زمانه، حتى قيل في المثل: آبل من مالك، ثمّ أنّه تزوّج وبنى بامرأته، فأورد أخوه سعد الإبل شريعة الماء، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، حيث اشتمل بكسائه ونام وإبله في الورد، فعاب عليه مالك ذلك، فارتجز بهذا البيت، فقال سعد مجيباً له:

يظلّ يوم وردها مزعفرا   وهي خناطيل تجوس الخضرا

ويضرب مثلاً لمن يريد إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقّة، يعني أنه أورد إبله شريعة الماء فشربت، واشتمل هو بكسائه ونام، ولم يوردها بئراً فيحتاج إلى الاستقاء لها، وقيل:الصواب أنه يضرب لمن قصّر في الأمر إيثاراً للراحة على المشقّة، بدليل قوله:ما هكذا تورد يا سعد الإبل، أي ما هكذا يكون القيام في الأمور[3].

---

(1) الأمثال/ابن سلام: 760/240، الأوائل/العسكري:143، جمهرة الأمثال1: 79/93، مجمع الأمثال2: 364 و407، المستقصى في أمثال العرب1: 430، الأمثال والحكم/الرازي: 86/ 339، لسان العرب- شرع -8: 175 و- خنطل - 11: 223، بحار الأنوار40: 238 و 240.

(2) المحبّر/ابن حبيب: 380، الأعلام/الزركلي 5: 261.

(3)جمهرة الأمثال1: 93، مجمع الأمثال 2: 86 و364،المستقصى في أمثال العرب1: 2 و430.

في الحديث الشريف:

تمثّل به أمير المؤمنين(**عليه السلام**)حين رفعت قضيّةٌ إلى شريح القاضي فلم يستقصِ فيها، بل اقتصر على طلب البيّنة، فقد روي بالإسناد عن الأصبغ بن نباته، قال: لقد قضى أمير المؤمنين(**عليه السلام**) فاستقبله شاب يبكي وحوله قوم يسكّتونه، فلمّا رأى أمير المؤمنين(**عليه السلام**) قال:«يا أمير المؤمنين، إنّ شريحاً قضى عليّ قضية ما أدري ما هي! فقال له أمير المؤمنين(**عليه السلام**): ما هي؟ فقال الشاب: إنّ هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفر، فرجعوا ولم يرجع، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقدّمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمت أنّ أبي خرج ومعه مال كثير، فقال لهم: ارجعوا، فرجعوا، وعلي(**عليه السلام**) يقول:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل

ثمّ قال: ما يغني قضاؤك يا شريح! والله لأحكمنّ فيهم بحكم ما حكم به أحد قبلي إلا داود النبي(**عليه السلام**)... إلى آخر الحديث، وفيه أنّه(**عليه السلام**) فرّق بين الخصوم، فكان أوّل من فرّق بينهم في تاريخ الإسلام، ثمّ دعاهم فرادى حتى أقرّوا بالقتل، فألزمهم المال والدم»[1]. والحديث مروي عن أبي جعفر الباقر(**عليه السلام**) بتفصيل أكثر في كثير من مصادر الحديث[2].

وتقدم الحديث مختصراً عن جمع من اللغويين عند ذكر المثل(14): إن أهون السقي التشريع.

وقال العلامة المجلسي: قوله(**عليه السلام**):«أوردها سعد، مثل سائر ضربه (**صلوات الله عليه**) لبيان أن شريحاً لا يأتي منه القضاء ولا يحسنه»[3].

---

(1) الكافي 7: 373 / 9.

(2) راجع: الكافي 7: 371 / 8، الفقيه 3: 15 / 40، التهذيب 6: 316 / 875، الإرشاد/المفيد1: 215، الوسائل/الحرّ العاملي27: 279.

(3) بحار الأنوار/العلامة المجلسي 238:40.

18- أيّ الرجال المهذّب؟!

في كتب الأمثال واللغة:

أول من قاله النابغة الذبياني[1]، وأصله من قوله:

ولستَ بمُستبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذّبُ[2]

استبقى الرجل وأبقى عليه: وجب عليه قتل فعفا عنه. واستبقاه: عفا عن زلله واستبقى مودته، وأبقيت ما بيني وبينه: لم أبالغ في إفساده، والشعث: الفساد والتفرّق وانتشار الأمر وخلله، تلمّه: تجمعه وتصلحه. يقول: إذا لم تصاحب أخاك على ما فيه من عيب لم يبق لك صديق، إذ لا تجد المهذب الخالص من كلّ عيب، فهذا الكلام دلّ بمفهومه على نفي الكامل من الرجال، وقد أكده بقوله: أي الرجال المهذب؟! استفهام بمعنى الإنكار، أي ليس في الرجال منقّح الفعال مرضيّ الخصال[3].

وهو يضرب مثلاً للرجل يعرف بالإصابة في الأمور، وتكون منه السقطة، فإذا كان الغالب على الرجل الإحسان، اغتفرت سقطته[4].

---

(1) وهو زياد بن معاوية بن ضباب الذُبياني الغَطفاني، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كان يُعرَض عليه الشعر، ويحتكم إليه الشعراء، وعاش عمراً طويلاً، وتوفّي نحو سنة 18 قبل الهجرة. الشعر والشعراء/ابن قتيبة: 87، الأغاني/أبو الفرج11: 3، خزانة الأدب/البغدادي2: 135 - 138، الأعلام/الزركلي3: 54.

(2) ورد البيت في ديوان الشاعر من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ويمدحه، وأولها:

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي أهتمّ منها وأنصبُ

(3) كتاب العين- بقى - 230:5، لسان العرب - هذب- 161:2 و- بقى - 81:14.

(4) ديوان النابغة: 18، جمهرة الأمثال 188:1، أمالي المرتضى 2: 17، ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 44:1، مجمع الأمثال 23:1، المستقصى في أمثال العرب 449:1.

في الحديث الشريف:

روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق(**عليه السلام**)أنه كان عنده قوم يحدّثهم، إذ ذكر رجلٌ منهم رجلاً فوقع فيه وشكاه، فقال له أبو عبد الله(**عليه السلام**):«وأنّى لك بأخيك كلّه[1]، وأيّ الرجال المهذّب؟!»[2].

وفي موضع آخر عنه(**عليه السلام**) قال:«حدثني أبي، عن جدي(**عليهما السلام**):أن أمير المؤمنين(**صلوات الله عليه**)، قال: من لك يوماً بأخيك كله؟ وأيّ الرجال المهذّب؟!»[3].

قال العلامة المجلسي:«والمعنى أن الأخ الصادق الإخاء التام الوفاء لا يحصل إلا نادراً، وأنى لك بالنادر الفريد، فارضَ عن الناس بالقليل، وراعهم في معاشرتك»[4].

وقال المولى محمد صالح المازندراني:«يعني أن الرجل المهذب الخالص عن العيب والنقص، نادر جداً مستبعد وجوده، فلابد للصديق من الإغضاء والإغماض عن عيوب صديقه لئلا يبقى بلا صديق»[5].

---

(1) أي كلّ الأخ، يعني التام في الأخوة، أي لا يحصل مثل ذلك إلاّ نادراً، فتوقع ذلك كتوقّع أمرٍ محال، فارض عن الناس بالقليل. مرآة العقول 12: 550.

(2) الكافي 2: 651 / 1.

(3) الأمالي/الشيخ الصدوق: 767/1037، روضة الواعظين/الفتال النيسابوري:2388. ونسب في الروضة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

(4) بحار الأنوار 174:71.

(5) شرح أصول الكافي/المازندراني 123:11.

19- إيّاك أعني فاسمعي يا جارة

في كتب الأمثال واللغة:

أول من قال هذا المثل سهل بن مالك الفزاري، وذلك أنه عدل وهو في طريقه إلى النعمان إلى خباء حارثة بن لام الطائي، فما أصابه شاهداً، فرحبت به أختـــه، وكانت جميلة نبيلة، ثم إنه افتتن بها، فجلس وهو يترنّم بقوله:

يا أخت خير البدو والحضاره   ما ذا ترين فـــي فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره   إياك أعني فاسمعي يا جاره

وذلك بمسمع منها، فخاشنته في القول، ثم استحيت من تسرّعها في أذاه، فلما رجع من عند النعمان أرسلت إليه أن يخطبها ففعل فتزوجت منه[1].

والمثل يضرب في التعريض بالشيء يبديه الرجل وهو يريد غيره[2].

وقال الميداني: يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره[3].

في الحديث الشريف:

عن أبي عبد الله(**عليه السلام**)، قال:«نزل القرآن بإيّاك أعني واسمعي يا جارة».

وفي رواية أخرى، عن أبي عبد الله(**عليه السلام**) قال: «معناه ما عاتب الله عــز وجل به نبيه(**صلى الله عليه وآله**) فهو يعني به ما قد مضى فـــي القــرآن، مثـــل قوله:﴿**ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً**﴾[4] عنى بذلك غيره»[5].

وللإمام عليّ بن موسى الرّضا(**عليه السلام**) حديث طويل رواه علـــيّ بـــن محمّد بن الجهم، وأجاب فيه الإمام(**عليه السلام**) عن كثير من الآيات التي توهم ما يعارض عصمة الأنبياء(**عليه السلام**).

---

(1) المستقصى في أمثال العرب 1:450، وأورد العسكري قصة المثل في جمهرة الأمثال 1:29، والميداني في مجمع الأمثال 1:49.
(2) المستقصى في أمثال العرب 1:450.
(3) مجمع الأمثال 1:49.
(4) سورة الإسراء 17: 74.
(5) الكافي 2: 461/14.

قال عليّ بن محمّد بن الجهم:«حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا(**عليه السلام**)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى،....قال: فأخبرني عن قول الله تعالى:﴿**عفى الله عنك لم أذنت لهم**﴾[1].

قال الرضا(**عليه السلام**): هذا مما نزل بـ(اياك اعني واسمعي يا جارة)، خاطب الله تعالى بذلك نبيه (**صلى الله عليه وآله**) وأراد به أمته، وكذلك قوله عزوجل:﴿**لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين**﴾[2]، وقوله تعالى:﴿**ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً**﴾[3]. قال: صدقت يا بن رسول الله»[4].

- ب -

20- بعد اللتيا والتي

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: جاء بعد اللتيا والتي، اللتيا- بالفتح والتشديد- تصغير التي، فإذا ثنّيت المصغّر أو جمعت قلت: اللتيان واللتيات، واللتيا والتي اسمان من أسماء الداهية، يكنى بهما عن الشدّة أو الداهية الكبيرة والصغيرة، فيقال: وقع فلان في اللتيا والتي[5]، واستغنيا عن الصلة لأنهما علمان للداهية[6].

وقال أبو هلال العسكري:«الصحيح في قولهم بعد اللتيا والتي، أي وصلت إليه بعد أن لقيت صغير المكاره وكبيرها»[7].

(1) سورة التوبة:9 /43.

(2) سورة الزمر: 39/ 65.

(3) سورة الإسراء 17: 74.

(4) عيون أخبار الرضا 1: 1/201.

(5) كتاب العين- باب اللفيف من التاء- 8:142، الصحاح- لتي- 6: 2479، المستقصى في أمثال العرب 42:2، لسان العرب- لتا- 15:240.

(6) مجمع الأمثال 1: 164.

(7) جمهرة الأمثال 233:1.

وقيل: الأصل فيه أن رجلاً من جديس تزوج امرأة قصيرة، فقاسى منها الشدائد، وكان يعبّر عنها بالتصغير، فتزوج امرأة طويلة، فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها، وقال: بعد اللتيا والتي لا أتزوج أبداً. فجرى ذلك على الداهية، وقيل: إن العرب تصغّر الشيء العظيم كالدهيم واللهيم، وذلك منهم رمز[1].

في الحديث الشريف:

ورد في خطبة للزهراء **(عليها السلام)**:«فأنقذكم بنبيه محمد **(صلى الله عليه وآله)** بعد اللتيا والتي»[2].

وجاء في خطبة أمير المؤمنين **(عليه السلام)**:«فإن أقل يقولوا حرص على الملك، وإن أسكت يقولوا جزع من الموت. هيهات بعد اللتيا والتي! والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه، بل اندمجت على مكنون علم لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة»[3].

أي أبعد اللتيا والتي أجزع؟! أبعد أن قاسيت الأهوال الكبار والصغار، ومنيت بكل داهية عظيمة وصغيرة، فاللتيا الصغيرة، والتي الكبيرة[4].

---

(1) مجمع الأمثال 1: 92.

(2) تنظر الخطبة في: بلاغات النساء/ابن طيفور: 21، الشافي/المرتضى 4: 69 - 77، دلائل الإمامة/الطبري: 109 / 36، الاحتجاج/الطبرسي: 97، مقتل الحسين/الخوارزمي1: 77، منال الطالب/ابن الأثير:501 - 507، الطرائف/ابن طاوس: 268/263، كشف الغمّة/الأربلي1: 480، وغيرها كثير.

(3) نهج البلاغة 40:1، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 213:1.

(4) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 214:1.

21- بلغ الحزام الطبيين

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: جاوز الحزام الطبيين. ويقال في معناه: بلغ السيل الزبى، أو جاوز الماء الزبى. قولهم: بلغ الحزام الطبيين، الطبي بالضم والكسر: واحد الأطباء، وهي لذوات الحافر وللسباع كالثديين للمرأة، وكالأخلاف لذوات الخفّ، وكالضرع لذوات الظلف، وقد يطلق الطبي أيضاً على أخلاف ذوات الخفّ، فيقال: أطباء الناقة. واشتقاقه من طباه يطبيه، إذا دعاه، لأن اللبن يُطبى منه[1].

ونسب هذا المثل إلى الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص[2].

وهو كناية عن المبالغة في تجاوز حدّ الشر والأذى، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته، فكيف إذا جاوزه! [3]. قال الميداني:«يضرب هذا المثل عند بلوغ الشدة منتهاها»[4].

وقولهم: بلغ السيل الزبى، الزبى: جمع زبية، وهي الرابية لا يعلوها الماء، وهي من الأضداد، وقيل: إنما أراد الحفرة التي تُحفر للأسد إذا أرادوا صيده، ولا تحفر إلا في مكان عالٍ من الأرض، ولا تكون في المنحدر لئلا يبلغها السيل فتنطمّ، فإذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً[5]. والمثل يضرب للأمر يتفاقم أو يتجاوز الحدّ حتى لا يتلافى[6]، ويضرب في الشر المفظع[7].

---

(1) الصحاح – طبى – 6:2411، الفائق في غريب الحديث 76:2، المستقصى في أمثال العرب 13:2، النهاية في غريب الحديث 3: 115.

(2) جمهرة الأمثال 360:1.

(3) النهاية في غريب الحديث 3: 115.

(4) مجمع الأمثال 166:1.

(5) غريب الحديث/ابن سلام 3:428، معاني الأخبار/الشيخ الصدوق:357، مجمع الأمثال 91:1، المستقصى في أمثال العرب 14:2، الفائق في غريب الحديث 76:2، لسان العرب – زبى– 353:14.

(6) مجمع الأمثال 91:1، لسان العرب– زبى– 14:353.

(7) المستقصى في أمثال العرب 14:2.

في الحديث الشريف:

روى الشيخ الطوسي بالإسناد عن عبد اللَّه بن أبي بكر، عن أبي جعفر(**عليه السلام**)، قال:«حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، قال: لمّا نزل المصريّون بعثمان بن عفان في مرّتهم الثانية، دعا مروان بن الحكم فاستشاره، فقال له: إنّ القوم ليس هم لأحدٍ أطوع منهم لعليّ بن أبي طالب، وهو أطوع الناس في الناس، فابعثه إليهم فليعطهم الرضا، وليأخذ لك عليهم الطاعة، ويحذّرهم الفتنة، فكتب عثمان إلى عليّ بن أبي طالب(**عليه السلام**): سلام عليكم، أمّا بعد، فإنه قد جاز السيل الزبا، وبلغ الحزام الطبيين، وارتفع أمر الناس بي فوق قدره، وطمع فيّ من كان يعجز عن نفسه، فاقبل عليّ أولى، وتمثّل:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكلٍ وإلاّ فأدركني ولمّا أُمزّقِ

والسلام[1].»

ورواه مختصراً جمع غفير من المحدثين واللغويين[2]، وقال الزمخشري: هما مثلان ضربهما لتفاقم الخطب عليه[3].

---

(1) أمالي الطوسي: 712/1517.

(2) غريب الحديث/ابن سلام 3:428، معاني الأخبار/الشيخ الصدوق:357، مجمع الأمثال 166:1، الفائق في غريب الحديث 76:2، النهاية في غريب الحديث 3: 115، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 23:9، لسان العرب - زبى- 14:353، كنز العمال/المتقي الهندي102:13/ 36338.

(3) الفائق في غريب الحديث 76:2.

- ت -

22- تربت يداك

في كتب الأمثال واللغة:

ترِب بالكسر: أصابه التراب. ومنه ترِب الرجل: افتقر، كأنّه لصق بــالتراب. ويقال: تربت يداك! وهو على الدعاء، أي لا أصبت خيراً[1].

وفي مجمع الأمثال عن أبي عبيد:«يقال للرجل إذا قلّ ماله: قــد تــرب، أي افتقر حتى لصق بالتراب، وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر، ألا تراهم يقولون: لا أرض لك، ولا أم لك، ويعلمون أن لــه أرضــاً وأمّاً»[2]. وقيل: معناها لله درك. وقال بعضهم: هو دعاء على الحقيقة[3]

وقال الزمخشري: «تربت يداك، يضرب في الدعاء على الرجل بالفقر»[4].

في الحديث الشريف:

روى الشيخ الكليني عن محمد بن مسلم، قال: «قال أبو جعفر(**عليه السلام**): أتى رجل النبي(**صلى الله عليه وآله**) يستأمره في النكاح، فقال له رسول الله(**صلى الله عليه وآله**): انكح وعليك بذات الدين، تربت يداك»[5].

قال الجزري:«قيل أراد به المثل، ليري المأمور بذلك الجدّ، وأنه إن خالفه فقد أساء»[6].

من خطبة لأمير المؤمنين(**عليه السلام**):«ولئن أمهل الظالم فلن يفوت أخذه... تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها، كلما جمعت من جانب تفرقت مــن جانب آخر...»[7].

---

(1) الصحاح- ترب - 1: 90.

(2) مجمع الأمثال 1: 133.

(3) النهاية في غريب الحديث 1: 181.

(4) المستقصى في أمثال العرب 23:2.

(5) الكافي/الشيخ الكليني 332:5.

(6) النهاية في غريب الحديث 181:1.

(7) نهج البلاغة 189:1، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 74:7.

23- تفرّقوا أيدي سبأ

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى:ذهبوا أيدي سبأ، وأيادي سبا. وسبأ:اسم مدينة بلقيس باليمن، وقيل: هو اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن، وكذا جاء مفسراً في الحديث، وسمّيت المدينة به[1].

وقولهم في المثل: ذهبوا أيدي سبأ، وتفرّقوا أيدي سبأ، أي تفرّقوا تفرقاً لا اجتماع معه[2]، وأصله أن سبأ بن يشجب لما أنذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد، فقيل لكل جماعة تفرّقوا: ذهبوا أيدي سبأ.

قال الزمخشري: «المراد بالأيدي الأنفس، وهو في موضع النصب على الحال، وإن كان معرفة، لأنه في تأويل شيء منكر، وهو قولنا: متفرقين وشاردين، أو على حذف المضاف الذي هو مثل، كأنّه قيل: ذهبوا مثل أيدي سبأ، وقيل: الأيدي جمع يد، وهي الطريق، فعلى هذا ينتصب موضع أيدي على الظرف، والمعنى ذهبوا في طرقهم، وسلكوا مسالكهم»[3].

ورد في الحديث: أنّ سبأ رجل من العرب ولد له عشرة أولاد، فأخصبوا وكثرت أموالهم، فلمّا كذبوا رسولهم بعث الله جرذاً نقب السدّ حتى انتقض، فأغرق السيل زرعهم ودفن بيوتهم، وذلك قوله تعالى:﴿**لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور* فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل**﴾[4].

والعرم: جمع عرمة، وهي السكر الذي يحبس الماء. وقال ابن الأعرابي: العرم السيل الذي لا يطاق. وقال قتادة ومقاتل: العرم اسم وادي[5].

---

(1) النهاية في غريب الحديث 2: 329.
(2) مجمع الأمثال 1: 275.
(3) المستقصى في أمثال العرب 2:88.
(4) سورة سبأ: 34/ 16-15.
(5) مجمع الأمثال 1: 275.

في الحديث الشريف:

من خطبة لأمير المؤمنين(**عليه السلام**):«وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها، وأحثّكم على جهاد أهل البغي، فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرّقين أيادي سبأ...»[1].

- ح -

24- حبلك على غاربك

في كتب الأمثال واللغة:

الغارب: مقدم السنام، ثم صار غارب كل شيء أعلاه. يقال: ألقيت حبله على غاربه، إذا تركته يذهب حيث يريد، وأصله أنهم إذا أرادوا إرسال الناقة في الرعي ألقوا جديلها على غاربها لئلا تبصره فيتنغّص عليها ما ترعاه[2].

وقيل: هو كناية عن الطلاق، أي اذهبي حيث شئت[3].

وقال الزمخشري:«يضرب في تخلية الشيء ونفض اليد عنه،قال النمر بن تولب[4]:

فلما عصيت العاذلين ولم أطع مقالتهم ألقوا على غاربي حبلي»[5]

في الحديث الشريف:

قال أمير المؤمنين(**عليه السلام**):«لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها»[6].

---

(1) نهج البلاغة 189:1، شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد 74:7.

(2) جمهرة الأمثال 382:1.

(3) مجمع الأمثال 1: 196.

(4) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، شاعر مخضرم. عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر الرباب، ولم يمدح أحداً ولا هجا. وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جواداً وهّاباً لماله. يشبّه شعره بشعر حاتم الطائي. الأعلام/الزركلي 48:8.

(5) المستقصى في أمثال العرب 56:2.

(6) نهج البلاغة 36:1.

25- الحديث ذو شجون

في كتب الأمثال واللغة:

الشجون: الطرق، الواحد شجن بسكون الجيم، والشواجن: أودية كثيرة الشجر، الواحدة شاجنة، وأصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف، ومنه الشجنة، وهي الشجرة الملتفّة الأغصان. والشجون: الشعب والوجوه، كشجون الوادي، وهي طرقه، ويقال: لي بمكان كذا شجن، أي حاجة وهوى، ومعنى المثل أن الحديث له شعب، ومعناه على حسب ما تقول العامة أن الحديث يجرّ بعضه بعضاً.

وقيل أيضاً: الحديث ذو شجون، أي فنون وأغراض، أو يدخل بعضه في بعض.

وقال أبو عبيد:«يراد أن الحديث يتفرّق بالانسان شعبه ووجهه، وهو يضرب مثلاً للحديث يستذكر به غيره.

وقيل: يضرب مثلاً للرجل يكون في أمر، فيأتي أمر آخر فيشغله عنه»(1).

وأول من قال هذا المثل ضبّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر(2)، وكان له ابنان يقال لأحدهما سعد، وللآخر سعيد، فنفرت إبل لضبّة تحت الليل، فوجّه ابنيه في طلبها فتفرقا، فوجدها سعد فردّها، ومضى سعيد في طلبها، فلقيه الحارث بن كعب، وكان على الغلام بردان، فسأله الحارث إياهما، فأبى عليه فقتله، وأخذ برديه، فكان ضبّة إذا أمسى فرأى تحت الليل سواداً قال: أسعد أم سعيد، فذهب قوله مثلاً، يضرب في النجاح والخيبة.

فمكث ضبّة بذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم أنه حج، فوافى عكاظ، فلقي بها الحارث بن كعب، ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما، فقال له: هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال: بلى، لقيت غلاماً وهما عليه، فسألته إياهما فأبى عليّ فقتلته، وأخذت برديه هذين، فقال ضبّة: بسيفك هذا؟ قال: نعم. فقال: فأعطنيه

---

(1) الصحاح 5- شجن-: 2143، جمهرة الأمثال 377:1، مجمع الأمثال 197:1، المستقصى في أمثال العرب 310:1.

(2) هو جدّ جاهلي، كانت ديارهم في الناحية الشمالية التهامية من نجد، وانتقلوا في الإسلام إلى العراق، فسكنوا الجزيرة الفراتية. الأعلام/الزركلي 213:3.

أنظر إليه، فإني أظنّه صارماً، فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه من يده هزّه وقال: الحديث ذو شجون؛ ثم ضربه به حتى قتله، فقيل له: يا ضبّة، أفي الشهر الحرام؟! فقال: سبق السيف العذل[1].

ويقال: إن هذا المثل لخزيم بن نوفل الهمداني[2]، أو خريم الهذلي[3].

في الحديث الشريف:

روى الشيخ الصدوق بالإسناد عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه(**عليهم السلام**)، قال:«قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**):...احذروا فقد عظّتكم الدنيا بأنيابها، تختطف منكم نفساً بعد نفس كذئابها، وهذه مطايا الرحيل قد أنيخت لركابها. ألا إن الحديث ذو شجون، فلا يقولن قائلكم: إن كلام علي متناقض، لأن الكلام عارض»[4].

---

(1) أمثال العرب/المفضل الضبي:47، جمهرة الأمثال 1:377، مجمع الأمثال1: 197، المستقصى في أمثال العرب 1:168، لسان العرب- شجن- 13:233.

(2) مجمع الأمثال 1: 328.

(3) لسان العرب- شجن- 13:233، ويظهر أنه تصحيف من الأول.

(4) الأمالي/الشيخ الصدوق: 718/ 988.

26- حنّ قدح ليس منها

في كتب الأمثال واللغة:

القدح: السهم قبل أن يراش وينصل، وهو أحد قداح الميسر التي يستقسم بها، وأصل القداح أن تكون من عود واحد، فاذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوته، ثم أجاله المفيض، خرج له صوت يخالف أصواتها، فذلك الصوت هو حنينه، ويعرف به أنه ليس من جملة القداح.

والمثل يضرب للرجل يدخل نفسه في قوم ليس هو منهم، أو يفتخر بقبيلة ليس هو منها، أو يتمدّح بما لا يوجد فيه، ويضرب لكل من ينتحل نسباً أو فضلاً[1].

قال الميداني:«تمثّل عمر به حين قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط: **أأُقْتَل من بين قريش؟!** فقال عمر: حنّ قدح ليس منها. والهاء في(منها)راجعة إلى القداح[2]، أراد عمر أنك لست من قريش»[3].

وقوله:«(تمثّل به) يدلّ على أنه مثل قديم، وليس عمر هو الذي أنشأه، غير أن أبا هلال تردّد في أصل المثل فقال: لمّا قال عقبة بن أبي معيط يوم بدر حين أراد النبي(**صلى الله عليه وآله**) قتله: أأُقْتَل من بين قريش؟! قال عمر:حنّ قدح ليس منها، فما أدرى أقاله مبتدئاً أو تمثّله»[4].

وذكر الزمخشري أنه قيل في بني الحنان- وهم بطن من بلحارث- إنّ جدهم ألقى قدحاً في قداح قوم يضربون بالميسر، وكان يضرب لهم رجل أعمى، فلما وقع قدحه في يده قال:«حنّ قدح ليس منها، فلقّب الحنّان لذلك»[5]، وإذا صح ذلك ففيه دلالة قاطعة على قدم المثل.

---

(1) جمهرة الأمثال 370:1، مجمع الأمثال 1: 191، الفائق في غريب الحديث 281:1، المستقصى في أمثال العرب 68:2، النهاية في غريب الحديث 1: 452، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 191:15.

(2) مجمع الأمثال 1: 191.

(3) المستقصى في أمثال العرب 68:2.

(4) جمهرة الأمثال 370:1.

(5) المستقصى في أمثال العرب 68:2.

في الحديث الشريف:

قال أمير المؤمنين **(عليه السلام)** في كتاب له إلى معاوية: «وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كله، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول، والسائس والمسوس، وما للطلقاء وأبناء الطلقاء، والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم! هيهات لقد حنّ قدح ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها، ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك، وتعرف قصور ذرعك، وتتأخر حيث أخّرك القدر»[(1)].

وفي النهاية: ومنه كتاب علي**(رضي الله عنه)** الى معاوية:«وأما قولك كيت وكيت، فقد حنّ قدح ليس منها»[(2)].

- خ -

27- خامري أمّ عامر

في كتب الأمثال واللغة:

معنى خامري: أثبتي في خمرك[(3)]، أو الجئي إلى أقصى وجارك واستتري، يقال خامر الرجل منزله إذا لزمه، وأم عامر وأم عمرو وأم عويمر كنية الضبع.

وروي في حمق الضبع أشياء، منها قولهم: إن الصائد يدخل يده في وجارها، فيقول: اطرقي أم طريق، خامري أم عامر، فتتقبّض، فيقول: أم عامر ليست في وجارها، فتمدّ يديها ورجليها، فيقول: أم عامر أبشري بكمر الرجال، أبشري بشاء هزلي وجراد عظلي، ويشدّ عراقيبها فلا تتحرك. وقالت العرب: أحمق من الضبع، وأحمق من أم عامر، وأحمق من أم طريق، وكل هذا يراد به الضبع، وتقول العرب إذا رأت ما تنكره: والله لا يخفى هذا على الضبع[(4)].

والمثل يضرب للأحمق يجيء بالباطل والكذب الذي لا يخفى بطلانه على أحد[(5)].

---

(1) نهج البلاغة 31:3، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 181:15.

(2) النهاية في غريب الحديث 1: 452.

(3) يعني الوجار أو الجحر.

(4) جمهرة الأمثال 1: 392و416، مجمع الأمثال 238:1، المستقصى في أمثال العرب 75:1.

(5) جمهرة الأمثال 1: 416.

في الحديث الشريف:

لم يرد في الحديث نصّ المثل، بل وردت الإشارة إلى معناه في كلام لأمير المؤمنين(عليه السلام) لمّا أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير، ولا يرصد لهما القتال، قال(عليه السلام): «والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم[1]، حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها، ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المريب أبداً، حتى يأتي علي يومي، فوالله مازلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيه(**صلى الله عليه وآله**) حتى يوم الناس هذا»[2].

وقال الميداني:«يروى عن علي(**رضي الله عنه**) قال: لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعاً في الحيّة حتى تصاد. وهي كما زعموا من أحمق الدواب، لأنهم إذا أرادوا صيدها رموا في جحرها بحجر فتحسبه شيئاً تصيده، فتخرج لتأخذه، فتصاد عند ذلك»[3].

28- خلا لك الجوّ فبيضي واصفري

في كتب الأمثال واللغة:

أول من قال هذا المثل طرفة بن العبد الشاعر، وذلك أنه كان مع عمّه في سفر وهو صبي، فنزلوا على ماء، فذهب طرفة بفخّ له فنصبه للقنابر، وبقي عامة يومه. فلم يصد شيئاً، ثم حمل فخّه ورجع إلى عمه، وتحمّلوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهنّ من الحبّ، فقال:

يا لك من قبّرة بمعمر ... خلا لك الجوّ فبيضي واصفري
ونقّري ما شئت أن تنقري ... قد رحل الصياد عنك فابشري
ورفع الفخّ فماذا تحذري ... لا بدّ من صيدك يوماً فاصبري

(1) اللدم: الضرب بشي ثقيل يسمع صوته.
(2) نهج البلاغة 41:1/6.
(3) مجمع الأمثال 238:1.

وحذف النون من قوله: تحذري، لوفاق القافية، أو لالتقاء الساكنين[1]. والمثل يضرب في الحاجة يتمكّن منها صاحبها[2].

في مصادر التاريخ تمثّل بهذا المثل ابن عباس عند خروج الإمام الحسين(عليه السلام) إلى العراق، وروى ذلك جمع من المؤرخين، منهم الدينوري، قال:«خرج ابن عباس من عند الحسين(عليه السلام)، فمرّ بابن الزبير، وهو جالس، فقال له: قرت عينك يا بن الزبير بخروج الحسين. ثم تمثّل:

خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقّري ما شئت أن تنقري»[3]

وقال ابن أبي الحديد:«لمّا خرج الحسين(عليه السلام) من مكة إلى العراق، ضرب عبد الله بن عباس بيده على منكب ابن الزبير، وقال:

يالك من قبرة بمعمر خلا لك الجوّ فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري هذا الحسين سائر فأبشري»[4]

ونحو ذلك عن أبي مخنف، وزاد فيه: هذا حسين يخرج إلى العراق، وعليك بالحجاز[5].

(1) مجمع الأمثال 1: 239، ونحو ذلك في جمهرة الأمثال 422:1، والمستقصى في أمثال العرب 75:2.
(2) مجمع الأمثال 1: 239.
(3) الأخبار الطوال: 244.
(4) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 134:20.
(5) مقتل الحسين/أبو مخنف الأزدي: 65.

- د -

29- دقّوا بينهم عطر منشم

في كتب الأمثال واللغة:

ويقال: بينهم عطر منشم، وأشأم من منشم، وأشأم من عطر منشم.

اختلف الرواة وأهل اللغة في لفظ هذا الاسم ومعناه واشتقاقه، وفي سبب المثل: فأما اختلاف لفظه، فإنه يقال: مَنشِم، ومَنشَم، ومشأم.

وأما اختلافهم في معناه، فقيل المنشم: الشرّ بعينه، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سنبل العطر، يسميه العطارون قرون السنبل، وهو سمّ ساعة، قالوا: وهو البيش، وقال بعضهم: إن المنشم ثمرة سوداء منتنة، وقال قوم: منشم اسم امرأة.

وأما اختلاف اشتقاقه، فقالوا: منشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام، وقال آخرون: منشم اسم وفعل جعلا اسماً واحداً، وكان الأصل(مَن شَمّ) فحذفوا الميم الثانية من(شمّ)وجعلوا الأولى حرف إعراب. وقال آخرون: هو من(نشم)إذا بدأ، يقال: نشم في كذا: إذا أخذ فيه، ويقال ذلك في الشرّ دون الخير، وفي الحديث: لما نشم الناس في الناس في عثمان، أي طعنوا فيه، ويقال: قد نشم القوم في الأمر تنشيماً إذا أخذوا في الشر، فأما من رواه(مشأم) فإنه يجعله اسماً مشتقاً من الشؤم على وزن(مفعل).

وأما اختلافهم في سبب المثل فقيل: كانت منشم امرأة عطارة تبيع الطيب، وكانوا يتشاءمون بعطرها، لأنهم إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في عطرها، وتحالفوا بالاستماتة في الحرب، فإذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة اشتدت حربهم، فصارت مثلاً في الشر، يقول الناس: قد دقوا بينهم عطر منشم، وممن تمثل به زهير بن أبي سلمى حيث يقول:

تداركتما عبساً وذبيان بعد ما تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم

وقيل: كانت امرأة من خزاعة تبيع الحنوط، وسموا حنوطها عطراً لأنهم أرادوا طيب الموتى.

وزعم القائلون بتركيب اسمها وبكون أصله(مَن شَمّ)أنها كانت امرأة يقال لها خفرة، وقيل: حقوة، تبيع الطيب، فورد بعض أحياء العرب عليها، فأخذوا طيبها،

فأقبل قومها فقالوا: اقتلوا من شمَ، أي من شُمَّ فيه، فاستأصلوا كل من شمّوا عليه ريح عطرها[1].

في الحديث والتاريخ:

روى الشيخ المفيد بالإسناد عن عمرو بن سعيد، عن حنش الكناني، قال:« لما صفق عبد الرحمن على يد عثمان بالبيعة في يوم الدار، قال له أمير المؤمنين(**عليه السلام**): حركك الصهر، وبعثك على ما صنعت، والله ما أمّلت منه إلا ما أمّل صاحبك من صاحبه، دقّ الله بينكما عطر منشم»[2].

وفي رواية ابن أبي الحديد: «أن علياً(**عليه السلام**) قال له: والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دقّ الله بينكما عطر منشم. قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن، فلم يكلّم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن»[3].

وقال الشعبي:«واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع، فقاموا إلى علي(**عليه السلام**) فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: نجاهدك، قال: فمشى إلى عثمان حتى بايعه، وهو يقول: صدق الله ورسوله، فلما بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف، فاعتذر إليه، وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحببت أن أتوثّق للمسلمين، فجعلتها فيه، فقال: أيها عنك! إنما آثرته بها لتنالها بعده، دقّ الله بينكما عطر منشم»[4].

---

(1) جمهرة الأمثال 444:1، مجمع الأمثال 1: 93 و381، المستقصى في أمثال العرب 184:1 و17:2، لسان العرب- نشم- 12:577.

(2) الإرشاد/الشيخ المفيد 286:1.

(3) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 188:1.

(4) السقيفة وفدك/الجوهري:89، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 55:9.

30- دون ذلك خرط القتاد

في كتب الأمثال واللغة:

القتاد: شجر له شوك صلب أمثال الإبر ينبت بنجد وتهامة، واحدته قتادة، وخرطت الورق: حتته أو قشرته عن الشجر اجتذاباً بكفك، وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمرّ يدك عليه إلى أسفله.

وقولهم في المثل: دون ذلك خرط القتاد، يضرب للأمر الشاق، أو للأمر دونه مانع، قال عمر بن كلثوم:

ومن دون ذلك خرط القتاد وضرب وطعن يقرّ العيونا[1]

في الحديث الشريف:

عن أبي عبد الله(**عليه السلام**):«إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد- ثم قال هكذا بيده- فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟! ثم أطرق ملياً، ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتق الله عبدٌ وليتمسك بدينه»[2].

ومنه حديث عمر أنه مرّ بعلي(**عليه السلام**)، وكان عند قبر رسول الله(**صلى الله عليه وآله**)، فقال:«يا علي، دون ما تروم خرط القتاد»[3]. وفي رواية: دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد[4].

وفي كتاب معاوية إلى علي(**عليه السلام**) بالحرب، أنه كتب في أسفله بقول كعب بن جعيل[5].

---

(1) كتاب العين- قتد- 5:112، الصحاح - خرط- 521:2 و- قتد-1122:3، مجمع الأمثال 1: 265، المستقصى في أمثال العرب 82:2، لسان العرب- خرط- 342:3 و- قتد-7: 284.

(2) الكافي1/335:1، الإمامة والتبصرة:126/127، إكمال الدين: 346/34.

(3) الخصال/الشيخ الصدوق:553، الاحتجاج/الشيخ الطبرسي 185:1، المحتضر/الحسن بن سليمان الحلي:66.

(4) الهداية الكبرى/الخصيبي:108.

(5) كعب بن جُعيل التغلبي، شاعر تغلب في عصره، أدركه الأخطل في صباه وهجاه، وكان في زمن معاوية، وشهد معه وقعة صفين، وهو شاعر معاوية وأهل الشام يمدحهم ويردّ عنهم، توفي بحدود سنة 55هـ.جمهرة أنساب العرب: 306، الأعلام للزركلي 5: 225.

أرى الشام تكره ملك العراق   وأهل العراق لها كارهونــــا
وكل لصاحبــــــه مبغض   يرى كل ما كان من ذاك دينا
وقلنا نرى أن تدينوا لنــــا   فقالوا لنا لا نرى أن ندينــــا
ومن دون ذلك خرط القتاد   وضرب وطعن يقرّ العيونا(1)

- ر -

31- رميته بأفوق ناصل

في كتب الأمثال واللغة:

السهم الأفوق: المكسور الفوق، والفوق: موضع الوتر من السهم، والناصــل: المنزوع النصل، يقال: نصل السهم إذا خرج منه النصل، فهــو ناصــل، ويقــال: أنصلت الرمح: نزعت نصله، نصلت اللحية نصولاً فهي ناصــل: خرجــت مــن الخضاب.

ويقال: رددته بأفوق ناصل، إذا أخسست حظّه. وفي أمثال العرب: رجع فلان بأفوق ناصل، إذا خسّ حظّه أو خاب، أي رجع بحظّ ليس بتمام، يضرب للطالب لا يجد ما طلب، أو لمن رجع عن مقصده بالخيبة(2).

وقولهم: رميته بأفوق ناصل: أي رددته بغير حظّ تــام(3)، ويــضرب لمــن استنجد بمن لا ينجده(4).

قال لبيد:

ولئن كبرت لقد عمرت كأنني   غصن تفيئه الريـــــاح رطيب
وكذاك حقاً من يعمّر يبلــــه   كرّ الزمان عليــــــه والتقليب

(1) وقعة صفين/ابن مزاحم المنقري:56.

(2) مجمع الأمثال 295:1، النهاية في غريب الحديث 480:3 و67:5، لسان العرب - فــوق- 320:10 و- نصل-663:11، تاج العروس - فوق-316:4 و- نصل- 137:8.

(3) جمهرة الأمثال 479:1.

(4) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 103:6.

حتى يعود من البلاء كأنـــــه في الكف أفوق ناصل معصوب[1]

وأنشده أبو القاسم الزجاجي، عن أبي الحسن الأخفش، عن ثعلب، لنويفع بن نفيع الفقعسي يصف الشيب وكبره[2]، وصوّب الصاغاني أنه لنافع بن لقيط الأسدي[3].

في الحديث الشريف:

في خطبة لأمير المؤمنين(**عليه السلام**) خطبها عند إغارة الضحاك بن قيس: «من فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الأخيب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل»[4].

ومن كلام له(**عليه السلام**)في أصحابه: الذليل والله من نصرتموه، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل، وإنكم والله لكثير في الباحات، قليل تحت الرايات[5].

أي من رمى بكم فكأنما رمى بسهم منكسر الفوق لا نصل فيه، فلا يثبت في الوتر حتى يرمي، وإن رمي به لم يصب مقتلاً إذ لا يصل له.

(1) لسان العرب – ريش–308:6، تاج العروس– ريش– 316:4.
(2) لسان العرب– مرط– 399:7.
(3) لسان العرب– مرط– 399:7، تاج العروس– مرط– 221:5.
(4) نهج البلاغة 73:1، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 111:2.
(5) نهج البلاغة 117:1، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 102:6.

- ز -

32- زلّت به نعله

في كتب الأمثال واللغة:

في مجمع الأمثال: زلت به نعله، يضرب لمن نكب وزالت نعمته، قال زهير بن أبي سلمى:

تداركتما عبساً وقد ثلّ عرشها وذبيان إذ زلّت بأقدامها النعل(1)

في الحديث الشريف:

من كلام لأمير المؤمنين(**عليه السلام**) لما عوتب على التسوية في العطاء: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه... ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا، ويضعه في الآخرة، ويكرمه في الناس، ويهينه عند الله، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه، وعند غير أهله، إلا حرمه الله شكرهم، وكان لغيره ودّهم، فإن زلّت به النعل يوماً، فاحتاج إلى معونتهم، فشرّ خليل، وألأم خدين(2).

ورواه الشيخ الكليني عن أبي مخنف الأزدي، وفيه: فإن زلت بصاحبهم النعل، ثم احتاج إلى معونتهم ومكافاتهم، فألأم خليل، وشرّ خدين(3).

---

(1) مجمع الأمثال 1: 322. والبيت في كتاب العين-عرش- 249:1، غريب الحديث/ابن قتيبة 296:1، الصحاح - عرش- 1010:3.

(2) نهج البلاغة 6:2/126، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 109:8.

(3) الكافي/ الكليني 31:4/3، ونحوه في الغارات/الثقفي 75:1، تحف العقول/الحراني:186، الأمالي/ الشيخ المفيد:176، الأمالي/ الشيخ الطوسي:194/331.

- ش -

33- شرعك ما بلغك المحلَّ

في كتب الأمثال واللغة:

قال الجزري: «وفي حديث علي: شرعك ما بلغك المحلا، أي حسبك وكافيك، وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير»[1].

وقال الميداني:«أي حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك، ومنه قول الراجز:

من شاء أن يكثر أو يقلا   يكفيه ما بلغه المحلا[2]»

وقال الزمخشري: «أي حسبك ما أوصلك إلى الغرض المطلـوب[3]. وقـال أيضاً: شرعك ما بلغك المحلا، أي حسبك، وأشرعني كذا: أي أحسبني، وكأنّ معناه الكفاية الظاهرة المكشوفة، من شرع الدين شرعاً: إذا أظهره وبينه»[4].

وقال أبو عبيد في باب جود الرجل بما فضل عن حاجته من ماله:«من أمثالهم في نحو هذا: يكفيك ما بلغك المحلا، ومنه قول الشاعر:

من شاء أن يكثر أو يقلا   يكفيه ما بلغه المحلا

والمشهور في هذا قولهم: شرعك ما بلغك المحلا، أي حسبك. وقال آخر فـي هذا المعنى:

حسب الفتى من دهره   زاد يبلغه المحـــــلا
خبز ومـــــــاء بارد   والظلّ حين يريد ظلا

والمحلّ هي الآخرة الدار الباقية»[5]

---

(1) النهاية في غريب الأثر 461:2.

(2) مجمع الأمثال 1: 362.

(3) المستقصى في أمثال العرب 132:2.

(4) الفائق في غريب الحديث 195:2.

(5) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال/أبو عبيد البكري 250:1.

وذكر الزبيدي ما يدلّ على أنّ أصل المثل من الأشعار السائرة التي ذهبت مثلاً، قال:«في المثل: شرعك ما بلغك المحلّ، هكذا في الصحاح، وهو مصراع بيت، والرواية: شرعك ما بلغك المحلا، أي حسبك وكافيك من الزاد ما بلغك مقصدك. قال الجوهري: يضرب في التبلّغ باليسير»[1].

في الحديث الشريف:

قال ابن الأعرابي:«إنّ علياً(**عليه السلام**) دخل السوق وهو أمير المؤمنين، فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصف، فلبسه في السوق، فطال أصابعه، فقال للخياط: قصّه، قال:فقصّه، وقال الخياط: أحوصه يا أمير المؤمنين، قال: لا، ومشى والدرة على كتفه، وهو يقول:شرعك ما بلغك المحل، شرعك ما بلغك المحل»[2].

---

(1) تاج العروس- شرع- 396:5.

(2) مستدرك الوسائل/الميرزا النوري 264:3/3543.

- ص -

34- الصدق ينبي عنك لا الوعيد

في كتب الأمثال واللغة:

أي إن الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد، يقال: نبا الشيء عني ينبو، أي تجافى وتباعد. ونبا السهم عن الهدف ينبو نبواً: قصّر، ونبا السيف: إذا لم يعمل في الضريبة، ونبا جنبي عن الفراش: لم يطمئن عليه. وأنبيته أنا: أي دفعته عن نفسي[1]. وقيل: أصله الهمز من الإنباء، ومعناه على هذا أن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول[2].

وجعله مصنفو الأمثال على المعنى الأول، قال الزمخشري: «ينبي، غير مهموز، من أنباه: إذا جعله نابياً، أي إنما يبعد عنك العدو ويردّه أن تصدقه القتال لا التهدد، يضرب للجبان يتوعّد ثم لا يفعل»[3].

وقال الميداني:«الصدق ينبي عنك لا الوعيد، يقول: إنما ينبي عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها، لا أن توعده ولا تنفّذ لما توعد به»[4].

وقال أبو هلال:«قولهم: الصدق ينبي عنك لا الوعيد، يضرب مثلاً للرجل يتهدد ولا يقدم، يقول: إن صدق اللقاء ينبي عنك لا المكر والتهدد، أي يبعد، وهو من نبا ينبو غير مهموز»[5].

وقال أبو عبيد في باب الجبان يتوعد صاحبه بالإقدام عليه ثم لا يفعل: «من أمثالهم في هذا: الصدق ينبي عنك لا الوعيد، يقول: إن صدقك في الأمور واللقاء هو الذي يدفع عنك عدوك لا المقال من غير فعل».

قال:«وقوله: ينبي ليس بمهموز، لأنه من نبا الشيء ينبو، وقد أنبيته عني: دفعته، أراد أنه لا يقال هنا ينبيء عنك بالهمز بمعنى يعلم عنك، كما تقول: أنبأته،

---

(1) الصحاح- نبا- 6:2500، لسان العرب- نبا- 15:302.

(2) مختار الصحاح / الرازي- نبا-: 330.

(3) المستقصى في أمثال العرب 1:328.

(4) مجمع الأمثال 1: 398.

(5) جمهرة الأمثال 1:578.

أي أعلمته، إنما هو من نبا الشيء ينبو، إذا تجافى عن الشيء فلم يعمل فيــه، ولــم يطمئن عليه، يقال: نبا السيف عن الضريبة، إذا كلّ عنها فلم يعمل فيها شيئاً، ونبــا جنبي عن المضجع، إذا لم يطمئن عليه...يقول في المثل: فصدقك في دفاع عــدوك تجافيه عنك لا وعيدك إياه»(1).

في الحديث والتاريخ:

قال الإمام العسكري(**عليه السلام**) في حديث:«قال رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) لجماعة من رؤساء اليهود: الصدق ينبي عــنكم لا الوعيــد، اقترحــوا مــا تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون»(2).

وروى الشيخ المفيد أن عبيد الله بن زياد خطب في أول نزوله الكوفة متنكراً فقال:«أما بعد، فإن أمير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم، وأمرني بإنصاف مظلومكم، وإعطاء محرومكم، والإحسان إلى ســامعكم ومطــيعكم كالوالــد البــرّ، وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليبقِ امــرؤ علــى نفــسه، الصدق ينبي عنك لا الوعيد»(3).

(1) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 1:448.
(2) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: 283/141.
(3) الإرشاد/الشيخ المفيد 2:44.

35- صدقني سِنّ بَكْره

في كتب الأمثال واللغة:

البكر: الفتى من الإبل، والجمع أبكار، والأنثى بكرة، والجمع بكرات، وقولهم: صدقني سنّ بكره، أي في سنّه، فحذف الجار وأوصل الفعل متعد إلى مفعولين، كقولهم: صدقته الحديث، وصدقه في الحديث، يضرب مثلاً في الصدق[1]، أو يضرب للرجل يكذب صاحبه في الأمر، فيدلّ بعض أحواله على الصدق[2].

وقال أبو عبيد: «ومن أمثالهم في الصادق في حديثه وخبره: صدقني سنّ بكره، ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضاراً له»[3].

واختلف في أصل المثل، فذكر الخليل وابن الأعرابي وغيرهما أن رجلاً ساوم رجلاً ببكر على أن يشتريه مسنّاً، فقال البائع: «هذا جمل- لبكر له- وقال المشتري: هذا بكر. فقال البائع: بل هو مسنّ. فبينما هما يتنازعان إذ نفر البكر، فقال صاحبه يسكّن نفاره: هدع هدع. فقال المشتري: صدقني سنّ بكره. وهدع: كلمة للعرب تسكّن بها صغار الإبل عند نفارها، ولا يقال ذلك لجلتها ولا مسانها[4]. وقد قال المشترى ذلك يريد أنه صدق في سنه الآن لما دعاه بتلك الكلمة، وقد كان كاذباً»[5].

وقال أبو هلال العسكري: «أصله أن رجلاً ساوم رجلاً ببعير، وسأل عن سنّه، فأخبره أنه بكر، ففرّ عنه فوجده هرماً، فقال: صدقني سنّ بكره، وكذبني هو»[6].

وقال الأصمعي: «أصله أن رجلاً ساوم رجلاً ببكر أراد شراءه، فسأل البائع عن سنّه، فأخبره بالحق، فقال المشتري: صدقني سنّ بكره، فذهب مثلاً»[7].

---

(1) مجمع الأمثال 392:1، المستقصى في أمثال العرب 140:2.

(2) جمهرة الأمثال 575:1.

(3) لسان العرب- صدق-13:228.

(4) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 41:1، مجمع الأمثال 1: 392.

(5) المستقصى في أمثال العرب 140:2.

(6) جمهرة الأمثال 575:1.

(7) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 40:1.

في الحديث والتاريخ:

ذكر الزمخشري أن رجلاً أتى علياً(**رضي الله عنه**) وعليه ثوب من قهـز[1]، فقال:«إن بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسة، فقال علي(**رضي الله عنه**): صدقني سنّ بكره. صدّقه علي، وهو مثل يضرب لمن يأتي بالخبر على وجهه»[2].

وروي أنّ **علياً(عليه السلام)** أنه أُتي فقيل له: «إن بني فـلان وبنـي فـلان اقتتلوا، فغلب بنو فلان، فأنكر ذلك، ثم أتاه آت، فقال: بل غلب بنو فلان، للقبيلة الأخرى. فقال علي: صدقني سنّ بكره»[3].

وقال أبو عمرو بن العلاء: «دخل الأحنف على معاويـة بعـد مـا مـضى علي(**رضي الله عنه**) فعاتبه معاوية، وقال له: أما إني لم أنس، ولم أجهل اعتزالـك يوم الجمل ببني سعد، ونزولك بهم سفوان، وقريش تذبح بناحية البصرة، ولم أنـس طلبك إلى ابن أبي طالب أن يدخلك في الحكومة لتزيل عني أمـراً جعلـه الله لـي وقضاه، ولم أنس تحضيضك بني تميم يوم صفين على نصرة علي. قـال: فخـرج الأحنف من عنده فقيل له: ما صنع بك؟ وما قال لك؟ قال: صدقني سنّ بكـره، أي خبرني بما في نفسه، وما انطوت عليه ضلوعه»[4].

(1) القهز: ضرب من الثياب يتّخذ من صوف كالمرعزي.

(2) غريب الحديث/أبو عبيد الهروي 3:361، الفائق في غريب الحديث 134:3.

(3) مجمع الأمثال 1: 392، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 40:1.

(4) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 41:1.

36- صرّح الحقَ عن محضه

في كتب الأمثال واللغة:

يقال: صرّح فلان بما في نفسه تصريحاً، إذا أبداه وأظهره، وصرح الشيء وصرحه وأصرحه، إذا بينه وأظهره، والتصريح: خلاف التعريض، أي انكشف الأمر عن خالصه، وظهر بعد غيوبه، ومحضه: خالصه، وقال أبو عمرو: أي انكشف الباطل واستبان الحق فعُرف[1].

ونسب هذا المثل في جمهرة الأمثال إلى أكثم بن صيفي[2]، ويضرب في ظهور الأمر غبّ استتاره[3]، وذكره البكري في باب إعلان السر وابدائه بعد كتمانه، ونقل عن الأصمعي أن من أمثالهم في هذا: «صرح الحق عن محضه، وقال: أي انكشف بعد ستره»[4].

في الحديث الشريف:

عن الصادق(**عليه السلام**) في حديث، قال:«الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك، حين صرح الحق عن محضه، وصفا الأمر للإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة»[5].

قال العلامة المجلسي:«قوله(**عليه السلام**): حين صرح الحق، إما بتخفيف الراء المضمومة أي خلص، أو بالتشديد أي بين. والمحض: الخالص من كل شي، وعلى التقديرين يتضمّن معنى الانكشاف أو الكشف»[6].

---

(1) الصحاح- صرح - 1: 382، مجمع الأمثال 1: 398، المستقصى في أمثال العرب 140:2، لسان العرب- صرح- 2:511.

(2) جمهرة الأمثال 91:2.

(3) المستقصى في أمثال العرب 140:2.

(4) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 60:1.

(5) الغيبة/الشيخ الطوسي:171.

(6) بحار الأنوار/العلامة المجلسي330:11.

- ع -

37- عجلان ذا إهالة

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى:(ذي) بدل(ذا)، ويروى: سرعان ذا إهالة، ووشكان ذا إهالة. وسرعان وعجلان أسماء أفعال، بمعنى سرع وعجل، قال الخليل: هي ثلاث كلمات: سرعان وعجلان ووشكان، وفي وشكان وسرعان ثلاث لغات: فتح الفاء وضمها وكسرها، تقول العرب: لسرعان ما خرجت، ولسرعان ما صنعت كذا، وعجلان بفتح العين، والإهالة، بكسر الهمزة: الدسم، وفي المثل معنى التعجب، أي ما أسرع وأعجل![1].

وأصل المثل أن رجلاً كانت له نعجة عجفاء، وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها، فقيل له: ما هذا الذي يسيل؟ فقال: ودكها. فقال السائل: سرعان ذا إهالة، نصب إهالة على الحال، وذا إشارة إلى الرغام، أي سَرُع هذا الرغام حال كونه إهالة، ويجوز أن يُحمل على التمييز، على تقدير نقل الفعل، مثل قولهم: تصبب زيد عرقاً[2].

وقال أبو هلال:«وأصله أن رجلاً التقط شاة عجفاء، فألقى بين يديها كلأ، فرآها يسيل رغامها، فظنّ أنه ودك، فقال: سرعان ذي إهالة. والاهالة: الودك، وذي بمعنى هذه، وقد يقال: وشكان، وهو مبنى على الفتح، وموضع ذي رفع، وإهالة تمييز، والمعنى من إهالة»[3].

وقال الزمخشري:«ابتاع محمق شاة عجفاء، وكان يسيل لعابها هرماً، فلامته أمه فقال: أما ترين إهالتها، فقالت ذلك، تريد أن ودكها قد عجل سيلانه قبل أن تذبح، وقبل أن تمسها النار. ويروى سرعان ذي على التأنيث، يضرب للمخبر بكون الأمر قبل إبّانه[4]، ويراد به ما أسرع ما كان هذا الأمر»[5].

---

(1) مجمع الأمثال 336:1، تاج العروس - سرع - 377:5.
(2) مجمع الأمثال 1: 336، تاج العروس- سرع - 377:5.
(3) جمهرة الأمثال 519:1، تاج العروس - سرع -377:5.
(4) المستقصى في أمثال العرب 301:2.
(5) جمهرة الأمثال 519:1.

في الحديث الشريف:

قالت الزهراء(**عليها السلام**) تخاطب الأنصار:«يا معشر البقية، وأعضاد الملة، وحضنة الإسلام، ما هذه الغميزة في حقي، والسنة عن ظلامتي، أما كان رسول الله أمر بحفظ المرء في ولده؟ فسرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة!»[1].

38- على الخبير سقطت

في كتب الأمثال واللغة:

أي على العارف بالأمر وقعت[2]، قال أبو هلال العسكري:«قولهم: على الخبير سقطت، يقول: إنك سألت عن الأمر الخبير به، والخبير: العالم، والخبر: العلم، والخبرة: التجربة، لأنّ العلم يقع معها. وفي القرآن:﴿**ولا ينبئك مثل خبير**﴾[3]، وقوله تعالى:﴿**فاسأل به خبيراً**﴾[4]. والسقوط هاهنا بمعنى المصادفة، ومثله قولهم: سقط العشاء به على سرحان، أي صادف به السرحان»[5].

وقال الميداني:«سقطت:أي عثرت، عبّر عن العثور بالسقوط، لأن عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه»[6].

قيل:أول من قاله مالك بن حُني العامري[7]، وكان من حكماء العرب، قال الزمخشري:«سأل حارثة بن عبد العزيز العامري مالك بن حُني العامري، وكانت بينهما منافرة عن أول من قرعت له العصا، فقال: على الخبير سقطت، وبالحليم أحطت، وهو أول من قاله. وقال: يضرب للعالم بالأمر. قال ربيعة الأسدي:

---

(1) دلائل الإمامة/الطبري:120، الاحتجاج/الطبرسي 139:1، مناقب آل أبي طالب/ابن شهر آشوب 2 :50، كشف الغمة/ الإربلي 113:2.

(2) لسان العرب – سقط – 316:7.

(3) سورة فاطر:35/14.

(4) سورة الفرقان: 25/59.

(5) جمهرة الأمثال 46:2.

(6) مجمع الأمثال 2: 24.

(7) وفي نسخة من المستقصى: مالك بن حُبى العامري، وفي مجمع الأمثال: مالك بن جبير العامري.

وسائلة تسائل عـــن أبيها   فقلت لها: وقعت على الخبير
رأيت أباك قد أطلى ومالت   عليه القشعمان من النسور»[1]

في الحديث الشريف:

روى الطبرسي حديث أمير المؤمنين(**عليه السلام**) مع الراهب، وفيه: «قـال الراهب: أخبرني عن شي ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمـه الله. قـال(**عليـه السلام**): على الخبير سقطت، أما قولك: ما ليس لله. فان الله تعالى أحد لـيس لـه صاحبة ولا ولد. وأما قولك: ولا من عند الله. فليس من عند الله ظلم لأحـد. وأمـا قولك: لا يعلمه الله. فان الله لا يعلم له شريكاً في الملك»[2].

وروى الشيخ الصدوق وغيره حديث الإمام أبي الحسن الرضا(**عليه الـسلام**) مع الجاثليق، وفيه:«قال الجاثليق: أخبرني عن حواري عيسى بن مريم، كـم كـان عدتهم؟ وعن علماء الإنجيل، كم كانوا؟

قال الرضا(**عليه السلام**): على الخبير سقطت، أما الحواريون فكـانوا اثنـي عشر رجلاً، وكان أعلمهم وأفضلهم ألوقا...»[3].

وروى الشيخ الطوسي بالإسناد عن أبي الحمراء خادم رسول الله، أنه قيل له: «رحمك الله، حدثني بما رأيت من رسول الله(**صـلى الله عليـه وآلـه**) يـصنعه بعلي(**عليه السلام**)، وإن الله يسألك عنه. فقال:على الخبير سقطت، خـرج علينـا رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) يوم عرفة وهو آخذ بيد علي(**عليه السلام**)، فقال: يا معشر الخلائق، إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة، ثم التفت إلى علي(**عليه السلام**)، وقال له:وغفر لك يا علي خاصة»[4].

---

(1) المستقصى في أمثال العرب 2:164.

(2) الاحتجاج/الشيخ الطبرسي 1:308.

(3) عيون أخبار الرضا/الشيخ الصدوق 2:142، التوحيد/الشيخ الصدوق:421، الاحتجاج/ الشيخ الطبرسي 2:203.

(4) الأمالي/الشيخ الطوسي:953/426.

وقال الميداني والزمخشري:«تمثّل به الفرزدق للحسين بن علي(**رضي الله عنه**) حين أقبل يريد العراق، فلقيه وهو يريد الحجاز، فقال له الحسين(**رضي الله عنه**): ما وراءك؟ قال: على الخبير سقطت، قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والأمر ينزل من السماء. فقال الحسين(**رضي الله عنه**): صدقتني»[1].

39- عند الصباح يحمد القوم السُرى

في كتب الأمثال واللغة:

السُرى: بضم ففتح السير ليلاً، ومعنى المثل أنه إذا أصبح النائمون وقد رأوا السارين واصلين إلى مقاصدهم، حمدوا سراهم وندموا على نوم أنفسهم، أو إذا أصبح السارون وقد وصلوا إلى ما ساروا إليه، حمدوا سراهم وإن كان شاقاً حيث أبلغهم إلى ما قصدوا.

قال الزمخشري: «عند الصباح يحمد القوم السرى، أي إذا أصبح الذين قاسوا كد السرى وقد خلفوا، تبجحوا بذلك وحمدوا ما فعلوا»[2].

أما أصل المثل فقد اختلف فيه، قال أبوهلال العسكري: «قولهم: عند الصباح يحمد القوم السرى، وهو في شعر للجميح يقول فيه:

عند الصباح يحمد القوم السرى وتنقضي عنهم غيابات الكرى»[3]

وعن المفضل:«أن أول من قال ذلك خالد بن الوليد، لما بعث إليه أبو بكر وهو باليمامة»[4].

وقال البكري:«هذا الرجز لخالد بن الوليد، وقيل: للجليح بن شريد التغلبي[5].

ونسبه الزمخشري إلى الجليج بالجيم، وذكر أنه قال:

---

(1) مجمع الأمثال 2: 24، المستقصى في أمثال العرب 164:2.

(2) المستقصى في أمثال العرب 168:2.

(3) جمهرة الأمثال 42:2.

(4) مجمع الأمثال 3:2.

(5) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 254:1.

عند الصباح يحمد القوم السرى   وتنجلي عنه عمايات الكرى»[1]

وذكر أبو عبيد أن هذا المثل للأغلب العجلي، وقال محمد بن حبيب وغيره من علماء البصريين أن أول من قال ذلك خالد بن الوليد، لما بعث إليه أبو بكر وهو باليمامة[2].

ومهما يكن فان المثل يضرب لمحتمل المشقة العاجلة رجاء الراحة الآجلة[3]، ويضرب لما ينال بالمشقة ويوصل إليه بالتعب[4]، وقال الزمخشري:«يضرب في الحثّ على مزاولة الأمر بالصبر، وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته[5]، وجعله البكري في باب الصبر على مقاساة الأمور لما في عواقبها من المحامد»[6].

في الحديث الشريف:

من خطبة لأمير المؤمنين(**عليه السلام**)جاء فيها:«...والله لقد رقعت مدرعتي[7] هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: اغرب عني[8]، فعند الصباح يحمد القوم السُرى»[9].

(1) المستقصى في أمثال العرب 168:2.
(2) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 334:1.
(3) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 234:9.
(4) جمهرة الأمثال 42:2.
(5) المستقصى في أمثال العرب 168:2.
(6) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 254:1.
(7) المدرعة: جُبّة أو ثوب من صوف يتدرع به.
(8) اغرب عني: اذهب وابعد.
(9) نهج البلاغة 60:2/160، شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد 233:9.

- غ -

40- غضب الخيل على اللُّجم

في كتب الأمثال واللغة:

من المجاز قولهم: غضبت الفرس على اللجام، كنّوا بغضبها عن عضّها على اللجم، كأنها إنما تعضّها لذلك، قال أبو النجم:

تغضب أحياناً على اللجام كغضب النار على الضرام

قيل في معناه: تعضّ الخيل على اللجام من مرحها، فكأنها تغضب، وجعل للنار غضباً على الاستعارة أيضاً، وإنما عنى شدّة التهابها، كقوله تعالى:﴿**سمعوا لها تغيّظاً وزفيراً**﴾[1]، أي صوتاً كصوت المتغيظ[2]. ويجوز رفع(غضب) في المثل على الابتداء، ونصبه على المصدر بإضمار الفعل، أي غضب غضب الخيل[3].

ويضرب لمن يغضب غضباً لا ينتفع به ولا موضع له[4]، ويضرب لمن غضب على من لا ذنب له، ولمن غضب غضباً لا يضر[5].

في الحديث الشريف:

روى الكشي في رجاله أن عثمان حينما سيّر أبا ذرّ إلى الربذة، أمر أن يتحاماه الناس حتى يسيّر إلى الربذة، فما طلع على المدينة ومروان يسيره عنها، طلع عليه علي بن أبي طالب(**عليه السلام**) ومعه ابناه، وعقيل أخوه، وعبد الله بن جعفر، وعمار بن ياسر، فاعترض مروان فقال: يا علي، إن أمير المؤمنين نهى الناس أن يصحبوا أبا ذر ويشيعوه، فان كنت لم تعلم بذلك أعلمتك. فحمل عليه علي

---

(1) سورة الفرقان: 25/12.

(2) لسان العرب- غضب- 649:1، تاج العروس- غضب- 413:1.

(3) مجمع الأمثال 56:2، المستقصى في أمثال العرب 177:2.

(4) مجمع الأمثال 56:2.

(5) المستقصى في أمثال العرب 177:2.

بن أبي طالب(**عليه السلام**) فضرب بين أذني راحلته، وقال: تنحّ نحّاك الله إلى النار، ومضى مع أبي ذر فشيعه، ثم ودّعه وانصرف...فشكا مروان إلى عثمان ما فعل به علي، فقال عثمان: يا معشر الملسمين، من يعذرني من علي، ردّ رسولي عمّا وجهته، وفعل وفعل، والله لنعطينه حقه، فلما رجع علي(**عليه السلام**) استقبله الناس فقالوا: إن أمير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك أبا ذر، فقال علي(**عليه السلام**): غضب الخيل على اللجم[1].

- ف -

41- فدع عنك نهباً صيح في حجراته

في كتب الأمثال واللغة:

النهب: المال المنهوب، وكذلك النهبى، والنهب-الفتح-الغنيمة. والحجرات: النواحي، وصيح:أي صاحوا للغارة. الحجرات: جمع حجرة- بفتح الحاء- الناحية[2].

وأصل المثل صدر بيت لامرىء القيس بن حجر، وكان من قصة هذا الشعر أن امرأ القيس لمّا تنقّل في أحياء العرب بعد قتل أبيه، نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النبهاني، فأغارت بنو جديلة على امرئ القيس، وهو في جوار خالد بن سدوس، فذهبوا بإبله، وكان الذي أغار عليه منهم باعث بن حويص، فلما أتى امرئ القيس الخبر، ذكر ذلك لجاره، فقال له: أعطني رواحلك ألحق عليها القوم، فأردّ عليك إبلك؛ ففعل، فركب خالد في إثر القوم حتى أدركهم، فقال: يا بني جديلة، أغرتم على إبل جاري! فقالوا: ما هو لك بجار، قال: بلى والله، وهذه رواحله، قالوا: كذلك! قال: نعم، فرجعوا إليه فأنزلوه عنهن، وذهبوا بهن وبالإبل. وقيل: بل انطوى خالد على الإبل فذهب بها، فأنشد امرؤ القيس في هجائه قصيدة منها:

فدع عنك نهباً صيح في حجراته   ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

---

(1) اختيار معرفة الرجال/ الشيخ الطوسي 1:100.

(2) مجمع الأمثال 1: 267.

يقول:دع النهب الذي انتهبه باعث، فغير منكر أن يكون مثل ذلك، ولكن حدثني عن الرواحل ما فعلت؟ وهي الإبل التي كان يريد أن يستنقذ النهب بها، فذهبت هي أيضاً[1].

وهذا المثل يضرب لمن ذهب من ماله شيء، ثم ذهب بعده ما هو أجلّ منه[2]، ويضرب مثلاً للشيء يهلك من حيث يهلك مثله، ثم يتبعه الشيء الذي لم يكن جديراً بالهلاك[3].

في الحديث الشريف:

في حديث أمير المؤمنين(**عليه السلام**) لبعض أصحابه، وقد سأله:«كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال: يا أخا بني أسد، إنك لقلق الوضين[4]، ترسل في غير سدد[5]،ولك بعد ذمامة الصهر[6]،وحق المسألة، وقد استعلمت فاعلم. أما الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الأعلون نسباً، والأشدّون برسول الله(**عليه السلام**)نوطاً[7]،فإنها كانت أثرة[8] شحّت عليها نفوس قوم، وسخت

---

(1) جمهرة الأمثال 452:1، مجمع الأمثال 1: 267، النهاية في غريب الحديث 1: 343، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 244:9.

(2) مجمع الأمثال 1: 267، النهاية في غريب الحديث: 343.

(3) جمهرة الأمثال 452:1.

(4) الوضين: بطان يشدّ به الرحل على البعير كالحزام للسرج، فإذا قلق واضطرب الرحل كثر تململ الجمل وقل ثباته في سيره.

(5) أي تطلق لسانك بالكلام في غير موضعه، كحركة الجمل المضطرب في مشيته.

(6) الذمامة: الحماية والكفاية. والصهر: الصلة بين أقارب الزوجة وأقارب الزوج، وإنما كان للأسدي حماية الصهر، لأن زينب بنت جحش زوجة رسول الله(صلى الله عليه وآله) كانت أسدية.

(7) أي تعلّقاً وارتباطاً.

(8) الأثرة: الاختصاص بالشيء دون مستحقه.

عنها نفوس آخرين. والحكم الله، والمعود إليه القيامة، ودع عنك نهباً صيح في حجراته، وهلم الخطب في ابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه..»[1].

- ق -

42- قد بيّن الصبح لذي عينين

في كتب الأمثال واللغة:

بيّن: تبيّن، كقدّم بمعنى تقدّم، والتبيين: الإيضاح والوضوح، وتبيّن الشيء لي: إذا ظهر وزال خفاه عني[2].

ومن قصص العرب التي ورد فيها المثل، ما ذكره ابن أبي الحديد من التعريضات والرموز بالفعل دون القول، عن مؤرج بن عمرو السدوسي[3]، في كتاب(الامثال)أن الأحوص بن جعفر الكلابي، أتاه آت من قومه، فقال: «إن رجلاً لا نعرفه جاءنا، فلما دنا منا حيث نراه، نزل عن راحلته، فعلق على شجرة وطباً من لبن، ووضع في بعض أغصانها حنظلة، ووضع صرة من تراب، وحزمة من شوك، ثم أثار راحلته، فاستوى عليها وذهب. وكان أيام حرب تميم وقيس عيلان، فنظر الأحوص في ذلك، فعيي به، فقال: أرسلوا إلى قيس بن زهير، فقال له: ألم تك أخبرتني أنه لا يرد عليك أمر إلا عرفت ما فيه ما لم تر نواصي الخيل! قال: ما خبرك؟ فأعلمه، فقال: قد بين الصبح لذي عينين. هذا رجل قد أخذت عليه العهود ألاّ يكلمكم، ولا يرسل إليكم، وأنه قد جاء فأنذركم.

---

(1) نهج البلاغة 2: 63/162، علل الشرائع/الشيخ الصدوق 145:1/2، الأمالي/الشيخ الصدوق:716/986، الإرشاد/الشيخ المفيد 294:1، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 241:9.

(2) الصحاح- بين- 5: 2083، مجمع الأمثال 2: 99، المستقصى في أمثال العرب 190:2، لسان العرب- لبس- 204:6، و- بين-62:13.

(3) مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن سعد بن حرملة السدوسي، البصري، أبو فيد، نحوي لغوي شاعر نسابة. ولد بالبصرة، وأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، واتصل بالمأمون العباسي، ورحل معه إلى خراسان، وسكن مدة بمرو، وانتقل إلى نيسابور، وتوفى بالبصرة سنة 195هـ، من تصانيفه: جماهير القبائل، المعاني، الأنواء، غريب القرآن، وله شعر. معجم المؤلفين/كحالة 33:13.

أما الحنظلة، فإنه يخبركم أنه قد أتاكم بنو حنظلة، وأما الصرة من التـراب، فإنه يزعم أنهم عدد كثير، وأما الشوك فيخبركم أن لهم شوكة، وأما الوطـب فإنــه يدلكم على قرب القوم وبعدهم فذوقوه، فإن كان حلواً حليباً فالقوم قريب، وإن كــان قارصاً[1] فالقوم بعيد، وإن كان المسيخ[2] لا حلواً ولا حامضاً، فالقوم لا قريب ولا بعيد، فقاموا إلى الوطب فوجدوه حليباً، فبادروا الاستعداد، وغشيتهم الخيل فوجدتهم مستعدين[3]. ويضرب هذا المثل للأمر ينكشف ويظهر كل الظهور، ولايستتر منــه شيء»[4].

في الحديث الشريف:

ورد في كتاب أمير المؤمنين علي**(عليه السلام)** إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر، المروي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن رجاله، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه. وجاء في نسخة الكتاب:«من عبـد الله علــي أميـر المؤمنين، إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين. السلام عليكم، فاني أحمد إليكم الله الذي لا اله إلا هو. إلى أن قال: ألا إن القــوم قــد اجتمعــوا وتناشــبوا وتناصحوا، وأنتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم، ما أنتم إن أتممتم[5] عندي علــى ذي سعداء، فأنبهوا نائمكم، واجتمعوا على حقكم، وتجرّدوا لحرب عدوكم، وقــد أبــدت الرغوة عن الصريح، وقد بين الصبح لذي عينين، إنما تقــاتلون الطلقــاء وأبنــاء الطلقاء، وأولي الجفاء، ومن أسلم كرهاً...»[6].

---

(1) القارص: اللبن الحامض.

(2) المسيخ: الذي لا طعم له.

(3) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 5:35.

(4) جمهرة الأمثال 126:2، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 61:1، مجمع الأمثال 2: 99.

(5) في شرح ابن أبي الحديد: ألممتم.

(6) الغارات/الثقفي 1:317، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 6:94، بحار الأنــوار/العلامــة المجلسي 33: 571.

43- قصيرة من طويلة

في كتب الأمثال واللغة:

وهو من أمثال العرب، ويقولون كذلك: خذها قصيرة من طويلة، والمراد بالقصيرة التمرة، والطويلة النخلة، هكذا فسّره ابن الأعرابي، وقال: يضرب في اختصار الكلام(1).

في الحديث الشريف

عن الأصبغ بن نباتة، أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**) قال للحارث الهمداني:«خذها إليك - يا حار- قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، قالها ثلاثاً. فقال الحارث: ما أبالي وربي بعد هذا، متى لقيت الموت أو لقيني»(2).

وعن أبي خالد الكابلي قال:«أتى نفر إلى علي بن الحسين بن علي: فقالوا: إن بني عمّنا وفدوا إلى معاوية بن أبي سفيان طلب رفده وجائزته، وإنا قد وفدنا إليك صلة لرسول الله(**صلى الله عليه وآله**). فقال علي بن الحسين(**عليهما السلام**): قصيرة من طويلة، من أحبنا لدنيا يصيبها منا، وعادى عدونا لا لشحناء كانت بينه وبينه، أتى الله يوم القيامة مع محمد(**صلى الله عليه وآله**) وإبراهيم وعلي(**عليهما السلام**)»(3).

وعن ربيعة السعدي، قال:«أتيت حذيفة بن اليمان، فقلت له: حدثني بما سمعت من رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) ورأيته يعمل به. فقال: عليك بالقرآن. فقلت له: قد قرأت القرآن، وإنما جئتك لتحدثني بما لم أره ولم أسمعه من رسول الله(**صلى الله عليه وآله**)، اللهم إني أشهدك على حذيفة أني أتيته ليحدثني، وأنه قد سمع وكتم. قال: فقال حذيفة: قد أبلغت في الشدة! فقال لي: خذها قصيرة من طويلة، وجامعة لكل أمرك، إن آية الجنة في هذه الأمة لتأكل الطعام وتمشي في الأسواق. فقلت له:

(1) مجمع الأمثال 2: 106، القاموس المحيط - قصر -2:119، تاج العروس- قصر - 498:3، و- طول -7: 424.

(2) الأمالي/الشيخ المفيد 3/3، الأمالي/الشيخ الطوسي:625/1292.

(3) المحاسن/البرقى 165:1/120.

فبين لي آية الجنة فأتبعها، وآية النار فأتقيها. فقال لي: والذي نفس حذيفة بيده، إن آية الجنة والهداة إليها إلى يوم القيامة لأئمة آل محمد(**عليهم السلام**)، وإن آية النار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعدائهم»[1].

- ك -

44- كأنّ على رؤوسهم الطير

في كتب الأمثال واللغة:

الطير: جماعة، واحدها طائر، كما يقولون: صاحب وصحب، وجعل أبو عبيدة وحده الطير واحداً وجمعاً[2]، وقولهم: كأن على رؤوسهم الطير، يقال للقوم إذا كانوا هادئين ساكنين[3]، أو إذا سكنوا من هيبة[4]، وهو كناية عن سكونهم وإنصاتهم، لأن الطير لا يقع إلا على شي ساكن من الموات، فضرب مثلاً للإنسان ووقاره وسكونه[5]. قال الهذلي:

إذا حلّت بنو ليث عكاظاً   رأيت على رؤوسهم الغرابا[6]

قال الجوهري:«أصله أن الغراب يقع على رأس البعير، فيلتقط منه الحلمة والحمنانة، فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر منه الغراب»[7].

قيل: أصل المثل أن سليمان(**عليه السلام**)كان يقول للريح: أقلينا، وللطير: أظلينا، فكان أصحابه يغضون أبصارهم هيبة له ولا يتكلمون إلا أن يسألهم فيجيبوه، فقيل لكل قوم سكتوا: كأن على رؤوسهم الطير، يشبهون بأولئك[8].

---

(1) الأمالي/الشيخ الطوسي:86/132.
(2) جمهرة الأمثال 143:2.
(3) لسان العرب – طير– 4:510.
(4) الصحاح– طير– 2: 728.
(5) لسان العرب– طير– 4:510.
(6) الفائق في غريب الحديث12:1.
(7) الصحاح– طير– 2: 728.
(8) المستقصى في أمثال العرب 201:2.

والمثل يضرب للحُلماء وأهل الأناة[1]، ويضرب مثلاً في الرزانة والحلم والركانة وقلّة الطيش والعجلة حتى كأن على الرؤوس طيراً يخاف أصحابها طيرانها، فهم سكون لا يتحركون[2].

في الحديث الشريف:

ورد في الحديث عن أمير المؤمنين(**عليه السلام**)في صفة مجلس رسول الله(**صلى الله عليه وآله**):«إذا تكلم أطرق جلساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ»[3].

قال الشيخ الصدوق:«قوله: إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير، معناه: أنهم كانوا لإجلالهم نبيهم(**صلى الله عليه وآله**)لا يتحركون، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده، فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر وذهابه».

وفيه قول آخر: إنهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعاً عليها. قال الشاعر:

إذا حلت بيوتهم عكاظاً حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه: لسكونهم تسقط الغربان على رؤوسهم، وخصّ بالغراب لأنه من أشدّ الطير حذراً[4].

وعن البراء بن عازب، قال: «خرجنا مع رسول الله (**صلى الله عليه وآله**) إلى جنازة، فجلس رسول الله(**صلى الله عليه وآله**)على القبر، وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير، وهو يلحد له، فقال: أعوذ بالله من عذاب القبر، ثلاث

---

(1) المستقصى في أمثال العرب 2:201.

(2) جمهرة الأمثال 2:143.

(3) معاني الأخبار/الشيخ الصدوق:83.

(4) معاني الأخبار/الشيخ الصدوق:89.

مرات[1]. قيل في معناه: أي كأنّ الطير وقعت فوق رؤوسنا، فنحن نسكن ولا نتحرك خشية من نفار ذلك الطير»[2].

وعن شعبة: أن زياد بن علاقة حدثهم، قال:«سمعت أسامة بن شريك يقول: أتيت رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) فإذا أصحابه عنده كأن على رؤوسهم الطير[3]. وصفهم بالسكون والوقار، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة»[4].

وعن أبان بن تغلب، قال:«غدوت من منزلي بالمدينة وأنا أريد أبا عبد الله (**عليه السلام**) فلما صرت بالباب، خرج عليّ قوم من عنده لم أر قوماً أحسن زياً منهم، ولا أحسن سيماء منهم، كأن الطير على رؤوسهم»[5].

وقال أبو عبد الله(**عليه السلام**):«كان علي بن الحسين(**عليهما السلام**) يمشي مشيةً كأن على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله»[6].

يقال: فلان ساكن الطائر، أي أنه وقور لا حركة له من وقاره، حتى كأنه لو وقع عليه طائر لسكن ذلك الطائر، وذلك أن الإنسان لو وقع عليه طائر فتحرك أدنى حركة، لفرّ ذلك الطائر ولم يسكن[7].

---

(1) المصنف/عبد الرزاق 3: 580/6737.

(2) لسان العرب- طير- 4:510.

(3) السنن الكبرى/النسائي 445:3/5881.

(4) لسان العرب- طير- 4:510.

(5) الخرائج والجرائح/قطب الدين الراوندي615:2/14.

(6) المحاسن/البرقي: 141/124، مكارم الأخلاق/ الطبرسي: 111.

(7) لسان العرب- طير- 4: 510.

45- كبر عمرو عن الطوق

في كتب الأمثال واللغة:

ويقال: شبّ عمرو عن الطوق، قال المفضل:«أول من قال ذلك جذيمة الأبرش ملك الحيرة. وعمرو هذا ابن أخت جذيمة، وهو عمرو بن عدي بن نصر، وكان أبوه عدي من أبناء الملوك، تزوج رقاش أخت جذيمة، فولدت غلاماً، فسماه جذيمة عمراً، وتبناه وأحبه حباً شديداً، وكان جذيمة لا يولد له، فلما بلغ الغلام ثماني سنين، كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له الكمأة، فكانوا إذا وجدوا كمأة خياراً أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك، وكان عمرو لا يأكل مما يجنى، ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه، ويقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

فذهبت مثلاً، ثم انه خرج يوماً وعليه ثياب وحلي، فاستطير واستهوته الجن، ففقد زماناً، وضرب في الآفاق حتى أتى على ذلك ما شاء الله، فلما عاد أخذته أمّه فزينته وألبسته ثياباً وطوقته طوقاً كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قال: كبر عمرو عن الطوق، فأرسلها مثلاً»(1).

يضرب في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير، وما يستهجن من تحليته بحليته(2)، وقيل: يضرب مثلاً في تزيين الكبير بزينة الصغير(3).

في الحديث الشريف:

روى أبو عبد الله السياري، عن الرضا(**عليه السلام**)، قال:«كان عثمان إذا أُتي بشي من الفيء فيه ذهب عزله، وقال: هذا لطوق عمرو، فلما كثر ذلك قيل له: كبر عمرو عن الطوق، فجرى به المثل»(4).

---

(1) أمثال العرب/المفضل الضبي: 150، جمهرة الأمثال 547:1، مجمع الأمثال 2: 137، المستقصى في أمثال العرب 214:2.

(2) المستقصى في أمثال العرب 214:2.

(3) جمهرة الأمثال 547:1.

(4) مستطرفات السرائر/ابن إدريس الحلي:568.

قال العلامة المجلسي في بيان ذلك:«ذكر أصحاب كتب الأمثال مورد المثل على وجه آخر تعصباً، مع أنه لا تنافي بينهما»[1].

ويبدو أن الإمام الرضا(**عليه السلام**) تمثّل به أو استعاره لحالة الاستئثار ببيت المال التي استفحلت في أيام عثمان من قبل الأمويين الذين جعلوا المسلمين خـولاً وأموالهم دولاً، حتى صاروا مصداقاً لما قاله الإمام(**عليه السلام**) في هذا المثل، ولا يريد أن ذلك أصل المثل.

وروى ابن شهر آشوب أنه قيل لعائشة في حرب البصرة:«يا عائشة، قتل طلحة والزبير، وجرح عبد الله بن عامر من يدي علي، فصالحي علياً. فقالت: كبر عمرو عن الطوق، وجلّ أمر عن العتاب»[2].

قال العلامة المجلسي:«قولها: كبر عمرو عن الطوق، أي لم يبق للصلح مجال»[3].
ومنه يتبين أن لهذا المثل موارد يضرب لأجلها غير ما ذكره أصحاب الأمثال.

46- كدابغة وقد حلِم الأديم

في كتب الأمثال واللغة:

يقال: حلِم الأديم يحلم حَلَماً، فهو حَلِم: إذا أفسده الحلم قبل أن يسلخ، وذلك بأن يقع فيه دود فيتثقب ولا ينتفع به. والحلم: جمع الحلمة، وهي ما عظم من القراد. وقيل: دودة تقع في الجلد. وبعير حلم: أفسده الحلم. وعناق حلمة، أفسد جلدها الحلم[4].

قال المفضل:«إن المثل لخالد بن معاوية بن سنان السعدي، أحد بني عبد شمس بن سعد، وذلك أنه تسابّ مع رجل من بني عثم عند النعمان بن المنذر، فقال خالد يرجز بهم:

---

(1) بحار الأنوار/المجلسي 215:30.
(2) مناقب آل أبي طالب/ابن شهر آشوب 343:2.
(3) بحار الأنوار/المجلسي 184:32.
(4) كتاب العين- حلم- 3:247، الصحاح- حلم- 1903:5، تاج العروس- حلم- 256:8.

دوموا بني عثم ولن تدوموا ... ـن ولا سيذكم مرحوم
إنا سراة وسطها قـــروم ... قد علمت أحسابنا تميم

في الحرب حين حلم الأديم»

فذهب قوله: حلم الأديم مثلاً[1].

ويضرب للأمر الذي قد انتهى فساده، وذلك أن الجلد إذا حلـم فلـيس بعـده إصلاح[2]، ويضرب للرجل يشرع في إصلاح ما لا يصلح[3].

في مصادر التاريخ:

وهذا المثل يروى من شعر للوليد بن عقبة، كتبه إلى معاوية يحضّه على قتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**). وذكر المؤرخون أن علياً(**عليه السلام**) استعمل عماله بعد وقعة الجمل، فكتب إلى معاوية يدعوه إلى البيعة، فامتنع معاوية متذرعاً بأن علياً(**عليه السلام**) آوى قتلة عثمان، وأنه إن دفع إليه قتلته وأقره على عمله بايعه، وكتب بذلك إلى علي. فقال(**عليه السلام**): «يشرط عليّ معاوية الشروط في البيعة، ويسأل مني قتلة عثمان، والله ما قتلته، ولا مالأت على قتله، ويسألني أن أدفع إليه قتلة عثمان، وما معاوية والطلب بدم عثمان! وإنما هو رجل من بني أمية، وبنو عثمان أحق بالطلب بدم أبيهم، فإن زعم أنه أقوى على ذلك منهم فليبايعني وليحاكم إليّ. فبلغ ذلك الوليد بن عقبة، فكتب إلى معاوية يستبطئه في الطلب بدم عثمان، ويحرّضه على القتال، وينهاه عن قطع الوقت بالمكاتبة، ويقول:

ألا أبلغ معـــاوية بن صخر ... فإنك من أخي ثقة مـليم
قطعت الدهر كـالسدم المعنّى ... تهدر في دمشق ولا تريم
يمنّيك الإمارة كـل ركـــب ... بأنقاض العراق لها رسيم
فإنك والكتاب إلـى علـــي ... كدابغة وقد حـــلم الأديم

---

(1) أمثال العرب /المفضل الضبي: 60، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 1:179 و472.

(2) مجمع الأمثال 2:150.

(3) جمهرة الأمثال 2:158.

لك الخيرات[1] فاحملنا عليهم — فخير الطالبي الترة الغشوم
وقومك بالمدينة قد أصيبوا[2] — فهم صرعى كأنهم الهشيم
فلو كنت القتيل وكـــان حياً — لشمّـــر لا ألف ولا سؤوم

فتمثّل معاوية قول أوس بن حجر:

ومستعجب مما يرى من أناتنا — ولو زبنته الحرب لم يترمرم»[3]

47- كلّ سرّ جاوز اثنين شائع

في كتب الأمثال واللغة:

وهو من أمثال العرب في كتمان السرّ، وقد جاء في شعر جميل بن معمــر العذري[4] قوله:

فلا يَعْدُون سِرّي وسِرُّك ثالثاً — ألا كلُّ سِرٍّ جاوزَ اثنين شائعُ[5]

وورد المثل في جمهرة الأمثال[6]، ونسبه العسكري إلى سابق البربري[7].

---

(1) في نسخة: لك الويلات.

(2) في نسخة: قد أنيخوا.

(3) تاريخ الطبري3:562، جمهرة الأمثال 2:158، شرح نهج البلاغة/ابن أبــي الحديــد 3:94 و14:39، الإصابة/ ابن حجر 6:482.

(4) جميل بن عبد اللّه بن معمر العذري القُضاعي، أبو عمرو، المعروف بجميل بثينــة، وبثينــة محبوبته، شاعر أكثر شهره في النسيب والغزل والفخــر. مــات فــي مــصر ســنّة 82 هـــ الأعلام/الزركلي2: 138.

(5) الكامل/المبرد2: 310، الأمثال والحكم/الرازي: 155 / 670.

(6) جمهرة الأمثال 1:511.

(7) شاعر من الزهاد، وله كلام في الحكمة، كان يفد على عمر بن عبد العزيز، توفي نحو ســنة 100 هـــ. الأعلام/الزركلي 3:69.

في الحديث الشريف:

ورد في حديث الإمام الصادق(**عليه السلام**) مع أحد أصحابه، وهو يتضمّن استحباب كتمان السرّ، عن عمّار، قال:« قال لي أبو عبد الله(**عليه السلام**):أخبرت بما أخبرتك به أحداً؟ قلت: لا، إلاّ سليمان بن خالد. قال: أحسنت، أما سمعت قول الشاعر:

فلا يَعْدُون سِرّي وسِرُّكِ ثالثاً   ألا كلُّ سرٍّ جاوزَ اثنين شائعُ[1]

48- كلّ الصيد في جوف الفَرا

في كتب الأمثال واللغة:

قال الأصمعي:«الفرأ مقصور مهموز، وهو حمار الوحش، وجمع الفرأ فراء»[2].

وفي القاموس: الفرأ، كجبل وسحاب: حمار الوحش، أو فتيّه، والجمع: أفراء وفراء... وكل الصيد في جوف الفرا، بغير همز، لأنه مثل، والأمثال موضوعة على الوقف، أي كلّه دونه[3].

وفي التاج: في المثل: كل الصيد في جوف الفرا، مقصور، ويقال:في جوف الفراء، ممدود، ضبطه ابن الأثير بالهمز، وكذا شراح المواهب، وقيل:بغير همز[4].

والمثل قديم، أصله أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبياً، والثالث حماراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كل الصيد في جوف الفرا، أي جميع ما صدتموه يسير في جنب ما صدته، أو إن هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما،

---

(1) الكافي 2: 224 / 9.

(2)غريب الحديث/ابن سلام 225:2، مجمع الأمثال 2: 136، النهاية في غريب الحديث3: 422.

(3) القاموس المحيط – فرأ -23:1.

(4) تاج العروس- فرأ – 96:1.

وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي، أراد أنه أكبر الـصيد، فإذا اصطيد فهو بمنزلة كل الصيد[1].

وقيل: أصل هذا المثل فيما ذكر أبو عبيدة:«أن قوماً خرجوا يصيدون، فصاد أحدهم ضبّاً، وصاد الأخر يربوعاً، وصاد الثالث أرنباً، فجعلوا يفخرون بما صادوا، وجاء أحدهم قد صاد جحشاً، فقال: كل الصيد في جوف الفرا»[2].

ويضرب لمن يفضل على أقرانه[3]، أو للواحد الـذي يقـوم مقـام الكثيـر لعظمه[4]، وقيل: يضرب للرجل تكون له حاجات منها واحدة كبيرة، فإذا أقـضيت تلك الكبيرة، لم يبالِ أن لا تقضى باقي حاجاته[5].

في الحديث الشريف:

تمثّل به النبي**(صلى الله عليه وآله)** لأبي سفيان حين استأذن عليـه، فحجبـه وأذن لغيره من الناس قبله، ثم أذن له، فلما دخل قال:«ما كدت تأذن لي حتى تـأذن لحجارة الجلهمتين[6]. فقال رسول الله**(صلى الله عليه وآله)**: إنك وذلك - يـا أبـا سفيان- كما قال القائل، أو كما قال الأول: كلّ الصيد في جوف الفرا[7]، أوفي بطن الفرا. وكان النبي**(صلى الله عليه وآله)** يتألف أبا سفيان بهذا القول».

---

(1) جمهرة الأمثال 162:2، مجمع الأمثال 2: 136، المستقصى في أمثال العرب 224:2.

(2) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 11:1.

(3) مجمع الأمثال 2: 136.

(4) المستقصى في أمثال العرب 225:2.

(5) تاج العروس- فرأ - 96:1.

(6) الجلهمة: فم الوادي، وقيل: جانبه، قال أبو عبيد: الصواب الجلهتين. وقال الأصمعي: الجلهة: ما استقبلك من حروف الوادي، وجمعها: جلاه، قال: ولم أسمع بالجلهمة إلا في هـذا الحـديث. غريب الحديث/ابن سلام 227:2، النهاية في غريب الحديث 280:1، لـسان العـرب-جلهـم- 12:104 و-جله- 485:13.

(7) غريب الحديث/ ابن سلام 225:2، كتاب أمثال الحديث/الرامهرمزي: 119، المـستفاد مـن ذيل تاريخ بغداد/ابن الدمياطي 56:2، كنز العمال /المتقي الهندي 121:16/ 44138.

وقيل في معناه: إنك في الرجال كالفرا في الصيد، أو أنت في الصيد كحمار الوحش كل الصيد دونه، وقيل: أراد إذا حجبتك قنع كل محجوب ورضي(1).

ولم يخصص الحديث من هو المراد بأبي سفيان، غير أنه روي أن رسول الله**(صلى الله عليه وآله)** إنما قال هذا المثل لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، لا لأبي سفيان بن حرب، وكان أبو سفيان بن الحارث من المؤلفة قلوبهم، وكان ممن هجا النبي**(صلى الله عليه وآله)**(2).

49- كناقل التمر إلى هجر

في كتب الأمثال واللغة:

وأصل المثل: كمستبضع التمر إلى هجر، يقال: أبضعت الشي، واستبضعته، أي جعلته بضاعة. وهجر: اسم مدينة بالبحرين، لا ينصرف للتعريف والتأنيث. وقيل: هو اسم مذكر مصروف، والنسبة إليه هاجري على غير قياس، وهي بلدة كثيرة النخل بالبحرين يحمل منها التمر إلى غيرها.

والمثل قديم يضرب لمن يحمل الشيء إلى معدنه. قال أبو عبيد: «هذا من الأمثال المبتذلة، ومن قديمها، وذلك أن هجر معدن التمر، والمستبضع إليه مخطئ، ويقال أيضاً: كمستبضع التمر إلى خيبر، قال النابغة الجعدي:

وإن امرأ أهدى إليك قصيدة   كمستبضع تمراً إلى أرض خيبرا»(3)

---

(1) مجمع الأمثال2: 136، المستقصى في أمثال العرب2:225، النهاية في غريب الحديث3: 422.

(2) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 10:1، النهاية في غريب الحديث 1: 280، لسان العرب-جلهم- 12:104.

(3) مجمع الأمثال 2: 152، المستقصى في أمثال العرب 233:2، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 188:15.

في الحديث الشريف:

من كتاب لأمير المؤمنين(**عليه السلام**) إلى معاوية جواباً، وهو من محاسن الكتب:«أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمداً(**صلى الله عليه وآله**) لدينه، وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجباً، إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا، ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر، أو داعي مسدده إلى النضال»[1].

- ل -

50 - لا تنسى المرأة أبا عذرها وقاتل بكرها

في كتب الأمثال واللغة:

أبو عذرها: من سبق إليها، يقال: هو أبو عذر الكلام وغيره، أي من سبق إليه[2]، وبكرها: أول أولادها، ونقل عن الميداني قوله في المثل: لا تنسى المرأة أبا عذرها وقاتل بكرها، أي أول ولدها، يضرب في المحافظة على الحقوق[3].

في مصادر التاريخ:

ورد المثل في كتاب معاوية إلى أبي أيوب الأنصاري، فلم يعرف أبو أيوب معناه، فسأل عنه أمير المؤمنين(**عليه السلام**)وفسّره له.

أما كتاب معاوية إلى أبي أيوب، فقد روي عن الأعمش، أنه قال:«كتب معاوية إلى أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري، صاحب منزل رسول الله(**صلى الله عليه وآله**)- وكان سيداً معظماً من سادات الأنصار، وكان من شيعة علي(**عليه السلام**)- كتاباً... فأما كتابه إلى أبي أيوب، فكان سطراً واحداً: حاجيتك! لا تنسى الشيباء أبا عذرها، ولا قاتل بكرها».

---

(1) الاحتجاج/الشيخ الطبرسي 258:1، نهج البلاغة 30:3/ 28، شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد 181:15/28.

(2) جمهرة الأمثال 369:2.

(3) بحار الأنوار/العلامة المجلسي 196:40.

فلم يدر أبو أيوب ما هو. قال:«فأتى به علياً(**عليه السلام**) فقــال: يــا أميــر المؤمنين، إن معاوية ابن أكّالة الأكباد، كهف المنافقين، كتب إليّ بكتاب لا أدرى ما هو. قال علي(**عليه السلام**): فأين الكتاب؟ فدفعه إليه، فقرأه وقال: نعم، هــذا مثــل ضربه لك، يقول: ما أنسى الذي لا تنسى الشيباء، لا تنسى أبا عذرها. والــشيباء: المرأة البكر ليلة افتضاضها، لا تنسى بعلها الذي افترعها أبــداً، ولا تنــسى قاتــل بكرها، وهو أول ولدها، كذلك لا أنسى أنا قتل عثمان.

فكتب أبو أيوب إلى معاوية: أما بعد، فإنك كتبت: لا تنسى الشيباء أبا عذرها ولا قاتل بكرها، فضربتها مثلاً بقتل عثمان، وما نحن وقتل عثمان! إن الذي تربّص بعثمان وثبّط يزيد بن أسد وأهل الشام عن نصرته لأنت، وإن الذين قتلــوه لغيــر الأنصار»[1].

ولعلّ بيان أمير المؤمنين(**عليه السلام**) لدلالة المثل جعل أبا هلال العــسكري ينسبه إلى أمير المؤمنين(**عليه السلام**) حيث قال عند المثل:«هو أبو عذرها، قــال علي(**عليه السلام**): إن المرأة لا تنسى أبا عذرها، وقاتل بكرها»[2].

وقال الميداني عند المثل(باتت فلانة بليلة حرة):«العرب تسمي الليلــة التــي تفترع فيها المرأة ليلة شيباء، وتسمي الليلة التي لا يقدر الزوج فيها على افتضاضها ليلة حرة، فيقال: باتت فلانة بليلة حرة، إذا لم يغلبها الزوج، وباتت بليلة شــيباء إذا غلبها فافتضها، يضربان للغالب والمغلوب»[3].

وذكر الزمخشري في الأساس قولهم:«باتت بليلة شيباء، وجعله من المجــاز، وقال: كأنها دهيت بأمر شديد تشيب منه الذوائب»[4].

وقال العلامة المجلسي في بيانه:«لعل معاوية كتب ذلك إلى أبي أيوب علــى سبيل الإلغاز للامتحان، فبينه(**عليه الــسلام**)، قولــه: فحاجيتــك، أي فحاججتــك وخاصمتك من قبيل: أمليت وأمللت. أو هو من الأُحجية، قال الجوهري: حاجيتــه

(1) وقعة صفين/نصر بن مزاحم:366، شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد 43:8.

(2) جمهرة الأمثال 369:2.

(3) مجمع الأمثال 1: 101.

(4) تاج العروس- شيب - 326:1.

فحجوته: إذا داعيته فغلبته، والاسم: الحجيا والأحجية، وهي لعبة وأُغلوطة يتعاطاها الناس بينهم انتهى. فعلى الأول المعنى: خاصمتك بقتل عثمان...، وعلى الثاني المعنى: ألقي إليك أحجية وأمتحنك بها»[1].

51- لا تنقش الشوكة بمثلها، فان ضلعها معها

في كتب الأمثال واللغة:

نقشت الشوكة: إذا استخرجتها، ومنه سمّي المنقاش الذي يُنقش به. وأصل النقش الاستقصاء، وذلك أن الشوكة يستقصى عليها في الكشف عنها حتى تستخرج. والضلْع، بفتح الضاد وسكون اللام: الميل، يقول: إن الشوكة الناشبة في رجلك، إذا نقشت بها شوكة أخرى لم تخرجها، فلا تستخرج الشوكة بشوكة مثلها، فإن إحداهما في القوة والضعف كالأخرى، فكما أن الأولى انكسرت لمّا وطئتها فدخلت في لحمك، فالثانية إذا حاولت استخراج الأولى بها تتكسر، وتلج في لحمك.

ويضرب في النهي عن الاستعانة بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصح منه للطالب، ويضرب للرجل يخاصم آخر، ويستعين عليه بمن هو من قرابته، أو كان ميله وهواه مع الخصم[2].

في الحديث الشريف:

من كلام لأمير المؤمنين(**عليه السلام**) وقد قام إليه رجل من أصحابه فقال:«نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فما ندري أي الأمرين أرشد؟ فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى، ثم قال: هذا جزاء من ترك العقدة. أما والله لو أني حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً، فإن استقمتم هديتكم، وإن اعوججتم قومتكم، وإن أبيتم تداركتكم، لكانت الوثقى، ولكن بمن وإلى من؟ أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي، كناقش الشوكة بالشوكة، وهو يعلم

(1) بحار الأنوار/العلامة المجلسي 196:40.

(2) جمهرة الأمثال 394:2، مجمع الأمثال 230:2، المستقصى في أمثال العرب 260:2، الفائق في غريب الحديث 289:2، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 294:7.

أن ضلعها معها. اللهم قد ملّت أطباءُ هذا الداء الدوي»[1]. يريد(**عليــه الــسلام**)أن طباع بعضهم تشبه طباع بعضهم الآخر، وميولهم متماثلة، كما تميل الشوكة لمثلها، فلا يرجى إصلاحها بها.

52- لا عطر بعد عروس

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: لا مخبأ لعطر بعد عروس، والعروس: اسم للرجل والمرأة، فإذا كان الرجل فجمعه عرس، وإذا كانت المرأة فالجمع العرائس.

وأصله أن رجلاً أهديت إليه امرأة فوجدها تفلة، فقال لها: أين الطيب؟ فقالت: خبّأته. فقال لها: لا مخبأ لعطر بعد عروس، فذهب مثلاً.

وقيل: عروس اسم رجل مات عن امرأته، فحملت أواني العطــر فكــسرتها، وصبت العطر على قبره، فوبخها بعض معارفها، فقالت: لا عطر بعــد عــروس، فذهب مثلاً.

يضرب في ذمّ ادّخار الشيء وقت الحاجه إليه، وفي الاسغناء عــن ادخــار الشيء لعدم من يدخر له[2].

في الحديث الشريف:

قال أمير المؤمنين(**عليه السلام**) في خطبة بأصحابه لتقاعــسهم: «ألا ديــن يجمعكم! ألا حمية تغضبكم! ألا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم ويشنّ الغارة عليكم! أو ليس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطــاء ولا معونة، ويجيبونه في السنة المرة والمرتين والثلاث، إلى أي وجه شــاء، ثــم أنــا أدعوكم- وأنتم أولوا النهى وبقية الناس- تختلفون وتفترقــون عنــي، وتعــصونني وتخالفون عليّ!»

---

(1) نهج البلاغة 233:1، الاختصاص/الشيخ المفيد:155، الاحتجاج/الشيخ الطبرسي 273:1.

(2) جمهرة الأمثال 395:2، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 426:1، مجمــع الأمثــال 2: 211، المستقصى في أمثال العرب 263:2.

فقام إليه مالك بن كعب الأرحبي، فقال:«يا أمير المؤمنين، اندب الناس معي، فإنه لا عطر بعد عروس، وإن الأجر لا يأتي إلاّ بالكره»(1).

53- لا يُطاع لقصيرٍ رأيٌ

في كتب الأمثال واللغة:

وروي: لا يطاع لقصير أمر، قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك بن نصر الأزدي، الذي يقال له جذيمة الأبرش، وكان ملك الحيرة وما حولها، وكان من قصته أنه وتر الزباء بنت عمرو بن طريف بقتل أبيها، وكانت الزباء ملكة الشام والجزيرة من قبل الروم، فلما استجمع أمرها، وانتظم شمل ملكها، أحبّت أن تغدر بجذيمة، فكتبت إليه تخادعه بضمّ ملكها إلى ملكه والزواج منه، فلما أتى كتابها جذيمة، رغب فيما أطمعته فيه، فجمع أهل الحجا والرأي من ثقاته، فاجتمع رأيهم على أن يسير إليها، فيستولى على ملكها، وأشار عليه ربيبه ومولاه قصير بأن الرأي أن يكتب إليها، فإن كانت صادقة في قولها فلتقبل إليه، وإلا لم يمكّنها من نفسه، ولم يقع في حبالتها، وقد وترها وقتل أباها، فلم يوافق جذيمة ما أشار به قصير، ولم يقبل رأيه، فقصدها إجابة لدعوتها فقتلته، فقال قصير: لا يطاع لقصير أمر، فذهب مثلاً.

وقيل: إن جذيمة خطب الزباء، فأجابت جذيمة، فهمّ بالرحيل إليها، واستخلف على ملكه ابن أخته عمرو بن عدي، فنهاه قصير عن ذلك فعصاه، وسار حتى كان بمكان يدعى بقة بين هيت والأنبار، فقال له قصير: ارجع ودمك في وجهك، فأبى وقال: لا يطاع لقصير أمر، فسار مثلاً. يضرب مثلاً للرجل يستشار، فإذا أشار يعصى، ولم يقبل منه، ويضرب في اتهام النصيح(2).

---

(1) الغارات/ابراهيم الثقفي 292:1، تاريخ الطبري81:4، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 90:6.

(2) أمثال العرب/المفضل الضبي: 144، جمهرة الأمثال 203:2 و233 و394، مجمع الأمثال 1: 233، المستقصى في أمثال العرب 272:2.

في الحديث الشريف:

ومن خطبة لأمير المؤمنين(**عليه السلام**) بعد التحكيم عقب حرب صفين: «...أما بعد، فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة، وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري، ونخلت لكم مخزون رأيي، لو كان يطاع لقصير أمر، فأبيتم عليّ إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة»[1].

54- لا يكذب الرائدُ أهلَه

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: إن الرائد لايكذب أهله، الرائد: الذي يتقدم أهله ليرتاد لهم منزلاً أو ماءً أو موضعاً يلجأون إليه من عدو يطلبهم، فإن كذبهم أفسد أمرهم وأمر نفسه معهم، فلا يكذب لأنه واحد منهم، ولأن النفع مشترك بينه وبينهم، والمعنى أن الرجل لا يكذب أهله- وإن كان كذاباً- في أمر يرجع وبال كذبه عليه.

يضرب مثلاً للنصيح غير المتهم على من تنصّح له، ويضرب في الانتفاع بالصدق والمخافة من عاقبة الكذب[2].

في الحديث الشريف:

روي أنه جاء في خطبة لرسول الله(**صلى الله عليه وآله**):«أيها الناس، إن الرائد لا يكذب أهله، ولو كنت كاذباً لما كذّبتكم، والله الذي لا إله إلا هو، إني رسول الله إليكم حقاً خاصة، وإلى الناس عامة، والله لتموتُنّ كما تنامون، ولتُبعثُنّ كما تستيقظون...»[3].

---

(1) نهج البلاغة 84:1/ 35، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 204:2.

(2) جمهرة الأمثال 474:1، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 37:1، مجمع الأمثال 2: 233، المستقصى في أمثال العرب 274:2.

(3) مناقب آل أبي طالب/ابن شهر آشوب 44:1.

ومن خطبة لأمير المؤمنين(**عليه السلام**):«فاستمعوا من ربّانيكم، وأحضروا قلوبكم، واستيقظوا إن هتف بكم، وليصدق رائد أهله، وليجمع شمله، وليحضر ذهنه»(1).

وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين(**عليه السلام**) كتاباً جاء فيه:«أما بعد، فإن الرائد لا يكذب أهله، وإن جميع أهل الكوفة معك، وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً، فعجّل الإقبال حين تقرأ كتابي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»(2).

وروي أن علقمه والأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقالا له:«يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنزول محمد في بيتك، وبمجيء ناقته تفضلاً من الله تعالى وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس جميعاً، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلاّ الله؟!

فقال: إن الرائد لا يكذب أهله، إن رسول الله أمرنا بقتال ثلاثه مع علي(**عليه السلام**)؛ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين...» (3).

55- لبّث قليلاً يلحق الهيجا حمل

في كتب الأمثال واللغة:

لبّث- بتشديد الباء- فعل أمر من لبّثه إذا استزاد لبثه. أي مكّثه، يريد أمهل. والهيجاء: الحرب، تقصر وتمد. وحمل: هو اسم رجل شجاع، كان يستظهر به في الحرب، ولا يبعد أن يراد به حمل بن بدر، وهو رجل من قشير، أغير على إبله في الجاهلية فاستنقذها، وقال:

لبّث قليلاً يلحق الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل(4)

---

(1) نهج البلاغة 1: 208/108.

(2) مقتل الحسين/أبو مخنف:51، مثير الأحزان/ابن نما الحلي:21.

(3) الطرائف/السيد ابن طاوس:130.

(4) وفي رواية: إذا الموت نزل.

فصار مثلاً يضرب للتهديد بالحرب، أي انتظر حتى يتلاحق الشبان، يضربه من ناصره وراءه.

وقيل: أصله أن مالك بن زهير توعّد حمل بن بدر، فقال حمل: لبّث قليلاً... البيت، فأرسله مثلاً، ثم أتى وقتل مالكاً، فظفر أخوه قيس بن زهير به وبأخيه حذيفة فقتلهما، وقال:

شفيت النفس من حمل بن بدر   وسيفي من حذيفة قد شفاني[1]

ويقال: كان المثل أولاً: ضحِّ رويداً، وهو أمر من التضحية، أي لا تعجل في ذبحها، ثمّ استعير في النهي عن العجلة في الأمر، ويقال: ضحِّ رويداً لم ترع، أي لم تفزع، ويقال: ضحِّ رويداً يدرك الهيجا حمل، يعني حمل بن بدر[2].

في الحديث الشريف:

ومن كتاب لأمير المؤمنين(**عليه السلام**) إلى معاوية جواباً:«وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي إلا السيف، فلقد أضحكت بعد استعبار، متى ألفيت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين، وبالسيوف مخوّفين؟ لبّث قليلاً يلحق الهيجا حمل. فسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسربلين سرابيل الموت، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربهم[3]. وتمثّل به سعد بن معاذ يوم الخندق»[4].

---

(1) جمهرة الأمثال/العسكري 2:206، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال/أبو عبيد البكري 1:440، المستقصى في أمثال العرب/الزمخشري 2:278، بحار الأنوار/العلامة المجلسي 33:73.

(2) مجمع الأمثال 1: 419.

(3) نهج البلاغة 3/28:30.

(4) تاريخ الطبري 2:240، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 1:440.

56- لو ترك القَطا ليلاً لنام

في كتب الأمثال واللغة:

وروي:لو ترك القطا لنام، ولو ترك القطا لغفا ونام.وأصله أنه لما نزل عمرو بن أمامة على قوم من مراد، طرقوه ليلاً، فأثاروا القطا من أماكنها، فرأتها امرأتــه طائرة، فنبّهت المرأة زوجها، فقال:إنما هي القطا. فقالت:لو ترك القطا ليلاً لنام.

وقال المفضل:«أول من قال لو ترك القطا ليلاً لنام، حذام بنت الزيان، وهــي جاهلية يمانية، يضرب بها المثل في صدق الخبر. قالوا: إن عــاطس بــن عــلاج زحف على أبيها في عدة قبائل، فلقيهم أبوها في أربعة عشر حياً من أحياء الــيمن. فاقتتلوا ثم تحاجزوا. وشعر الريان بضعف جماعاته، فهرب بهــم لــيلاً، وأصــبح عاطس فجدّ في طلبهم، فانتهوا إلى عسكر الريان ليلاً، فلما كانوا قريباً منه أثــاروا القطا، فمرت بأصحاب الريان، فخرجت حذام بنت الريان إلى قومها فقالت:

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا   فلو ترك القطا ليلاً لناما»

وقال ابن الأنباري:«أول من قاله علباء بن الحارث، وهو الذي قتل حجر بن الحارث أبا امرىء القيس،وكان امرؤ القيس بن حجر غائباً،فلما بلغه مقتل أبيه جمع جمعاً، وقصد بني أسد، فلما كان في الليلة التي أراد أن يغير عليهم في صــبيحتها، نزل بجمعه ذلك، فذعر القطا، فطار عن مجاثمه، فمرّ ببنــي أســد، فقالــت بنــت علباء:مارأيت كالليلة قطا أكثر! فقال علباء:لو ترك القطا لغفا ونام، فارسلها مثلاً».

يضرب لمن حُمل على مكروه من غير إرادته، ويضرب للرجل يستثار للظلم فيُظلم[1].

في الحديث الشريف:

روي عن الإمام علي بن الحسين(**عليهما السلام**)أنه كــان الحــسين(**عليــه السلام**) في العشية التي قتل في صبيحتها يعالج سيفه ويصلحه وهو يقول:«

يادهر أف لك مــن خليل   كم لك بالإشراق والأصيل

---

(1) جمهرة الأمثال 194:2، فصل المقال في شرح كتــاب الأمثــال 384:1، مجمــع الأمثــال 174:2، المستقصى في أمثال العرب 340:1 و296:2.

من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنـــع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليـــل وكل حي سالك سبيلـــي

وحين سمعت أخته زينب(**عليها السلام**) لم تملك نفسها، فذهبت تجـــرّ ثوبهـــا حتى انتهت إليه فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن. يا خليفة الماضي وثمال الباقي. فنظر إليها الحسين(**عليـــه السلام**) فقال لها: يا أخية لايذهبنّ حلمك الشيطان؛ وترقرقت عيناه بالدموع، وقال: لو ترك القطا لنام»[1].

وتمثّل ابن عباس بشعر حذام الذي يتضمن المثل:

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لناما[2]

– م –

57– ما أشبه الليلة بالبارحة!

في كتب الأمثال واللغة:

ويقال: أشبه من الليلة بالبارحة، وإنما خصّ البارحة لقربها منها، فكأنه قـــال: ما أشبه الليلة بالليلة! والباء في بالبارحة من صلة المعنى، كأنه في التقـــدير شـــيء يشبه الليلة بالبارحة، يقال: شبهته كذا وبكذا.

والمثل من قصيدة لطرفة بن العبد، وذلك حين كتب عمرو بن هند بقتله إلـــى عامله بالبحرين، وأوهمه بأنه كتب إليه بأن يصله، فقال طرفة يلوم أصـــحابه فـــي خذلانهم له:

(1) الإرشاد/الشيخ المفيد 93:2، ونحوه في مقاتل الطالبيين/أبو الفرج الأصفهاني: 75، تـــاريخ الطبري 319:4، مثير الأحزان/ابن نما الحلي: 35.
(2) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 326:9.

أسلمني قومي ولم يغضبوا   لسوأة حلّت بهم فادحه
كلّ خليل كنت خاللتـــــه   لا ترك الله له واضحه[1]

كلهم أروغ مــــن ثعلب   ما أشبه الليلة بالبارحه

يعني أنهم في اللؤم من نصاب واحد، يضرب المثل في تساوي النـــاس فـــي الشرّ والخديعة، كما يضرب عند تشابه الشيئين من الناس وغيرهم، وقيل: يــضرب مثلاً في تشابه الشيئين من غير نسب، يقال: هو أشبه به من الليلة بالليلة، ومن الماء بالماء، ومن التمرة بالتمرة، ومن الغراب بالغراب[2].

في الحديث والتاريخ:

قال الميداني:«ما أشبه الليلة بالبارحة! أي ما أشبه بعــض القــوم بــبعض، يضرب في تساوي الناس في الشرّ والخديعة، وتمثّل به الحسن(**رضي الله عنه**)فـــي بعض كلامه للناس»[3].

وفي خبر بشير الرحال في خروجه مع إبراهيم بن عبد الله الــنفس الزكيـــة، قال:«وكان بشير يقول يعرّض بأبي جعفر المنصور: أيها القائل بالأمس: إن ولينـــا عدلنا وفعلنا وصنعنا، فقد وليت فأي عدل أظهرت؟ وأي جور أزلت؟ وأي مظلــوم أنصفت؟ آه! ما أشبه الليلة بالبارحة! إن في صدري حرارة لا يطفيها إلا برد عدل أو حرّ سنان»[4].

وفي قوله تعالى:﴿**كالذين من قبلكم كانوا أشدّ منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الــذين مــن قــبلكم بخلاقهــم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الــدنيا والآخــرة وأولئــك هــم**

(1) الواضحة: المال، وقيل: السن.
(2) جمهرة الأمثال 61:1 و247:2، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 227:1، مجمع الأمثال 275:2، المستقصى في أمثال العرب 190:1 و312:2.
(3) مجمع الأمثال 275:2.
(4) مقاتل الطالبيين/أبو الفرج الأصفهاني:227.

الخاسرون﴾[1]، قال ابن عباس:«ما أشبه الليلة بالبارحة! كذلك من قبلكم، هؤلاء بنو إسرائيل شبّهنا بهم- والذي نفسي بيده- لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضبّ لدخلتموه»[2].

وروي أن مروان بن الحكم رأى أبا أيوب الأنصاري واضعاً وجهه على قبر النبي**(صلى الله عليه وآله)**، فقال له:«أتدري ما تصنع؟! فقال أبو أيوب: نعم، جئت رسول الله**(صلى الله عليه وآله)** ولم آت الحجر، ما أشبه الليلة بالبارحة!» [3].

58- ما أصغيت لك اناءً، ولا أصفرت لك فناءً

في كتب الأمثال واللغة:

يقال: صغا يصغو، ويصغي صغواً، أي مال، وأصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه، وأصغيت الإناء أملته، ومن المجاز: فلان يصغي إناء فلان: إذا نقصه حقه ووقع فيه.

قال الميداني:«ما أصغيت لك إناء، ولا أصفرت لك فناءً، أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعني لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبوباً لاتجد لبناً تحلبه فيه، ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يبرك فيه، وذكر عن علي**(رضي الله عنه)**أنه قال: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أصغوا إنائي، وصغروا عظيم منزلتي»[4].

في الحديث الشريف:

روي نحو ما تقدم عن الشعبي، عن شريح بن هانئ، قال: قال علي**(عليه السلام)**: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي[5].

---

(1) سورة التوبة: 9/69.

(2) جامع البيان/الطبري 255:10/13163، التبيان/الشيخ الطوسي 255:5، مجمع البيان/الطبرسي 86:5.

(3) مسند أحمد 422:5، المستدرك/الحاكم 515:4، مجمع الزوائد/الهيثمي 2:4.

(4) مجمع الأمثال 282:2.

(5) الغارات/الثقفي 308:1 و570، شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد 103:4.

59- ما بها نافخ ضَرَمة

في كتب الأمثال واللغة:

ما بها: أي بالدار، والضَرَمة بالتحريك: النار، وما أضرمت فيه النار كائناً ما كان. واضطرمت النار، إذا التهبت. وأضرم النار، إذا أوقدها، والضِرام - بالكسر- اشتعال النار، وفي أمثال العرب: ما في الدار نافخ ضرمة، أي ما بها أحد. وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك، لأن النار ينفخها الصغير والكبير، والذكر والأنثى.

والعرب تقول في هذا المعنى أيضاً: ما بالدار نافخ نار، وما بها ديار، ولا عريب، ولا دوي، ولا صافر، ولا وابر، ولا كتيع، ولا دبيج، ولا شفر[1].

في الحديث الشريف:

روي أنه لما قتل العباس بن ربيعة يوم صفين عرار بن أدهم من أصحاب معاوية، تأسّف معاوية على عرار، وقال:«متى ينطف فحل بمثله؟ أيُطَلّ[2] دمه؟ لاها الله ذا. ألا لله رجل يشري نفسه يطلب بدم عرار؟ فانتدب له رجلان من لخم. فقال لهما: اذهبا، فأيكما قتل العباس برازاً فله كذا وكذا، فأتياه فدعواه للبراز، فقال: إن لي سيداً أريد أن أؤامره[3]، فأتى علياً(**عليه السلام**)، فأخبره الخبر، فقال علي(**عليه السلام**):والله لودّ معاوية، أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطه[4]، إطفاءً لنور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون»[5].

---

(1) ترتيب إصلاح المنطق/ابن السكيت: 15، غريب الحديث/ابن قتيبة 248:1، الصحاح/ الجوهري- ضرم -1971:5، جامع البيان الطبري 124:29، مجمع الأمثال 278:2، المستقصى في أمثال العرب 317:2، الفائق في غريب الحديث 282:2، النهاية في غريب الحديث 86:3 و141:5، لسان العرب- نفخ- 63:3 و- نيط- 421:7.

(2) أي يهدر من غير قود ولا دية.

(3) أي أُشاوره.

(4) وروي: إلا طعن في بطنه، والنَّيط: عِرقٌ عُلِّق به القلب من الوَتين، فإذا قُطِع مات صاحبُه، ومعناه إلا مات. ويقال: طعن في نيطه، أي في جنازته.

(5) عيون الأخبار/ابن قتيبة 1: 179، غريب الحديث/ابن قتيبة 367:1، تفسير العياشي 81:2، مجمع الأمثال 278:2، الفائق في غريب الحديث 282:2، النهاية في غريب الحديث 86:3 و128 و141:5، شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد 5: 219 و129:19.

60- ما له ثاغيةٌ ولا راغيةٌ

في كتب الأمثال واللغة:

الثاغية: النعجة أو الشاة، والثغاء صوتها. والراغية: الناقة، والرغاء صوتها. والمعنى ماله شيء، ومثله قولهم: ماله دقيقة ولا جليلة. فالدقيقة: الشاة. والجليلة: الناقة. وماله سبد ولا لبد. السبد: الشعر. واللبد الصوف. وقيل: كلّ ما لان من الصوف والوبر فهو لبد. والسبد: الشعر. ومثله: ما له هبع ولا ربع، والهبع: ما نتج من أولاد الناقة في الصيف. والربع: ما نتج من أولادها في الربيع. ويقال: ماله عافطة ولا نافطة. والعافطة: النعجة. والنافطة: العنز. وماله دار ولا عقار، وكل ذلك بمعنى ماله شيء[1].

في الحديث الشريف:

عن أبي سعيد الخدري، رفع الحديث إلى فاطمة(**عليها السلام**) قالت: «أتيت النبي(**صلى الله عليه وآله**) فقلت: السلام عليك يا أبه. فقال: وعليك السلام يا بنية. قالت: فقلت: والله، ما أصبح - يا نبي الله - في بيت علي حبّة طعام، ولا دخل بين شفتيه طعام منذ خمس، ولا أصبحت له ثاغية ولا راغية، ولا أصبح في بيته سفّة ولا هفّة»[2].

وفي مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي:«أن رجلاً أعرابياً من بني أسد أتى أمير المؤمنين(**عليه السلام**) فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما تركت في بيتي سبداً ولا لبداً، ولا ثاغية ولا راغية، وقد أتيتك فأعطني»[3].

---

(1) كتاب العين - عفط- 18:2، الصحاح- ثغا- 2293:6، جمهرة الأمثال 267:2، مجمع الأمثال 284:2، المستقصى في أمثال العرب 330:2، لسان العرب- ثغا- 113:14، تاج العروس- عفط- 226:7.

(2) دلائل الإمامة/الطبري:69/8. السفة بالضم: القمحة، أوالقبضة من القمح، وتطلق على السفيفة، وهي ما يسفّ من الخوص كالزبيل ونحوه، وفي حديث أبي ذرّ، قالت له امرأة: ما في بيتك سفّة ولا هفة. النهاية في غريب الحديث 375:2، تاج العروس- سفف- 139:6.

(3) مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)/محمد بن سليمان الكوفي 75:2.

وعن الحسين بن كثير عن أبيه، وكان قد أدرك علياً، قال:«خرج علي(**عليه السلام**) إلى الفجر، فأقبل الأوز يصحن في وجهه فطردوهنّ، فقال: دعوهنّ فانهنّ نوائح، فضربه ابن ملجم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، خلّ بيننا وبين مراد، فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية أبداً، قال:لا، ولكن احبسوا الرجل، فان أنا متّ فاقتلوه، وإن أعش فالجروح قصاص»[1].

وعن حماد، عن بعض أصحابه، عن أحدهما(**عليهما السلام**)، قال:«إن رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) نزل به ضيقة، فاستسلف من يهودي، فقال اليهودي: والله ما لمحمد ثاغية ولا راغية، فعلى ما أسلفه! فقال رسول الله(**صلى الله عليه وآله**): إني لأمين الله في سمائه وأرضه، ولو ائتمنني على شي لأدّيته إليه»[2].

61- ملكت فأسجِح

في كتب الأمثال واللغة:

يقال: أسجح الوالي، أي تكرّم وأحسن العفو، والتسجيح: التسهيل والرفق، يقال:إذا سألت فأسجح، أي سهّل ألفاظك وأرفق. ويقال: مشى مشياً سجيحاً وسجحاً، أي سهلاً. وقيل لبعضهم: ما المروءة؟ فقال: الخلق السجيح، والكفّ عن القبيح. ومعنى المثل: ملكت الأمر عليّ، فأحسن العفو عني. أوقدرت فسهّل، وظفرت فأحسن.

قيل: أول من قاله أنس بن الحجير[3]، وذلك حين سأله الحارث بن أبي شمر الغساني عن شيء فلم يحمد جوابه فلطمه، فقال أنس:«ذلّ لو أجد ناصراً. فأرسله مثلاً، فلطمه أخرى فقال: لو نهي عن الأولى لم يعد للأخرى. فأرسله مثلاً، فأمر بضربه، فقال: أيها الملك، ملكت فأسجح، فأرسله مثلاً»[4].

---

(1) ذخائر العقبى/الطبري:112.

(2) تفسير العياشي 2:251/42.

(3) وقيل: ابن الحجيرة.

(4) أمثال العرب/المفضل الضبي: 118، جمهرة الأمثال 1:460 و2:248.

وروي أنّ قائله سعد بن مالك الكناني، وأنّ الذي سأله النعمان بن المنذر[1].

في الحديث الشريف:

عن سلمة بن الأكوع: أن رسول الله(**عليه السلام**) قال له في غزوة ذات قرد: «يا ابن الأكوع، ملكت فأسجح»[2].

وروي أن عائشة قالت لعلي(**عليه السلام**) يوم الجمل حين ظهر على الناس، فدنا من هودجها، ثم قال:«استفززتِ الناس وقد فزّوا، فألّبتِ بينهم حتى قتل بعضهم بعضاً... في كلام كثير، فقالت عائشة: يا ابن أبي طالب، ملكت فأسجح، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز، وبعث معها أربعين امرأة، وقال بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة»[3].

62- من لك بأخيك كلّه

في كتب الأمثال واللغة:

أي لا يبذل لك جميع ما يجلب رضاك، ويروى:أنّى لك بأخيك كلّه؟!أي من يكفل ويضمن لك بأخ كلّه لك؟!أي كل ما فعله مرضي، يعني لا بدّ أن يكون فيه ما تكره.

ونسب هذا المثل الى أكثم بن صيفي[4]، وروي عن أبي الدرداء الأنصاري، ويضرب في عزّ الإخاء، أو في عزّة خلوص الإخوان مما يُكره[5].

---

(1) مجمع الأمثال 37:1.

(2) صحيح البخاري 71:5، الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 235:1.

(3) تاريخ الطبري 520:3، معاني الأخبار/الشيخ الصدوق: 304، جمهرة الأمثال 248:2، مجمع الأمثال 283:2، الفائق في غريب الحديث 122:2، المستقصى في أمثال العرب 348:2، النهاية في غريب الحديث 342:2.

(4) الأمثال في الحديث النبوي/ابن حيان 427:1.

(5) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال 44:1، مجمع الأمثال 301:2، المستقصى في أمثال العرب 359:2.

في الحديث الشريف:

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**):أنه كان يقول:«معاتبة الأخ خير من فقده، من لك بأخيك كله، أعط أخاك وهب له، ولا تطع فيه كاشحاً فتكون مثله، غداً يأتيه الموت فيكفيك فقده، عند الممات تبكيه، وفي الحياة تركت وصله»[1].

وروي عن الإمام أبي عبد الله الصادق(**عليه السلام**) أنه كان عنده قوم يحدّثهم، إذ ذكر رجلٌ منهم رجلاً، فوقع فيه وشكاه، فقال له أبو عبد الله(**عليه السلام**):«وأنّى لك بأخيك كلّه، وأيّ الرجال المهذّب؟!»[2].

قال العلامة المجلسي:«قوله: بأخيك كلّه، أي كلّ الأخ، يعني التامّ في الأخوة، أي لا يحصل مثل ذلك إلاّ نادراً، فتوقّع ذلك كتوقّع أمرٍ محال، فارضَ عن الناس بالقليل»[3].

وقال المولى محمد صالح المازندراني: قوله:«وأنى ذلك بأخيك كله، أنّى بمعنى أين للاستبعاد، يعني من أين لك أخوك كل الأخ، أي الكامل في الأخوة، المنزّه عما يوجب النقص فيها»[4].

وعن الحميري في قرب الإسناد: لولا ما قال أبو جعفر(**عليه السلام**): «لا تعجلوا على شيعتنا، إن تزل قدم تثبت أخرى. وقال: من لك بأخيك كله، لكان مني من القول في ابن أبي حمزة وابن السراج وأصحاب ابن أبي حمزة...»[5].

---

(1) مستدرك الوسائل/الميرزا النوري 379:8/9732، عن الجعفريات:233.
(2) الكافي 2: 651 / 1.
(3) مرآة العقول 12: 550.
(4) شرح أصول الكافي/المازندراني 123:11.
(5) قرب الاسناد/ الحميري:351.

- هـ -

63- هذا جناي وخيارُه فيه إذ كلّ جانٍ يدُه إلى فيهِ

في كتب الأمثال واللغة:

ويروى: هجانه فيه، أي خالصه، أو البيض منه، والجنى مقصور: اسم ما يجتنى من الثمر، والجنى: الرطب والعسل، وكلّ ثمرة تجتنى فهي جنى، والاجتناء: أخذك إياه، يقال: جنى واجتنى.

وتقدير المثل: هذا ما اجتنيته، ولم آخذ لنفسي خير ما فيه، إذ كل جان يده مائلة إلى فيه يأكله، أي إني أتيتك بالخيار دون غيري.

وأول من قال ذلك عمرو بن عدي بن نصر اللخمي، ابن أخت جذيمة الأبرش ملك الحيرة، وأصله أن جذيمة قد نزل منزلاً، فأمر الناس أن يجتنبوا له من الكمأة، فكلّ من وجد كمأة جيدة أكلها، وآثر بها نفسه، إلا ابن أخته عمرو بن عدي، كان يأتيه بجناه على وجهه ولمّا يزل غلاماً، ويقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

فذهب قوله مثلاً، فضمّه جذيمة إليه والتزمه، وسرّ بقوله وفعله، وأمر أن يصاغ له طوق، فكان أول عربي طوّق، وكان يقال له عمرو ذو الطوق، وهو الذي قيل فيه المثل المشهور: كبر عمرو عن الطوق، وقد مرّ ذكره برقم(45).

وقوله: هذا جناي وخياره فيه، يضرب في ترك الاستئثار، وفي إيثار الرجل على نفسه(1).

في الحديث الشريف:

عن الأصبغ بن نباتة، قال: «كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**) إذا أتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين، ثم جمع المستحقّين، ثم ضرب يده

(1) أمثال العرب /المفضل الضبي: 150، جمهرة الأمثال 1:360 و547، مجمع الأمثال 2: 137 و397، المستقصى في أمثال العرب 2:214 و386.

في المال، فنثره يمنة ويسرة، وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، لا تغريني، غـري غيري:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين، ويؤتي كلّ ذي حق حقـه، ثم يأمر أن يكنس ويرشّ، ثم يصلي فيه ركعتين، ثم يطلّق الدنيا ثلاثاً، يقـول بعـد التسليم: يا دنيا لا تتعرضي لي، ولا تتشوقي ولا تغريني، فقد طلقتك ثلاثاً، لا رجعة لي عليك»[1].

وعن هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: «كان أبي صديقاً لقنبر، قال: انطلقت مع قنبر إلى علي(**عليه السلام**) فقال: يا أمير المؤمنين، قم معي، قـد خبّـأت لـك خبيئة، فانطلق معه إلى بيته، فإذا أنا بسلّة مملوءة جامات من ذهب وفضة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك لا تترك إلا شيئاً قسّمته أو أنفقته، فسلّ سيفه فقال: ويلك، لقـد أحببت أن تدخل بيتي ناراً كبيرة. ثم استعرضها بسيفه فضربها، فانتثرت بين إنـاء مقطوع نصفه وثلثه، قال: عليّ بالعرفاء، فجاءوا فقال: اقسموا هذه بالحصص، قال: ففعلوا وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غري غيري، قال: وجعل يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

قال: وفي بيت المال مسالّ وإبر، وكان يأخذ من كل قوم خراجهم من عمـل أيديهم، قال: وقال للعرفاء: إقسموا هذا، قالوا: لا حاجة لنا فيه، قال: والذي نفـسي بيده، لنقسمنّه خيره مع شرّه»[2].

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن علياً(**عليه السلام**) أتي بالمال، فأقعد بين يديه الوزّان والنقّاد، فكوّم كومة من ذهب، وكومة من فضة، فقال:«يا حمراء ويـا بيضاء، احمري وابيضي، وغرّي غيري»

(1) الأمالي/الشيخ الصدوق: 357/440، ونحـوه فـي شـرح الأخبـار/القاضـي النعمـان 361:2/717.

(2) المصنف/ابن أبي شيبة 621:7، مناقب أمير المؤمنين/محمد بن سليمان 2: 33/519، تاريخ دمشق/ ابن عساكر 477:42، كنز العمال 181:13/ 36544.

هذا جناي وخياره فيه إذ كلَ جان يده إلى فيه»[1]

وعن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، قال:«شهدت علياً**(عليه السلام)** وقد جاءه مال من الجبل، فقام وقمنا معه، وجاء الناس يزدحمون، فأخذ حبالاً فوصـلها بيده، وعقد بعضها إلى بعض، ثم أدارها حول المال، وقال: لا أحلّ لأحد أن يجاوز هذا الحبل، قال: فقعد الناس كلهم من وراء الحبل، ودخل هو، فقـال: أيـن رؤوس الأسباع؟ وكانت الكوفة يومئذ أسباعاً. فجعلوا يحملون هـذه الجوالـق إلـى هـذه الجوالق، وهذا إلى هذا، حتى استوت القسمة سبعة أجزاء، ووجد مع المتاع رغيف، فقال: اكسروه سبع كسر، ووضعوا على كل جزء كسرة، ثم قال:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلَ جان يده إلى فيه

ثم أقرع عليها ودفعها إلى رءوس الأسباع، فجعل كل رجل منهم يدعو قومـه فيحملون الجوالق»[2].

قال ابن قتيبة: قوله:«هذا جناي وخياره فيه، مثل ضربه، أصله لعمـرو بـن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش... وأراد علي **(رضي الله عنه)**، أنه لم يتلطّخ مـن ذلك المال بشي، ولم يُصبه»[3].

وقال الجزري: «أراد علي **(رضي الله عنه)** بقولها- أي الكلمة- أنه لم يتلطّخ بشي من فيء المسلمين، بل وضعه مواضعه»[4].

(1) غريب الحديث/ابن قتيبة 347:1، الفـائق فـي غريـب الحـديث 175:3، مناقـب أميـر المؤمنين/محمد بن سليمان 2: 53/541، تاريخ دمشق/ابن عساكر 478:42، مناقـب آل أبـي طالب/ابن شهر آشوب 365:1، كنز العمال 36545/182:13.

(2) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 199:2.

(3) غريب الحديث/ابن قتيبة 347:1.

(4) النهاية في غريب الحديث/الجزري298:1.

64- هو يخبطُ خبطَ عشواء

في كتب الأمثال واللغة:

ويقال في المثل: أخبط من عشواء، والعشواء: الناقة التي لا تبــصر بالليــل، فهي تطأ كل شيء تمرّ به[1]، والخبط: أن تطأه برجلها فتكسره[2]. قال زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تُمته ومن تخطئ يعمّر فيهــــرم[3]

وفي لسان العرب: ومن أمثالهم السائرة: هو يخبط خبط عشواء، يضرب مثلاً للسادر الذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته، كالناقة العشواء التي لا تبــصر، فهــي تخبط بيديها كل ما مرت به[4].

وقال الميداني:«يخبط خبط عشواء، يضرب للذي يعرض عن الأمر، كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهافت في الشيء»[5].

في الحديث الشريف:

من موارد المثل في الحديث، ما رواه النعماني مــسنداً عــن أبــي عبــد الله الصادق(**عليه السلام**) في حديث قال: «فعجل لهم الفتنة في الدين بالعمى عن سواء السبيل، والاختلاف في الأحكام والأهواء، والتشتت في الآراء، وخــبط العــشواء، وأعدّ لهم العذاب الأليم ليوم الحساب في المعاد»[6].

وعن الإمام علي الرضا(**عليه السلام**) انه قال: «قال علي بن الحسين:...فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة، يترك الدنيا للدنيا، ويرى أن لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة، فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة، حتى إذا قيل له اتقِ الله؛ أخذته العزة بالإثم، فحسبه جهنم ولبئس المهاد، فهو يخبط خــبط

---

(1) مجمع الأمثال 261:1.

(2) جمهرة الأمثال 441:1.

(3) المستقصى في أمثال العرب/الزمخشري 94:1.

(4) لسان العرب- عشا- 57:15.

(5) مجمع الأمثال 414:2.

(6) كتاب الغيبة/ النعماني:54.

عشواء، يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة، ويمّده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه، فهو يحل ما حرم الله، ويحرم ما أحل الله»[1].

وفي وصية أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**) إلى ابنه الحسن المجتبى (**عليهما السلام**):«فانظر فيما فسّرت لك، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحبّ من نفسك من فراغ فكرك ونظرك، فاعلم أنك إنما تخبط خبط العشواء، وليس طالب الدين من خبط ولا خلط، والإمساك عند ذلك أمثل»[2].

وفي حديثه(**عليه السلام**) في وصف من يدّعي العلم وليس هو بعالم:«... خبّاط عشوات، ركّاب جهالات، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم»[3].

جاء في مصادر الغريب: الخبط: كل سير على غير هدى، وفي حديث علي (**كرم الله وجهه**): خبّاط عشوات، أي يخبط في الظلام، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح، فيتحير ويضل، فربما تردّى في بئر، أو سقط على سبع[4].

---

(1) الاحتجاج/ الطبرسي 2:52.

(2) تحف العقول/ابن شعبة الحراني:71.

(3) غريب الحديث/ابن قتيبة 1:360، دستور معالم الحكم/ القضاعي:122، الفائق في غريب الحديث 1:404، كنز العمال/ المتقي الهندي 16: 197/ 44220.

(4) غريب الحديث/ابن قتيبة 1:362، النهاية في غريب الحديث 8:2، لسان العرب – خبط – 282:7 و– عشا –56:15، تاج العروس– خبط – 126:5.

- و -

65- وافق شنٌّ طبقة

في كتب الأمثال واللغة:

ويقال: أوفق للشيء من شنّ لطبقة، وأوفق من طبقة لشنّ.

واختلف في أصل المثل، فقال الشرقي بن القطامي: «كان شنّ رجلاً من دُهاة العرب، قال: والله لأطوفنّ حتى أجد امرأة مثلي فأتزوّجها، فسار حتى لقي رجلاً يريد قرية يريدها شنّ فصحبه، فلما انطلقا قال له شنّ: أتحملني أم أحملك؟ فقال الرجل: يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب؟! فسارا حتى رأيا زرعاً قد استحصد، فقال شنّ: أترى هذا الزرع، قد أكل أم لا؟ فقال: يا جاهل أما تراه قائماً؟! وسارا فاستقبلتهما جنازة، فقال شنّ: أترى صاحبها حياً أم ميتاً؟ فقال: ما رأيت أجهل منك، أتراهم حملوا إلى القبور حياً؟!

ثم صار به الرجل إلى منزله، وكانت له بنت يقال لها طبقة، فقصّ عليها قصته، فقالت: أما قوله: أتحملني أم أحملك؟ فإنه أراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا. وأما قوله: أترى هذا الزرع قد أكل أم لا؟ فإنه أراد أباعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا، وأما قوله في الميت، فإنما أراد أترك عقباً يحيا بهم ذكره أم لا. فخرج الرجل فحادثه، ثمّ أخبره بقول ابنته، فخطبها فزوجه إياها، فحملها إلى أهله، فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا: وافق شنّ طبقة».

وقال الأصمعي: هم قوم كان لهم وعاء من أدم فتشنّن، فجعلوا له طبقاً فوافقه، فقيل:«وافق شنّ طبقه، وهكذا رواه أبو عبيد، فتكون الهاء على القول الأول للتأنيث، وعلى هذا القول ضمير الشنّ. واستبعد الخليل القول الثاني، فقال: ومن جعل الشنّ من القرب استحال، لأن الشنّ لا طبق له».

وعن إبراهيم بن عبد الله الهروي:«كان شنّ وطبقة رجلين كاهنين في الجاهلية، سئل كل واحد منهما بغير محضر صاحبه عن شيء فاتفقا، فقيل: وافق شنّ طبقة».

وقال ابن الكلبي:«طبقة قبيلة من إياد كانت لا تطاق، فوقع بها شنّ بن أفصى بن عبد القيس، فانتصف منها، وأصابت منه، فصار مثلاً للمتّفقين في الشدّة وغيرها. قال الشاعر:

لقيت شنّ إياداً بالقنا   ولقد وافق شنّ طبقه

والمثل يضرب للشيئين يتفقان أويتوافقان، ولكلّ اثنين أو أمرين جمعتهما حالة واحدة، اتّصف بها كلّ منهما»[1].

في الحديث الشريف:

من كتاب أمير المؤمنين(**عليه السلام**) في جواب معاوية: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فقد قرأت كتابك، فكثر تعجبي مما خطّت فيه يدك، وأطنبت فيه من كلامك، ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الأمة، أن يكون مثلك يتكلم أو ينظر في عامة أمرهم أو خاصته، وأنت من تعلم، وابن من تعلم، وأنا من قد علمت، وابن من قد علمت، وسأجيبك فيما قد كتبت بجواب لا أظنك تعقله أنت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو، الموافق لك كما وافق شنّ طبقة، فإنه هو الذي أمرك بهذا الكتاب وزينه لك، وحضركما فيه إبليس ومردة أصحابه...»[2].

وكتب أمير المؤمنين(**عليه السلام**) إلى عمرو بن العاص:«أما بعد. فإنك تركت مروءتك لامرئ فاسق مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفّه الحليم بخلطته، فصار قلبك لقلبه تبعاً، كما قيل: وافق شنّ طبقة، فسلبك دينك وأمانتك ودنياك وآخرتك...»[3].

---

(1) كتاب العين/الفراهيدي- طبق - 5:108 و- شنن -6:220، جمهرة الأمثال/العسكري 2:366، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال/أبو عبيد البكري 1:262، مجمع الأمثال/الميداني 2:359 و379، المستقصى في أمثال العرب/الزمخشري 1:432 و2:371، النهاية في غريب الحديث/ابن الأثير 3: 115، القاموس المحيط/الفيروزآبادي- طبق - 3:256.

(2) كتاب سليم بن قيس: 302.

(3) شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 16:163 عن وقعة صفين لنصر بن مزاحم، وأورده العلامة المجلسي في بحار الأنوار 33:225، والشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب1:435←

- ي -

66- يسرّ حسواً في ارتغاء

في كتب الأمثال واللغة:

الارتغاء: شرب الرغوة، وهو زبد اللبن، قال أبو زيد والأصمعي: «أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة، ولا يريد غيرها فيشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن. يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره، ولمن يريك أنه يعينك، وإنما يجرّ النفع إلى نفسه، ولمن يظهر طلب القليل وهو يسرّ أخذ الكثير»[1].

في الحديث الشريف:

جاء في خطبة فاطمة الزهراء(**عليها السلام**) في المسجد النبوي: «ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريثما تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم توردون وقدتها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء نور الدين الجلي، وإهماد سنن النبي الصفي، تسرّون حَسواً في ارتغاء، ونصبر منكم على مثل حَزّ المُدى، ووخز السنان في الحشا»[2].

وقال معاوية لقيس بن سعد: «رحم الله أبا حسن، فلقد كان هشاً بشاً ذا فكاهة، قال قيس: نعم، كان رسول الله(**صلى الله عليه وآله**) يمزح ويبتسم إلى أصحابه، وأراك تسرّ حسواً في ارتغاء، وتعيبه بذلك! أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة

←عن ابن ميثم. وأشار الجزري إلى الكتاب في النهاية في غريب الحديث: 115:3، قال: وفي كتاب علي(رضي الله عنه) إلى عمرو بن العاص: كما وافق شنّ طبقة.

(1) الصحاح/الجوهري – رغا -2360:6، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال/أبو عبيد البكري 76:1، مجمع الأمثال/الميداني 2: 417، المستقصى في أمثال العرب/الزمخشري 412:2، لسان العرب/ابن منظور– رغا – 330:14.

(2) تقدم تخريج الخطبة في حاشية المثل (20) بعد اللتيا والتي.

والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسّه الطوى، تلك هيبة التقوى، وليس كما يهابــك طغام أهل الشام»[1].

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين
وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الهداة الميامين

(1) منية المريد/الشهيد الثاني:208، شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد 25:1.

ثبت المصادر

1. القرآن الكريم.
2. الاحتجاج: لأبي منصور الطبرسي، المتوفّى نحو 560 هـ - دار النعمان - النجف.
3. الأخبار الطوال: لأبي حنيفه أحمد بن داود الدينوري، المتوفّى سنة 282 هـ- دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، 1960م.
4. الاختصاص: المنسوب إلى الشيخ المفيد، المتوفّى سنة 413 هـ – مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.
5. اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ(رجال الكشي) لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفّى سنة 460 هـ - بشرح المير داماد- مؤسسة آل البيت- 1404 هـ.
6. الإرشاد في معرفة حجج اللّه على العباد، للشيخ المفيد المتوفّى سنة 413هـ – المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم - 1413 هـ.
7. أُسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، المتوفّى سنة 630 هـ - دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8. الاصابة: لابن حجر، المتوفّى سنة 852 هـ - دار الكتب العلمية، الطبعة الخامسة 1415 هـ.
9. الأعلام: للزركلي، دار العلم للملايين- بيروت- الطبعة السابعة-1986هـ.
10. الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفّى سنة 352هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
11. إكمال الدين و إتمام النعمة: للشيخ الصدوق، المتوفّى سنة 381 هـ - مؤسسة النشر الإسلامي- قم - 1405هـ.
12. الأمالي: للشيخ الصدوق، المتوفّى سنة 381هـ - مؤسسة البعثة، قم، 1417هـ.

13.الأمالي: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفّى سنة 460هـ - مؤسسة البعثة، قم، 1414هـ.
14.الأمالي: للسيّد المرتضى، المتوفّى سنة 436 هـ - دار الكتاب العربي- بيروت - الطبعة الثانية - 1387هـ.
15.الأمالي: للشيخ المفيد، المتوفّى سنة 413هـ- مؤسسة النشر الإسلامي- قم.
16.الإمامة والتبصرة من الحيرة: لابن بابويه القمي، المتوفّى سنة 329 هـ- مدرسة الإمام المهدي- قم.
17.الإمامة والسياسة: للدينوري، المتوفّى سنة 213 هـ - مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1388 هـ.
18.الأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، المتوفّى سنة 224 هـ- دار المأمون- دمشق- الطبعة الأولى- 1400 هـ.
19.أمثال الحديث، أو أمثال النبي(ص) للقاضي الحافظ أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، المتوفّى سنة 576 هـ- مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - 1409 هـ.
20.أمثال العرب: للمفضل بن محمد الضبي، المتوفّى سنة 178هـ- دار الرائد العربي- بيروت - 1401 هـ.
21.الأمثال في الحديث النبوي: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن حيان، المُتوفّى سنة 369 هـ- الدار السلفية - بومباي الهند 1987م.
22.الأمثال من الكتاب والسنة: لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي- المتوفّى سنة 318هـ - دار ابن زيدون- بيروت 1985م.
23.الأمثال والحكم: لمحمّد بن أبي بكر الرازي، المُتوفّى سنة 666 هـ- المستشاريّة الثقافيّة الإيرانية- دمشق - 1408هـ.
24.الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، المتوفّى سنة 562 هـ - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - دار الجنان - الطبعة الأولى 1408هـ - بيروت - لبنان.

25.أنساب الأشراف: للبلاذري، المتوفّى سنة 279 هـ - دار الفكر، بيـروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ.
26.الأوائل: لأبي هلال العسكري، المتوفّى بعد سنة 395 هـ - دار الكتـب العلميّة - بيروت - 1407 هـ.
27.إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنـون: لإسماعيل باشا بن محمّد أمين البابانى البغدادي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.
28.بحار الأنوار: للعلامة المجلسي، المتوفّى سنة 1111 هـ - دار الكتـب الإسلامية طهران.
29.البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمّد بن عبد اللّه الزركشي، المتوفّى سنة 794 هـ- دار أحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركائه - الطبعة الاولى- 1376هـ
30.بلاغات النساء: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفـور- دار الحداثة - بيروت - الطبعة الاولى-1987م.
31.تاج العروس: لمحب الدين الواسطي الزبيدي، المتوفّى سنة 1205 هـ - منشورات مكتبة الحياة - بيروت - لبنان.
32.تاريخ دمشق: لابن عساكر، المتوفّى سنة 571 هـ - دار الفكر- بيـروت- 1415 هـ.
33.تاريخ الطبري: المتوفّى سنة 310 هـ - مؤسسة الاعلمي بيروت.
34.تاريخ المدينة المنوّرة، لابن شبّة المتوفّى سنة 262هـ - دار الفكر - قم.
35.التبيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتـوفّى سنة 460 هـ - دار إحياء التراث العربي.
36.تحف العقول عن آل الرسول: لأبي محمّد الحسن بـن علـي بـن شـعبة الحراني، المتوفّى نحو سنة 380 هـ- الطبعة الثانية -1404 هـ - مؤسسة النـشر الاسلامي- قم- ايران.
37.تذكرة الحفاظ، للذهبي المتوفّى سنة 748هـ- دار إحياء التراث- بيروت.

38.ترتيب اصلاح المنطق: لابن السكيت الاهوازي244: رتّبه الشيخ محمد حسن بكائي- مجمع البحوث الاسلامية- مشهد- ايران- الطبعة الاولى-1412هـ
39.تفسير العياشي: لأبي النضر محمّد بن مسعود للعياشي، المتوفّى سنة 320 هـ - المكتبة العلمية الاسلامية- طهران.
40.التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد الحسن بن علي العسكري(ع): تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي قم - مطبعة مهر الطبعة الأولى- 1409 هـ.
41.تقييد العلم، للخطيب البغدادي المتوفّى سنة 463هـ- طبع دمشق- 1949هـ- أوفست دار إحياء السنة 1395هـ.
42.التمحيص: لأبي علي محمّد بن همام الاسكافي، المتوفّى سنة 336 هـ - تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي- قم- الطبعة الاولى- 1404 هـ.
43.تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، المُتوفّى سنة 460 هـ- دار الكتب الإسلامية- طهران- الطبعة الرابعة.
44.تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف المزّي، المُتوفّى 742 هـ- نشر مؤسسة الرسالة بيروت- الطبعة الرابعة- 1406 هـ.
45.التوحيد: للشيخ الصدوق، المُتوفّى سنة 381 هـ- تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.
46.جامع البيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطّبري. المتوفّى سنة 310 هـ - دار الفكر- بيروت -1415 هـ.
47.الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: لجلال الدين السيوطي. المتوفّى سنة 911 هـ - دار الفكر بيروت-1401 هـ.
48.جمهرة الامثال: لأبي هلال العسكري، المتوفّى بعد سنة 395 هـ- دار الفكر 1988م.
49.جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الاندلسي، المتوفّى سنة 456 هـ- دار الكتب العلمية- بيروت-1403هـ.
50.الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي، المتوفّى سنة 573 هـ - مؤسسة الامام المهدي- قم- الطبعة الأولى- 1409هـ.

51.خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي، المتــوفّى ســنة 1093 هـــ- مكتبــة الخانجي- القاهرة- الطبعة الأولى- 1406هـ.
52.خصائص الأئمة: للشريف الرضي، المتــوفّى ســنة 406 هــــ - مجمــع البحوث الاسلامية في الاستانة الرضوية - مشهد -ايران.
53.الخصال: للشيخ الصدوق، المتوفّى ســنة 381 هــــ - مؤســسة النــشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، 1403 هـ.
54.دستور معالم الحكم: لأبي عبد اللّه القضاعي، المتــوفّى ســنة 454 هـــــ- المكتبة الأزهرية - مصر 1332 هـ.ي
55.دلائل الإمامة: للطبري، من أعلام القرن الخامس الهجري، مؤسسة البعثة- قم-1413 هـ.
56.ديوان النابغة الذبياني: دار صادر - بيروت.
57.ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحب الدين الطبري، المتوفّى ســنة 694 هـ - نشر دار الكتب العلمية بيروت.
58.الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهراني، المتــوفّى ســنة 1389 هـ - دار الأضواء - بيروت - الطبعة الثانية - 1403 هـ.
59.رجال النجاشي: لأبي العباس أحمد بن عليّ النجاشي الأسدي، المتوفّى سنة 450 هـ - موسسة النشر الاسلامي- جماعة المدرسين - قم - 1416 هـ.
60.روضة الواعظين: لمحمّد بن الفتال النيسابوري، الشهيد نحــو 508 هــــ، منشورات الرضي - قم - 1386 هـ.
61.الزهد: للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، من أعلام القرن الثاني والثالث - المطبعة العلمية - قم - 1399 هـ.
62.السقيفة وفدك: للجوهري، المتوفّى سنة 323هـ- مكتبة نينــوى الحديثــة- طهران.
63.سنن الترمذي: المتوفّى سنة 297 هـ - دار الفكر - بيروت - 1403 هـ.
64.السنن الكبرى: لأبي بكر البيهقي، المتوفى سنة 458 هــــ - دار الفكــر - بيروت.

65.سنن النسائي: للنسائي، المتوفّى سنة 303 هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأُولى - 1411هـ.
66.سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي، المتوفّى سنة 748 هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة - 1405 هـ.
67.الشافي في الامامة: للسيد المرتضى، المتوفّى سنة 436 هـ - مؤسسة الصادق - طهران.
68.شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار(ع): لأبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي، المتوفّى سنة 363 هـ- جماعة المدرسين - قم - الطبعة الاولى 1409هـ.
69.شرح اصول الكافي: للمولى محمد صالح المازندراني، طبعة المعجم الفقهي.
70.شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، المتوفّى سنة 656 هـ- دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الاولى - 1378 هـ.
71.الشعر والشعراء: لابن قتيبة الدينوري، المتوفّى سنة 276 هـ - دار إحياء العلوم - بيروت - الطبعة الثالثة - 1407 هـ.
72.الصحاح: لإسماعيل بن حمّاد الجوهري، المتوفّى سنة 393 هـ - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين- الطبعة الرابعة- بيروت - 1407 هـ.
73.صحيح البخاري: المتوفّى سنة 256 هـ- دار الفكر - بيروت - 1401 هـ
74.طب الأئمة: لأبي عتاب عبد اللّه والحسين ابني بسطام النيسابوري، من أعلام القرن الرابع الهجري المكتبة الحيدرية - النجف - 1385 هـ.
75.الطبقات الكبرى: لابن سعد البصري، المتوفّى سنة 230 هـ - دار صادر - بيروت - 1405 هـ.
76.الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوُس، المتوفّى سنة 664 هـ - مطبعة الخيام- قم - 1371 هـ.
77.العقد الفريد: لابن عبد ربه الاندلسي، المتوفّى سنة 328 هـ - المكتبة التجارية الكبرى.

78.علل الشرائع: للشيخ الصدوق، المتوفّى سنة 381هـ - المكتبة الحيدرية- النجف- 1385 هـ.
79.العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفّى سنة 175 هـ- دار الهجرة- قم - الطبعة الأُولى - 1405 هـ.
80.عيون الأخبار: لابن قتيبة، المتوفّى سنة 276 هـ - دار الكتاب العربي بيروت.
81.عيون أخبار الرضا(ع): للشيخ الصدوق، المتوفّى سنة 381 هـ - مؤسسة الاعلمي- بيروت- 1404.
82.عيون الحكم: ابن الشرقية الليثي الواسطي، من اعلام القرن السادس، دار الحديث- قم.
83.الغارات، أو الاستنفار والغارات: لابن هلال الثقفي، المتوفّى سنة 283 هـ - مطبعة بهمن- ايران.
84.غرر الحكم ودرر الكلم: للآمدي، من اعلام القرن الخامس الهجري- مؤسسة الأعلمي - بيروت - الطبعة الأُولى 1407 هـ.
85.غريب الحديث: لابن قتيبة الدينوري، المتوفّى سنة 276هـ- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 1408 هـ.
86.غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، المتوفّى سنة 224 هـ - مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند - الطبعة الاولى - 1384هـ.
87.الغيبة: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، المتوفّى سنة 460 هـ- مؤسسة المعارف الاسلامية قم- الطبعة الاولى 1411 هـ.
88.الغيبة: للنعماني، من أعلام القرن الرابع الهجري- مكتبة الصدوق- طهران.
89.الفائق في غريب الحديث: لجار اللّه الزمخشري، المتوفى سنة 583 هـ- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الاولى 1417 هـ.
90.فتح الباري في شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، المتوفى 852 هـ - دار المعرفة- بيروت - الطبعة الثالثة.

91.الفتوح: لابن أعثم الكوفي، المتوفّى سنة 314 هـ- دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأُولى- 1406 هـ.
92.الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري، المتوفى بعد سنة 395 هـ - مؤسسة النشر الاسلامي- جماعة المدرسين- قم.
93.فصل المقال في شرح كتاب الامثال: أبو عبيد البكري، المتوفّى سنة 487هـ - مؤسسة الرسالة- بيروت 1983م.
94.الفهرست: لابن النديم، المتوفّى سنة 385 هـ - طبعة مصر.
95.فيض القدير: للمناوى، المتوفّى سنة 1331 هـ - دار الكتب العلمية- بيروت الطبعة الاولى-1415 هـ.
96.القاموس المحيط: للفيروز آبادي، المتوفّى سنة 817 هـ - دار العلم للجميع - بيروت - لبنان.
97.قرب الاسناد: لأبي العباس الحميري - من أعلام القرن الثالث - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم 1413 هـ.
98.الكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، المتوفّى سنة 328 أو 329 هـ - تحقيق علي أكبر الغفاري، المكتبة الإسلامية - طهران - 1388 هـ.
99.الكامل: للمبرد، المتوفّى سنة 285 هـ - دار الفكر العربي - القاهرة.
100. الكتاب: لسيبويه، المتوفّى سنة 180هـ - أدب الحوزة - قم - 1404 هـ.
101. كتاب سليم بن قيس الهلالي: المتوفّى نحو سنة 90 هـ - تحقيق الشيخ محمد باقر الانصاري.
102. كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس: للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني، المتوفى سنة 1162 هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة 1408 هـ.
103. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، المتوفّى سنة 1067 هـ - مكتبة المثنى - بغداد.

104. كشف الغمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن الإربلي، المتوفّى سنة 692 هـ - دار الاضواء - بيروت.
105. الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي، المتوفّى سنة 1359 هـ، مكتبة الصدر - طهران - الطبعة الخامسة - 1409 هـ.
106. كنز العمال: للمتقي الهندي، المتوفّى سنة 975 هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الخامسة 1405 هـ.
107. لسان العرب: لابن منظور الأفريقي المصري، المتوفّى سنة 711هـ - نشر أدب الحوزة - قم - ايران - 1405هـ.
108. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد الموصلي، المتوفّى سنة 637 هـ - المكتبة العصرية - بيروت- 1995م.
109. مثير الأحزان: لابن نما الحلي، المتوفّى سنة 645 هـ - مؤسسة الإمام المهدي - قم - الطبعة الثالثة - 1406 هـ.
110. المجازات النبوية: للشريف الرضي، المتوفّى سنة 406 هـ - مكتبة بصيرتي- قم.
111. مجمع الامثال: للميداني، المتوفى سنة 518 هـ - دار المعرفة- بيروت.
112. مجمع البحرين ومطلع النيّرين: للشيخ فخر الدين الطريحي، المتوفّى سنة 1085هـ - قسم الدراسات الاسلامية- مؤسسة البعثة- قم- 1414 هـ.
113. مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّى سنة 458 هـ - مؤسسة الاعلمي- بيروت.
114. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمي، المتوفّى سنة 807 هـ - دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الثالثة- 1402 هـ.
115. المحاسن: لأبي جعفر البرقي، المتوفى سنة 274 هـ، أو 280 هـ - دار الكتب الإسلامية- قم- الطبعة الثانية.
116. المحبّر: لمحمّد بن حبيب، المتوفى سنة 245 هـ - دار الآفاق الجديدة- بيروت.

117. مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر الرازي، المتوفّى سنة 666 هـ - دار الكتاب العربي- بيروت- 1401 هـ.

118. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: للعلامة محمد باقر المجلسي، المتوفّى سنة 1111 هـ - دار الكتب الإسلامية- طهران- الطبعة الثانية- 1404 هـ.

119. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد اللّه الحاكم النيسابوري، المتوفّى سنة 405هـ - دار المعرفة - بيروت.

120. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: للميرزا حسين النوري، المتوفّى سنة 1320هـ - تحقيق مؤسسة آل البيت - قم - الطبعة الأولى-1407 هـ.

121. المسترشد: للطبري الإمامي، المتوفّى أوائل القرن الرابع الهجري- مؤسسة الثقافة الإسلامية -1415 هـ.

122. مستطرفات السرائر: لابن إدريس الحلّي، المتوفّى سنة 598 هـ- مؤسسة الامام المهدي- قم- الطبعة الأولى - 1408 هـ.

123. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: لابن الدمياطي، المتوفّى سنة 749 هـ - دار الكتب العلمية- بيروت- 1417 هـ.

124. المستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم الزمخشري، المتوفّى سنة 538 هـ - دار الكتب العلمية - بيروت 1987م.

125. مسند أبي يعلى الموصلي: المتوفّى سنة 307 هـ - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت- الطبعة الثانية- 1410 هـ.

126. مسند أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل، المتوفّى سنة 241 هـ - دار الفكر، بيروت.

127. المصنف: لابن أبي شيبة، المتوفّى سنة 235 هـ - دار الفكر - بيروت -الطبعة الاولى - 1409 هـ.

128. المصنف: لعبد الرزاق، المتوفّى سنة 211 هـ - المجلس العلمي- بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

129. معاني الأخبار: للشيخ الصدوق، المتوفّى سنة 381 هـ - مؤسسة النشر الإسلامي- قم.
130. المعجم الأوسط: لأبي القاسم الطبراني، المتوفّى سنة 360 هـ - نشر دار الحرمين 1415.
131. معجم البلدان: لأبي عبد اللّه ياقوت الحموي، المتوفّى سنة 626 هـ - دار إحياء التراث العربي- بيروت - 1399 هـ.
132. المعجم الكبير: لأبي القاسم الطبراني، المتوفّى سنة 360 هـ - دار إحياء التراث العربي، مكتبه ابن تيميه الطبعة الثانية.
133. معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
134. المعجم الوسيط: المجمع العلمي العربي بالقاهرة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت.
135. المعيار والموازنة: للاسكافي، المتوفّى سنة 240 هـ - تحقيق الشيخ المحمودي-1402 هـ
136. مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفّى سنة 356 هـ - المكتبة الحيدرية ومطبعتها النجف - 1385 هـ.
137. مقتل الحسين (ع): لأبي مخنف، المتوفّى سنة 157 هـ - منشورات الشريف الرضي - قم - الطبعة الثانية.
138. مكارم الأخلاق: للحسن بن الفضل الطبرسي- من أعلام القرن السادس الهجري- الطبعة السادسة- 1392 هـ.
139. الملل والنحل- الشهرستاني المُتوفّى سنة 548- تحقيق محمد سيد كيلاني- دار المعرفة – بيروت- 1404هـ.
140. من أدب الدعاء في الإسلام: للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي - مقال منشور في مجلّة تراثنا - العدد 14 - إصدار مؤسسة آل البيت - قم.
141. مناقب الامام علي بن أبي طالب(ع): لمحمد بن سليمان الكوفي - مجمع إحياء الثقافة الاسلامية - 1412 هـ - ايران.

142.مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب المازندراني، المتوفّى سنة 588 هـ - المكتبة الحيدرية - النجف - 1376 هـ.
143.منال الطالب في شرح طوال الغرائب: لابن الأثير الجزري، المتوفّى سنة 606هـ - دمشق - الطبعة الأولى.
144.من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق، المتوفّى سنة 381 هـ - جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم-1404 هـ.
145.منية المريد: للشهيد الثاني لزين الدين العاملي، المتوفّى سنة 965 هـ - مكتب الإعلام الإسلامي- 1414 هـ.
146.الميزان في تفسير القرآن: للسيد محمّد حسين الطباطبائي - جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم.
147.نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: للحسين بن محمّد الحلواني، من أعلام القرن الخامس - مؤسسة الإمام المهدي - قم -الطبعة الأولى - 1408 هـ.
148.النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير الجزري، المتوفّى سنة 606 هـ - المكتبة الإسلامية - بيروت.
149.نهج البلاغة: مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(ع)- تحقيق محمد عبده - دار المعرفة - بيروت.
150.الهداية الكبرى: لأبي عبد اللّه الحسين بن حمدان الخصيبي، المتوفّى سنة 334هـ - موسسة البلاغ - بيروت - الطبعة الرابعة 1411هـ.
151.هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي - مكتبة المثنى- بغداد - 1951م.
152.وسائل الشيعة: للحر العاملي، المتوفى سنة 1104 هـ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم - الطبعة الأولى.
153.وقعة صفين: لابن مزاحم المنقري، المتوفّى سنة 212 هـ - المؤسسة العربية - القاهرة - الطبعة الثانية - 1382 هـ.

سيرة ذاتية:



علي موسى الكعبي:

كاتب ومحقق في التراث الإسلامي، ولد في محافظة ميسان- العراق سنة 1955، ماجستير لغة عربية، يعمل حالياً مدرساً مساعداً في كلية التربية جامعة ميسان. أنجز عشرات الأعمال التحقيقية التي تعنى بالسيرة والتاريخ والعقائد. وله مؤلفات وبحوث عديدة منشورة. ترجم له حسين الشاكري في كتابه ذكرياتي ج 6 ص 226، وكاظم عبود الفتلاوي في معجم المحققين العراقيين: ص 115.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد/ 1160 لسنة 2011

36

الأمثال في الحديث الشريف

مفهومها ـ أقسامها ـ دلالاتها

هذه الدراسة تناولت بالبحث الأمثال العربية الواردة في الحديث الشريف بألفاظها أو بألفاظ مشابهة لها، وهذا النوع من الأمثال يعدّ من الشواهد التاريخية التي تعكس أحوال العرب الثقافية والاجتماعية، ومدى انفتاح الذهنية العربية على ما يحيط بها، وهي تفتح الطريق أمام دراسات الحديث اللغوية؛ لكونها صالحة للاستشهاد النحوي واللغوي.

فالأمثال تعدّ أحد عناصر الرواية في الحديث الشريف، والتوفر على دراستها في كتب الحديث يشكل خطوة مهمّة على طريق تلك الدراسات الطموحة الواعدة، وهي تكشف عن طريقة المعصوم عليه السلام والسلف الصالح في التعامل مع النصّ العربي ومدى الإفادة منه، هذا فضلاً عن أنّ دراسة المتون الأدبية في كتب الحديث تدفع باتجاه تشكيل مادّة أساسية يستعين بها الباحث والمحقق في ضبط تلك المتون وشرحها وتخريجها، ممّا يسهم في دراسة الأحاديث المشتملة على تلك النصوص واستجلاء غريبها وإظهار أغراضها العلمية.

ثم أن وجود هكذا متون في الحديث الشريف يكشف عن مدى إسهام الحديث في حفظ التراث العربي الذي يتناغم مع مفاهيم الإسلام، ولا يتقاطع مع عقائده وقواعده الأساسية، فمن يريد التوجه إلى دراسة تراث الأمة لابدّ له من الرجوع إلى الحديث ليكشف له عن بعض جوانب ذلك التراث، فمثلما يتوجه الباحث عن اللهجات العربية إلى دراسة الكتاب الكريم وما يتعلق به من علم القراءات، لكونه المعين الأساس في هذا الاتجاه، لابدّ لدارس الشعر والمثل العربي والمصنف فيهما، أن يراجع الدراسات الأدبية في الحديث الشريف، لتكون نقطة الضوء في هذا السبيل.

المركز العلمي العراقي

بغداد

البريد الالكتروني
sci.studies@yahoo.com

توزيع

دار ومكتبة البصائر
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
Email: iraqsms@gmail.com
Email: iraqsms@hotmail.com